إعلام الشباب والبث الوافد

د. أحمد سمير عبد الهادي زيد



إعلام الشباب والبث الوافد

عنوان الكتاب : إعلام الشباب والبث الوافد
اسم المؤلف : د. أحمد سمير عبد الهادي زيد
تصميم الغلاف : شريف الغالي

الناشر
المكتب العربي للمعارف
٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة
تليفون/ فاكس: ٢٦٤٢٣١١٠–٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٧

رقــم الإيداع : ١٥٥٢ /٢٠١٧

الترقيم الدولي : I.S.B.N.978-977-812-099-8

إعلام الشباب والبث الوافد

د. أحمد سمير عبد الهادي زيد

الناشر

المكتب العربي للمعارف

المقدمة

من الواضح الدور الذي تقوم به الإنترنت، وعلي وجه الخصوص مواقع التواصل الاجتماعي في عملية بناء الفرد في المجتمعات الحديثة، من أكثر الموضوعات التي تثير حيرة كل المتعاملين معها، حيث تمثل المعرفة التي يكتسبها الفرد من الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، أو ما يسمي بوسائل الإعلام الجديدة، إشكالية لديهم. فمن ناحية؛ أثبتت العديد من البحوث العلمية؛ أن هذه الشبكة العنكبوتية المعلوماتية، تثري خبرات الفرد الثقافية، والمعرفية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية. إلا أنها من ناحية أخري؛ فهناك بعض التأثيرات السلبية رصدتها بعض البحوث الإعلامية.

إن الإنترنت؛ ومن ورائه مواقع التواصل الاجتماعي، لديها القدرة لكي تكون قوة هائلة للتنمية من خلال تقديم معلومات سريعة، بشرط أن تكون موثقة، فضلاً عن كونها رخيصة، ومن ثمُ تشجيع المنافسة، بدلاً من ممارسة العنف، وتمكين المجتمع المدني، ولكن هذه القدرة يمكن تحقيقها فقط إذا تضافرت الجهود.

ومع التسليم بأهمية مرحلة الشباب كعنصر فاعل في المجتمع، ومع الاعتراف بإن الشباب يعيش في الوقت الراهن صراعاً وتناقضاً بين نوعين من القيم والثقافات، وما يترتب علي ذلك من شعور بالاغتراب، وفقدان الذات، واستجابة لما أوصت به العديد من المؤتمرات، والندوات التي عقدت بشأن أهمية الإنترنت، وتأثيراته، والتي طالبت بإجراء دراسات للتعرف علي

رجع الصدى لما يقدم لرصد تأثيراته الإيجابية، والسلبية علي معارف واتجاهات الجمهور عامة، والشباب علي وجه الخصوص.

فإننا في هذا الكتاب سنتناول

ثلاث مباحث رئيسية وهي: مواقع التواصل الاجتماعي، الشباب والثقافة، النظريات الإعلامية المفسرة للعلاقة بينهما.

الفصل الأول

واقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

يقترن وجودنا التاريخي والجغرافي بالوجود الثقافي هذا الوجود الذي يحدد خصوصيتنا الثقافية ويشكل هويتنا وانتماءاتنا لكن هذا الوجود بات مهدداً في الوقت الذي أصبحت المجتمعات الغربية تروج لثقافاتها وأنماطها السلوكية المتناقضة مع شخصيتنا العربية عبر وسائل إعلامية متنوعة ومختلفة، فالثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساس في بناء الأمم ونهوضها، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها، فتنسب إليها، وكل مجتمع له ثقافته التي يتسم بها، ولكل ثقافة مميزاتها وخصائصها.

واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة علي الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، فالثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب، ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تميز بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم والمباديء، والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب، فإن الثقافة هي الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات، فمن الضروري إذن دراسة ثقافة الشباب وأنماط تحولها بفعل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الجديدة، وكذلك للتعرف علي مصادر تشكيل هذه الثقافة بما تتضمنه من قيم وتوجهات وقواعد ورؤى سياسية واجتماعية.

كما أن أي دراسة جادة لواقع الشباب في حياتنا المعاصرة في مصر، لا يمكن أن تتجاهل آثار التحولات الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية علي أنساق القيم والرؤى والتوجهات الاجتماعية والثقافية للشباب، ذلك أن أخطر إفرازات هذه التحولات تدور بشكل خاص حول القيم والأفكار– والثقافة

بصفة عامة – التي شهدت تحولات بالغة الحدة والعمق في المجتمع المصري الذي يتسم أساساً بالتمايز الاجتماعي والتغيرات الكيفية والكمية المتلاحقة، وانعكاس ذلك علي المؤسسات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

ماهية الإنترنت:

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة في مجال التطورات التقنية الحديثة، حيث تم مزج نتائج وخلاصات ثلاث ثورات هي: ثورة المعلومات ثم ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة، وأخيراً ثورة الحاسبات الإلكترونية التي تغلغلت في جميع مناطق الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها، ويجمع العلماء والمتخصصين علي أن إنشاء شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) يعد أهم إنجاز تكنولوجي تحقق إذ استطاع الإنسان أن يلغي المسافات ويختصر الزمن، وبذلك أصبح الاتصال الإلكتروني وتبادل الأخبار ونقل المعلومات من الحقائق الملموسة التي تمثل احدي المقومات الأساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأي مجتمع.

وتعتبر الانترنت كوسيلة اتصال في المجتمع يمكن استثمارها والاستفادة منها ليس فقط في الحصول على معلومات ومعارف تغنى البعد المعرفي في حياة هؤلاء الشباب فحسب، بل في تعزيز الجانب النفسي من حياتهم أيضا، فهذه المعلومات والمعارف التي يزودهم بها الانترنت تجعلهم يشعرون برضا وارتياح أمام الآخرين إذا ما سنحت لهم الفرصة لإبداء وجهات نظرهم في قضية ثقافية أو معرفية ذات صلة بهذه المعلومات والمعارف. وفى الحقيقة، فإن الانترنت إذا ما استطاع القيام بهذا الدور في حياة الشباب، فإنه سيصبح وسيطا فاعلا من وسائط التنشئة الاجتماعية.

لقد أحدث الاتصال عبر الانترنت تغيراً ملموساً في طبيعة التفاعل الأسرى والعائلي ظهر في تراجع مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في الجلوس والتحادث مع أسرهم، من جهة، وفى عدد الزيارات التي تعودوا القيام بها لأقاربهم قبل تعودهم على استخدام الانترنت من جهة أخرى، كما ظهر هذا التغيير أيضا في تراجع مساهمات الشباب ونشاطاتهم ومشاركتهم في المناسبات الأسرية والعائلية.

وأننا في هذا الفصل بصدد التعرف علي طبيعة الإنترنت والمواقع الالكترونية وسوف نتستعرض بشيء من التفصيل مواقع التواصل الاجتماعي وتأثراتها وكيفية التعامل معها

الإنترنت:

كلمة الإنترنت لم تكن معروفة في اللغة الإنجليزية قبل مسماها بل نشأت نتيجة لإدخال السابقة Inter التي تشير إلي العلاقة العينية بين شيئين أو أكثر علي كلمة Net التي تعني الشبكة لتعكس حقيقة أن إنترنت هي شبكة واسعة تربط بين عديد من الشبكات المحدودة.

الإنترنت هي شبكة كل الشبكات المتداخلة التي تضم عددا كبيرا من الحواسب التي تستطيع أن تتصل مع بعضها البعض في كافة أنحاء العالم بوسائل اتصال موجهة أو غير موجهة أو كلتيهما وباستخدام بروتوكول الإنترنت (TCP \ IP) بحيث يتم تقسيم البيانات إلي حزم صغيرة (PACKET) حيث تحوي كل حزمة علي جزء من البيانات وجزء آخر كبيانات ضبط تحوي عنوان المرسل والمرسل إليه وترتيب الحزمة وغيرها، ويتم توجيه البيانات إلي غايتها بواسطة أجهزة في الشبكة تعمل كمحولات أو

موزعات (POUTERS) ومن ثم يعاد تجميعها بالشكل الذي أرسلت به لتصل إلي الحاسوب الذي يحمل عنوان الإنترنت المطلوب.

فجهاز الحاسب المرتبط بشبكة اتصال يتميز بإمكانية أداء وظائف الاتصال الشخصي من جهة من خلال تطبيقات مثل البريد الإلكتروني (E-Mail) والبريد الصوتي (Voice Mail) والمؤتمرات عن بعد (Desktop Video Conferencing)، بالإضافة إلي دعم المناقشات بين الجماعات وتوفير بيئة تفاعلية، كما يمكنه أداء وظائف الاتصال الجماهيري حيث يستخدم الحاسب الشخصي لأداء وظائف ترتبط أساسا بالعمل في الصحف والراديو والتلفزيون .

ويمكن تعريف الإنترنت علي أنها عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يمكن للمشتركين فيها الحصول علي المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب، تتبادل المعلومات فيما بينها، وتستخدم الحواسب المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيا بالبروتوكول (protocol)، لنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية.

ولقد عرفت الإنترنت من قبل الأمم المتحدة عام ١٩٩٤، بأنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من الحواسب تربط بين أكثر من ألف شبكة من شبكات الحاسوب في العالم.

وكلمة internet هي اختصار لكلمتي International , Network وهذا التعريف يتضمن أن هذه الشبكة تتضمن أجهزة كمبيوتر متصلة باستمرار ببعضها من خلال وسائل اتصال فائقة السرعة – حيث تعد الإنترنت أكبر شبكة اتصالات تجارية، بل هي عدة شبكات اتصالات فردية وكمبيوترات حول العالم مرتبطة معا في كتلة لم تبلور لها شكل نهائي بعد.

بينما يعرف (Gagnon 1996) الإنترنت بأنها الطريق السريع للمعلومات، يربط بين الدول بعضها البعض، ويمد الأفراد بالمعلومات، حيث تستطيع الاتصال بالخدمات في المناطق البعيدة جدا المرتبطة بالإنترنت، وتستخدمها المؤسسات والهيئات الضخمة، الأفراد، الباحثين والمفكرين، ورجال الأعمال، كما يستخدمها الطلاب والجامعات.

وعرفت الإنترنت بأنها شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض إما عن طريق خطوط التليفونات أو عن طريق الأقمار الصناعية.

التعريف الإجرائي للإنترنت:

يعرفه الباحث علي أنه شبكة عالمية تقدم مجموعة من الخدمات وتعتبر خدمة المعلومات هي التي تشكل الجزء الأكبر من الشبكة، وتتكون الإنترنت من مجموعة شبكات متصلة في أنحاء شتي من العالم، ويحكم هذا الارتباط نظم وقواعد تسمي برتوكولات، ويمكن الاتصال بالإنترنت عن طريق خطوط الهاتف، أو أجهزة التلفزيون السلكية، أو عن طريق الأقمار الصناعية، أو الهاتف اللاسلكي، أو الألياف البصرية فائقة السرعة.

فالإنترنت وسيلة اتصال، واسعة الانتشار، ترتبط بها مجموعة اختيارية من الحواسيب، وتوفر مجموعة من الخدمات، تتعلق بتقديم المعلومات، ولها وظيفة إعلامية متطورة إذا ما أحسن استخدامها، لأنها تسمح للمشتركين فيها، بالتنقل بصورة حره، بين المواقع المسموح بها ويتم نقل الملفات، من (بيانات، معلومات،أخبار، صور، صوت، تسجيل فيديو، وبرامج إذاعية وتليفزيونية، وحاسوبية)، بين حاسوب وحاسوب آخر، دون الاعتماد على حاسوب مركزي

للتوزيع، ويستفيد منها الأفراد والمؤسسات، من مستويات ومجالات مختلفة، وتدار بواسطة الأعضاء المشتركين فيها .

ولذلك فقد أصبحت الإنترنت وسيلة لتبادل الخبرات المهنية وخبرات التقنية، وكذلك مفيدة في التعليم عن بعد، وبالنسبة للمكتبات فالإنترنت تضاعف عمليات الإفادة من مصادر المعلومات المتوفرة علي الحاسبات المتصلة بها، فيمكننا أن نجد عليها فهارس مكتبات، ويمكننا البحث في تلك الفهارس، كما يمكن تبادل الخبرات من خلال الاشتراك في الجماعات ذات الاهتمام بمجال معين.

لقد استطاع الانترنت أن يقوم بأدوار حيوية في حياة الشباب النفسية ؛ إذ عمل على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، من خلال ما زودهم به من معلومات ومعارف في هذا الشأن ؛ كما قام بدور فاعل في مجال نفسي آخر وهو مساعدتهم على الإفصاح عن أنفسهم وعن مشكلاتهم النفسية والاجتماعية التي تؤرقهم وتسبب لهم ضيقا نفسيا إن هذا الدور"العلاجي التطهيرى" للانترنت دور يمكن استثماره واستغلاله في حل العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانى منها كلا الجنسين في مجتمعهم المحافظ حيث يجد الشباب صعوبة في التحدث مباشرة ووجها لوجه مع الآخرين عن مشكلاتهم حتى لذوى الاختصاص منهم في هذا المجتمع، لذا يعتبر الانترنت في هذه الحالة وسيلة اتصالية ملائمة ومناسبة للبوح عما في صدورهم مع الحفاظ على أسرارهم دون أن يعرفها أحد.

المواقع الإلكترونية:

إن شبكة الإنترنت هي عبارة عن مجموعة من المواقع الإلكترونية تحتوي على كم هائل من المعلومات الرئيسية في مختلف المجالات وعلى

كافة الأصعدة، ويتألف الموقع الإلكتروني الواحد عادةً من صفحة واحدة أو عدة صفحات، ويحتوي على مجموعة من المواضيع وملفات الفيديو والصور وغيرها، وبإمكان أي مستخدم لشبكة الإنترنت الدخول إلى هذه المواقع المتاحة في أي وقت يشاء، والوصول بثوان معدودة إلى أية معلومات يريدها ومن مصادرها الرئيسية وفي أي مكان من العالم، وتنقسم هذه المواقع الإلكترونية إلى قسمين رئيسيين هما:

١- المواقع المؤسساتية ٢- المواقع الشخصية

أولاً المواقع المؤسساتية:-

هي مواقع مملوكة لمؤسسة أو شركة، وهي عبارة عن مجموعة من الصفحات الثابتة، تحتوي على معلومات عامة عن تلك الشركة أو المؤسسة، وعن نشاطاتها والخدمات التي تقدمها، والمنتجات التي تعرضها وتروج لها، كما وأنها تحتوي على بيانات تخصها، وعنواناتها وطرق الاتصال بها. هذه الصفحات يمكن أن يقال عنها أنها ثابتة على مدار اليوم على الشبكة العنكبوتية، وتعتبر هذه الصفحات أفضل وسيلة إعلامية ودعائية للمؤسسة أو الشركة كونها متاحة لكافة زوار الشبكة في عموم المعمورة، ويعتبر الموقع الإلكتروني الطريقة المفضلة للتعامل مع العملاء، والإجابة على أسئلتهم وتلبية طلباتهم، كما وأنه يساعد في الترويج وبيع المنتجات أكثر مما تقوم به وسائل الترويج والبيع الأخرى، وبهذا يتحقق كسب الوقت والجهد، وتتميز هذه المواقع كما يراها الدكتور محمد الموسوي بالتالي: "

أولاً: دعم المنتج الذي تصنعه أو تبيعه الشركة التي ترعى الموقع.

ثانياً: الإعلان عن المنتج الذي تقوم الشركة أو المؤسسة بإنتاجه.

ثالثاً: المساعدة على بيع المنتج الذي تقوم الشركة صاحبة الموقع بإنتاجه، من خلال عمليات التسويق الشبكي.

رابعاً: لا تحتوي هذه المواقع على مواد صحفية سواء إخبارية أو معلوماتية، ولا تستخدم غالباً قوالب إعلامية أو صحفية، وتقتصر على التعريف بالشركة أو المؤسسة والتعريف بالسلع والخدمات التي تقدمها، وربما تقوم بعرض منتجات لشركات أخرى، وعمل إعلانات تجارية لسلع وخدمات غالباً ما تدخل في مجال تخصص الشركة التجارية.

خامساً: لا تعتمد هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وغالباً ما يتم متابعتها من خلال شركات متخصصة تقوم بتحديث بيانات الشركة أو إضافة الإعلانات المطلوبة، وربما يتم تدريب بعض الموظفين في الشركة أو المؤسسة للقيام بمهمة التحديث.

سادساً: لا تعتمد هذه المواقع على خبرات إعلامية أو صحفية متخصصة وربما يلجأ بعضها إلى خبراء في مجال الإعلان والدعاية، خاصة في المواقع المملوكة لكبرى الشركات التجارية".

ثانياً: المواقع الشخصية:

هي مجموعة من الصفحات الخاصة بصاحب الموقع، تحتوي على معلومات خاصة به، وكتابات وأفلام فيديو وتسجيلات صوتية وصور فوتوغرافية، ويعرض فيها آرائه ومواقفه، وهذا ما يتيح لزوار الموقع الإطلاع عليها ومناقشتها بشكل مباشر معه. ويفضل بعض أصحاب المواقع أن يجعلوها مغلقة، ولا تتاح للزوار فرصة التعليق والردود والإضافات والتغيرات، كالحذف والإضافة للصور والتسجيلات وأفلام الفيديو وغيرها، ويتاح لهم فقط تصفح الموقع والإطلاع على محتوياته. ويعمد البعض الآخر

من أصحاب المواقع على إضافة خدمات إضافية لجلب الزوار من متصفحي الإنترنت مثل: عرض أحوال الطقس وأسعار العملات ودليل المواقع الأخرى، كذلك إضافة صفحات ثقافية ورياضية وغيرها.

ويعتبر"الموقع الشخصي هو أفضل وسيلة للتواصل بين الشخص والعالم الخارجي"، حيث يقوم بتوفير بيئة للتواصل مع متصفحي الإنترنت من خلال هذا الموقع، ويقوم بتحديث موقعه عن طريق حاسوبه الشخصي، فمثلاً لو كان مصوراً أو رساماً أو كاتباً يرغب في إبراز هواياته وإمكانياته على الانترنت فإن الموقع الشخصي هو الحل لذلك.. المواقع الشخصية هي التي تبرز مواهبك وتعكس الطابع الخاص بك، مما يتيح لك توسيع إمكانية الوصول إليك عن طريق الإنترنت.. وتمكنك من التعبير عن الذات والخصوصية، وخلق الهوية الخاصة بك على الانترنت ".

الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي

أصبحت شبكات الإعلام الجديد اليوم تلعب دوراً كبيراً علي الشبكة العنكبوتية، بل أصبحت تتعدي الفضاء الافتراضي لتدخل للواقع اليومي للملايين في كل أنحاء العالم، وذلك نظراً لانتشار الشبكات الاجتماعية التي دخلت إلي كل المجالات، لتتجه نحو التخصص.

حيث تعتبر شبكات التواصل الإجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الإجتماعية على الدوام وخصوصاً موقع (الفيس بوك)، والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انفراط عقده وانهياره، فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية.

إن الشبكات الاجتماعية وتطبيقات الإعلام الجديد توفر لمستخدمي الإنترنت الأدوات التي تساعدهم على مشاركة بعضهم البعض والعمل معا بتسهيلها إن قوة التأثير التي يمتلكها مستخدمو الإنترنت ووسائل الإعلام الجديد أصبحت عالمية وتجاوزت بالفعل حدود الدولة التي يعيش فيها مستخدم الإنترنت وهذا جعل من مواقع التواصل الاجتماعي أدوات قوية ومؤثرة في

الكثيرمن أوجه الأعلام، فلقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بأدواتها العصرية تعطي مؤشر لمدى رضا الجمهور عن أي فعالية أو نشاط سياحي يقام، فعلي سبيل المثال لو نشر شخص مقطع لأحد المواقع السياحية في صفحته الشخصية على (فيس بوك) وقام عدد من أصدقائه بكتابة تعليقاتهم وانطباعاتهم عن المقطع المنشور فإن ذلك سوف يؤثر سلباً أو إيجاباً على المطلعين الآخرين الذين أصبحوا في عصر الإعلام الجديد يميلون إلى الأخذ بتجارب أصدقائهم ويبنون عليها.

وتتميز أدوات ووسائط الإعلام الجديد بشكل عام بأنها رقمية، فلسنا بحاجة إلى أي من الوسائط التقليدية في أي مرحلة من مراحل إنتاج أو نشر أو استهلاك المحتوى الإلكتروني كما أن هذه الشخصية الرقمية قد جمعت معظم الأجهزة في جهاز واحد هو الكمبيوتر الشخصي والأجيال المتقدمة من الهواتف المحمولة ، الميزة الثانية للإعلام الجديد أنه إعلام تفاعلي، يسهل التواصل بين الملايين من مستخدميه حول العالم كما يسهل تبادل ونشر المحتوى بين مستخدمي الإنترنت (إعلام تشاركي) الإعلام الجديد أيضا هو إعلام مالتي ميديا(Multimedia) ، فعملية إنتاج وتوزيع ومطالعة المواد المكتوبة والمسموعة والمرئية أصبح أسهل من أي وقت مضى بل وأصبح الشخصية المميزة للإعلام الجديد.

وأخيرا منح الإعلام الجديد لمستخدمي الإنترنت قدرات غير مسبوقة لإنتاج محتواهم الخاص وهو ما بات يعرف بالمحتوى الذي ينتجه الجماهير(Users Generated Content) ورغم وجود من يقلل من أهمية المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، إلا أن هذا المحتوى قد بدأ في تغيير الصور النمطية عن من يمكنهم الكتابة والنشر والتأليف. كما أنه إعلام عابر للحدود والثقافات واللغات.

ثقافة التغيير والثورات العربية:

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية اسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه، والتواصل، إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة، ثم إلى وسيلة فعّالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية.

وعند ظهور مواقع التواصل، فإن العرب إجمالا قاموا باستخدامه اولا، وقبل كل شيء، كأداة للطرح السياسي، وذلك لعدم وجود اعلام محايد او مؤسسات للمجتمع المدني او نشاط سياسي في الشارع العربي، ولكن هناك مبالغة في الدور الفعلي لمواقع التواصل في تغيير واقع السياسة. وإن دور اعضاء مجموعات الفيس بوك او المشاركين هو في غالب الاحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات.

ولا يزال دور الحكومات العربية في الاعلام الجديد غامضا، وقد يؤدي وجودها في شبكات التواصل الاجتماعي الى تغيير شكل المداولات السياسية، ففي المستقبل القريب اذا كان هناك توظيف مثالي من قبل الحكومات العربية فسيكون هناك وجه آخر مختلف تماماً للاعلام عما نعيشه اليوم، وفي حال انخراط الناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فإن الطرح السياسي على تويتر وغيره سيصل الى مرحلة اكبر من النضج الفكري حيث أنه سيؤسس المجتمع المدني الى خطاب سياسي جديد وسيكون له أثر في المداولات القائمة اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي.

والاعلام الجديد هو باختصار مرحلة انتقالية من الركود الى الوعي السياسي، وبالتأكيد مرحلة انتقالية في تغيير شكل الحكومات العربية والمجتمع

الموقع	الترتيب علي مستوي العالم	الترتيب علي مستوي مصر
Google	١	٢
facebook	٢	١
YouTube	٣	٣
YAHOOO	٤	٥
Windows Live	٥	١٣
twitter	١١	٢٦

المدني. لذلك، فإننا قد نرى في المستقبل القريب ركودا سياسيا في مواقع التواصل الاجتماعي، يعوض عنه بنشاط حقيقي في منظمات المجتمع المدني والعملية السياسية.

وما أفرزته الأحداث الجديدة في منطقة الشرق الأوسط، والتي لم يجر توصيفها علميا بعد، هل هي ثورات شعبية، أم حركات تغيير، أم احتجاجات شعبية...تجاوزت الأطر الإيديولوجية لمثيلاتها سابقا، فما يحدث، نتج جراء اليأس الذي يصيب الشباب من أن الثروات المادية التي يملكها الحكام العرب، والتي يسخرها الغرب لصالح شعوبه، لم تأت بأي نفع على شعوبنا العربية، هذا اليأس المتراكم لا يحتاج إلى أي فكر ثوري يشحذ همم الناس بقدر ما يحتاج إلى مشاركة المختلفين في الرأي للمشاركة في الحال.

وعلينا أن نفهم أن للتغيير ثقافته، ولا يمكن أن نفرض على أي تغيير شعبي كبير ومتعدد الأطراف أية ثقافة مسبقة.

وإذا نظرنا للجدول التالي نجده يوضح لنا استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وترتيب هذا الاستخدام داخل مصر بالنسبة

للاستخدام علي مستوي العالم فنجد أن موقع التواصل جوجل يأتي في المركز الثاني داخل مصر في حين أنه يحتل المرتبة الأولي عالمياً وبالنسبة لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك فنجد أنه يأتي في المرتبة الأولي من حيث الاستخدام في مصر والثاني عالمياً ثم تِأتي اليوتيوب في المرتبة الثالثة عالميا ومحليا.

وسوف نستعرض في هذا الفصل أبرز ملامح استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي علي الإنترنت في مصر وهي تنتمي لمواقع الإعلام الجديد علي الشبكة وهي مواقع **الفيس بوك، التويتر، واليوتيوب...**

لقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية في الفترة الاخيرة تسيطر على اوقات وافكار الشباب، فأصبحوا يقضون اغلب اوقاتهم وراء شاشات الكمبيوتر الامر الذي ساهم في غياب العادات والتقاليد المتمثلة بالعلاقات الاجتماعية وصلة الارحام لدى بعض الشباب خصوصا وان هذه المواقع اصبحت شغلهم الشاغل لكن البعض الاخر من الشباب يقوم باستخدام هذه المواقع لاغراض مفيدة مثل التعرف على عادات وحضارات الشعوب الاخرى وبناء صداقات مفيدة، ونلاحظ ايضا ان هذه المواقع كانت المحرك الرئيسي للثورات والمظاهرات والاحداث التي تشهدها المنطقة.

إن (فيس بوك) و(تويتر) و(يوتيوب) هي مجرد نماذج لشبكات اجتماعية فهناك نماذج آخري كثيرة غير المتعارف عليها لمواقع التواصل الاجتماعي مثل لينكد ان، ومواقع الاسئلة والأجوبة وهي مواقع تفاعلية أيضا تندرج ضمن مواقع التواصل الاجتماعي يستخدمها مئات الملايين حول العالم لتبادل الاسئلة والاجوبة حول موضوع بعينة ويستهدف فئة بعينها ومقاطع الفيديو (يوتيوب) أولتبادل الأخبار والنصوص القصيرة كما هو الحال في (تويتر).

فعلي الصعيد العالمي ما يزال الفيس بوك مسيطراً ففيه أكثر من مليار مستخدم "نشط شهرياً" في العالم (في نهاية أكتوبر ٢٠١٢) قام نحو ٦٠٤ مليون مستخدم منهم بالدخول إلي منصة الفيس بوك بإستخدام هواتفهم الجوالة، بالإضافة إلي ذلك يدخل نحو ٥٨٤ مليون مستخدم إلي الفيس بوك يومياً .

ومن جهة أخري وصل عدد مستخدمي تويتر إلي ٥٠٠ مليون في فبراير ٢٠١٢ منهم ١٤٠ مليون مستخدم (نشط) نحو ٣٤٠ مليون تغريدة يومياً وينتج نحو ٦٠% من المستخدمين النشطين تغريدات، بينما لم يدخل الـــ ٤٠% الباقين لمجرد الاطلاع علي الأخبار والمعلومات ومن الملاحظ أن اللغة العربية هي أسرع لغة نمواً علي الإطلاق في تويتر من بين ٢٥ لغة مختلفة أخري مستخدمة في الموقع لذلك بادر تويتر مؤخرا إلي طرح واجهة باللغة العربية .

وفيما يتعلق بموقع يوتيوب فهو يأتي في الترتيب الثالث علي مستوي العالم من حيث أكثر المواقع العالمية مشاهدة بعد موقع جوجل وياهو.

الا أن موقع الفيس بوك تفوق علي ياهو وأحتل المرتبة الثانية بعد جوجل ومازال اليوتيوب محتفظاً بمكانته في جدول الترتيب أنظر جدول رقم[٣]

الفيس بوك:-

فيس بوك وتعني بالإنجليزية(Face book) موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة " فيس بوك " محدودة المسئولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلي الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم.



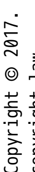


صورة توضيحية للفيس بوك

إن سر نجاح الفيس بوك هو قدرته علي تصنيف أعضائه وليس مجرد ربطهم ببعض البعض، لقد استطاع الفيس بوك أن يجمع في موقع واحد كل مميزات التواصل علي الإنترنت منذ الشات والمنتديات وحتى المدونات، بل وأن يضيف إليها الكثير، فعندما ظهر الشات كان يمثل طفرة اتصالية هائلة، حتى جاء الفيس بوك ليسحب البساط من تحت أقدام الشات الذي كان مجرد ربط بين أشخاص فقط، أما سر تركيبة النجاح فهو قدرة الفيس بوك علي خلطك بالآخرين وإتاحته لفكرة المجموعات لأصحاب الفكر والنشاط المتقارب أو الهوايات المشتركة وأتاح لكل مستخدم بروفايل يمكنه أن يقدم نفسه للآخرين من خلاله بالكلام والصور والفيديو، ويمكنه أن يكتب هواياته وأنشطته ووضع صورته وصور أصدقائه وعائلته، كما أتاح تبادل كل ذلك بين مجموعة الأصدقاء، أو الجروب الذي يجتمع فيه عدد من المستخدمين تحت عنوان واحد.

نشأة الفيس بوك:

تأسس موقع الفيس بوك في٤ فبراير٢٠٠٤ بواسطة شاب يدعي مارك زوكربيرج المولود عام ١٩٨٤ وكان ذلك بالاشتراك مع كل من داستين



موسكوفيتز و كريس هيوز اللذين تخصصا في دراسة علوم الحاسب في جامعة هارفارد.

ونتيجة للشهرة والدور والمكانة التي احتلها (الفيس بوك)، فقد قامت أحدى شركات الإنتاج السينمائي، بإنتاج فيلم يحمل أسم (The Social Network)، يروي قصة الفيس بوك، ويتحدث عن الصراع الذي دار بين مؤسس الفيس بوك وزملائه الثلاث، الذين أسسوا في نفس الجامعة موقعاً للتواصل الإجتماعي، ووجهوا الاتهام لــ (زوكربيرج) بسرقة أفكارهم ونقض اتفاقات شفهية كانت بينهم في المراحل الأولى للتأسيس.غير أن الكثير من الآراء ترى أن هذا الإدعاء ما هو إلا محاولة للحصول على حصة معينة من ثروة الفيس بوك الطائلة، ولا يتعدى كونه ابتزازاً صريحاً، لن يكتب له النجاح في المحاكم الأمريكية.

ويؤكد هذا الرأي (بن مزري تش)، في روايته الشهيرة (مليارديرات بالصدفة)، أو حسب عنوان الكتاب الذي وضعه المترجم: (قصة فيس بوك: ثورة وثروة) بالقول: "لم تبطئ الخطوات الخاطئة التي حظيت مؤخراً باهتمام عالمي، وثار حولها الجدل الذي تناول مسائل ملكية محتوى مستخدمي الموقع وإساءة استخدام المعلومات الشخصية لأغراض إعلانية، كلها لم تبطئ الثورة الإجتماعية بإطلاقه، ويبدو أن فيس بوك سوف يستمر في تحسين حياة عدد لا متناهي من البشر لسنوات كثيرة قادمة.

لقد نمى إنتاج (مارك زوكربيرج) الذي بدأه من عنبر نوم صغير في هارفارد ليصبح واحداً من أكثر الشركات تأثيراً في الإنترنت، وبالرغم من أنه من غير المعروف مقدار ثروة (مارك زوكربيرج) اليوم، فهو بالتأكيد واحد من أثرى أثرياء أبناء جيله في هذا الكوكب، وقد تم وصفه كأصغر ملياردير عصامي على مر التاريخ.

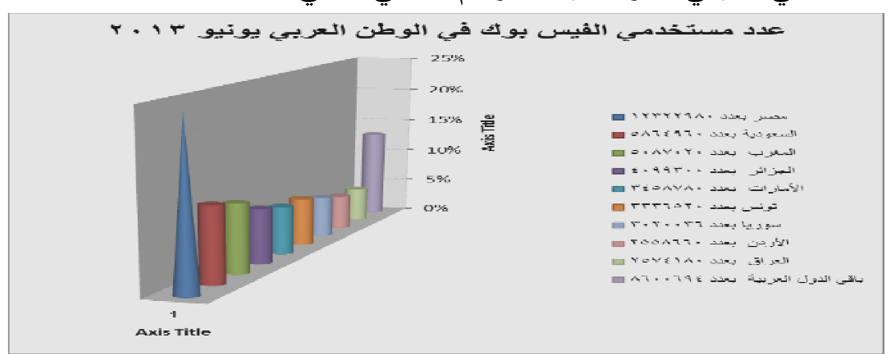
إن الهدف الأساسي والرئيسي من استخدام الشباب لموقع فيس بوك هو التواصل مع المستخدمين الآخرين والتفاعل معهم، حتي وإن تتضمن ذلك مجرد تبادل رسائل ليست بها معلومات حقيقية مثل " كيف حالك؟ " كما أن هناك الكثير والكثير من الموضوعات المشتركة بين هؤلاء المستخدمين والتي تلقي اهتمامات مشتركة بينهم حول تلك الموضوعات.

وقد وصف الموقع بأنه " موقع يهدف إلي المنفعة الاجتماعية فهو يساعد علي التواصل مع الأشخاص بعضهم البعض "، ويعتبر الفيس بوك هو الأكثر انتشارا الآن بين الشباب والأكثر تفاعلية وهو آلية فردية لتحقيق التواصل وتبادل الأفكار وإذا نظرنا إلي الإحصاءات التي تحدثت عن الفيس بوك نجد الآتي:-

- عدد مستخدمي الفيس بوك في يوليو ٢٠١٠ بلغ ٣٧٩٣٢٠٠ مستخدم.
- وبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك في يوليو٢٠١١ بلغ ٨١٨٧٨٠٠ مستخدم.

وفقاً للتقرير الاعلامي الصادر عن كلية دبي للإدارة الحكومية حيث أشار إلي أعداد مستخدمي الفيس بوك في الوطن العربي يوليو ٢٠١٢ بلغ ٥٠٩٧٨١٣٠ مستخدم، ويوضح الرسم البياني التالي رسم بياني **رقم (١)** إلي إحتلال مصر المرتبة الأولي عربياً من حيث استخدام الفيس بوك حيث بلغ نسبة استخدام الفيس بوك داخل مصر (٢٤%) من إجمالي النسبة في الوطن العربي بعدد بلغ (١٢٣٢٢٩٨٠) مستخدم متفوقاً علي السعودية والتي احتلت المرتبة الثانية بإجمالي عدد (٥٨٦٤٩٦٠) مستخدم، وجاءت المغرب في المرتبة الثالثة بعدد بلغ (٥٠٨٧٠٢٠) مستخدم، وأحتلت الجزائر الترتيب

الرابع من حيث أعداد المستخدمين بإجمالي عدد بلغ (٤٠٩٩٣٠٠) مستخدم ثم جاءت باقي الدولي العربية وفقا للرسم البياني التالي:-



رسم بياني رقم (١) يوضح استخدام الفيس بوك في الدول العربية

<u>من يرتاد الفيس بوك:</u>

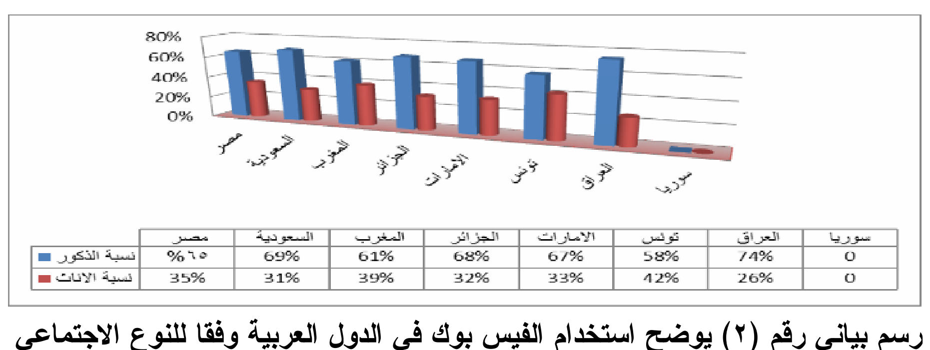
إن الاعتقاد السائد بأن الفيس بوك هو شبكة إجتماعية يرتادها الشباب فقط أعتقاد تجانبه الحقيقة، حيث أن واقع الحال يثبت خلاف ذلك، حيث أن هذه الشبكة مفتوحة للجميع أساتذة جامعات وأدباء وكتاب وفنانين وغيرهم من مختلف الفئات العمرية، ويرى بهذا الصدد الأديب النمساوي (روبرت مينا سه Menasse)، بأن الفيس بوك هي شبكة لمن يريد أن يشارك، ويتعرف على الجديد فيها، والوصول إلى أكبر عدد من القراء بقوله "يريد الفنان أن يكون وحيداً، غير أن الفنان لا يطيق الوحدة ".

إن الفيس بوك: هذا الوليد الجديد، الذي ما زال يافعاً، قد استحوذ على اهتمام الكثير من الأدباء والفنانين وعموم المثقفين والباحثين والمفكرين، إلى جانب المجاميع العديدة من الشباب بمختلف فئاتهم العمرية، إلا أن هناك إشكالية تلفت نظر رواد الفيس بوك وتقلقهم أحياناً ولا يمكن إغفالها, وهي أن الأصدقاء الذين يزورون صفحة المشترك, والتعليقات التي يدونوها في هذه الصفحة, والكثير من المواضيع التي يرفقونها أحياناً, تصبح محط نفور

وانزعاج البعض من رواد الفيس بوك خصوصاً وأنها تجري دون موافقة صاحب الصفحة وفي أغلب الأحيان دون علمه.

ومن الخدمات التي يقدمها الفيس بوك هي إمكانية تكوين ألبومات صور خاصة بالمشترك وعائلته وأصدقائه وأصدقائه ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الإطلاع عليها. ومن يرغب في التسلية فتوجد في شبكة الفيس بوك الآلاف من الألعاب المسلية، وبالإمكان اللعب فيها منفرداً أو ضمن مجاميع من الأصدقاء، ولم تغفل صفحة الفيس بوك قضايا الإعلانات، لأنها مهمة للكثير من الناس، فكيف إذا كانت تعرض بشكل شيق ومتطور، وهذا ما يتيحه الفيس بوك لمستخدميه. وقدمت الفيس بوك دليلاً خاصاً بها، يتضمن الملايين من التطبيقات لأغراض كثيرة ومتنوعة، ويقدم الفيس بوك خدمات أخرى أيضاً وهي، إمكانية إضافة روابط مهمة للمستخدم مثل: مواقع الفيديو المفضلة، ومواقع مهنية وثقافية ربما تستهوي المستخدم وتسترعي انتباهه.

من هم مستخدمي الفيس بوك؟ يقود هذا السؤال المهتمين أولاً لمعرفة ماهية هذه الشبكة (الفيس بوك) قبل البحث عن مرتاديها، وهل هي مفيدة أم مضرة؟ صديقة أم عدوة؟ ضرورية لنا أم مجرد وسيلة نقتل فيها الوقت ونتسلى بها في هذا السياق يتساءل الدكتور جمال مختار ويرى أنه: " فجأة أقتحم حياتنا الفيس بوك، وبدون أية مقدمات أصبح شيء أساسي في النظام اليومي لعدد كبير منا، أنشأنا العديد من الجروبات وأنظمتنا لجروبات أكثر. تبادلنا ملفات وصداقات ومعارف، أفاد العديد منا في أعمالهم وتجارتهم ومصالحهم الخاصة، البعض منا أستغله استغلالاً سيئاً جداً والبعض الآخر أستغل وتولدت أفراح وأحزان من الفيس بوك، وحتى الآن لم تبدو للكثير منا حقيقة الفيس بوك هل هو عدو لنا جميعاً أم صديق؟ هل أصبحنا أداة لتنفيذ رغبات الغير دون أن نشعر"؟.



	مصر	السعودية	المغرب	الجزائر	الامارات	تونس	العراق	سوريا
نسبة الذكور	%٦٥	69%	61%	68%	67%	58%	74%	0
نسبة الاناث	35%	31%	39%	32%	33%	42%	26%	0

رسم بياني رقم (٢) يوضح استخدام الفيس بوك في الدول العربية وفقا للنوع الاجتماعي

وبالنظر للرسم البياني السابق يتضح لنا أن نسبة استخدام الذكور للفيس بوك بالوطن العربي تفوق نسبة استخدام الاناث ونجد ان سوريا تم حجب المواقع الاجتماعية بها نظرا للاحداث التي تمر بها.

وبالعودة إلى السؤال الأساسي: (من هم مستخدمي الفيس بوك)؟ من هم مرتادي هذه الشبكة المثيرة للجدل (الفيس بوك)؟ وإلى أي صنف من الزوار ينتمون؟، وقد تكون هذه الأسئلة هي التي دفعت بالكاتبة الألمانية (إيلينا زنغر) والكاتب (خالد الكوطيط)، أن يتوقفا أمام نموذج من زوار الفيس بوك والمشتركين فيه، وأن يعتبرا مجموعة من الزوار تندرج ضمن النماذج التالية:

النموذج الأول:

المتخفي / ضمن هذا النموذج يرى الكاتبان أن الكثيرين ممن يسجلون أنفسهم لا يفهمون مبدأ التواصل والتشابك، فيخفون صورتهم ولا يقدمون أية معلومات شخصية عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم، ويقول الكاتبان " أن هؤلاء لا يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالإطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين.

النموذج الثاني:

رفيق المدرسة ودائماً ما يبدؤن حديثهم بجملة (لم نلتقي منذ وقت طويل)، بهذا يتحدث الكاتبان عن هذا النموذج من الأشخاص فيوضحان هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدت آثارهم منذ وقت طويل، وغالباً ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة رسالة تثير فضولاً كبيراً عما أصبحت عليه أحوال الآخر، لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزميل القديم أن يختفي ولا يبقى سوى أسمه في لائحة الأصدقاء.

النموذج الثالث:

الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة وهم أصدقاء غير مريحين، ويتوقف الكاتبان عند هذه النوع من الأصدقاء، الذين يتجسسون على صفحات المشتركين في الفيس بوك، وقد يثيرون بعض المشاكل غير المريحة لصاحب الصفحة، كون أنهم يحاولون التأثير على علاقاته الجديدة، وخلق المشاكل في علاقته مع أصدقائه الجدد.

النموذج الرابع:

الأبوين لاشك أن الكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون عن الفيس بوك ما يكفي، إضافة إلى أنهم لا يرغبون في خوض هذه التجربة الجديدة، لكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التواصل الإجتماعي، والدخول إلى صفحاتهم وطلب صداقة أبنائهم، الذين يقومون بتشكيل مجاميع من الأصدقاء تحد من تدخلات الآباء في شؤونهم، ومن هذه المجموعات التي يشكلونها الأبناء (دعونا نقصي الآباء من الفيس بوك).

النموذج الخامس:

المديريتسم هذا النموذج بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي – نرجسي، فالمدير يفتح صفحة شخصية له على الفيس بوك، ويدعو العاملين عنده بالتسجيل في الفيس بوك والدخول إلى صفحته الخاصة، ومن هنا يحقق نرجسيته باعتباره يتحكم فيهم حتى وهم في العالم الافتراضي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصبحون تحت أنظاره ويراقب تحركاتهم وسلوكهم.

ويرى الباحث في هذا السياق: "بما أن الكاتبين أغفلا أو نسيا أن يتحدثا عن جمهرة واسعة من مرتادي شبكة الفيس بوك التي لا تندرج تحت تصنيفات النماذج السابقة، ولا تنطبق عليها المواصفات التي تطرق إليها الكاتبان، فإن الباحث يضيف نموذجاً آخراً هو **النموذج الطبيعي:**

والذي يمثل هذه الجمهرة الكبيرة ويتمثل في العلماء والخبراء والباحثين والكتاب والأدباء والفنانين والصحفيين وأساتذة وطلبة الجامعات وعموم المثقفين الذين يرفدون دائماً بأفكارهم وإنجازاتهم العلمية والثقافية جوانب ليست بالقليلة من الحضارة الإنسانية ويسهمون بثقافة التعايش والتسامح والحوار ويقدمون خلاصة أفكارهم وجهدهم وإبداعاتهم لخير البشرية.

كيفية إنشاء حساب علي الفيس بوك:

١- **الخطوة الأولي** الدخول علي موقع الفيس بوك www.facebook.com وملء البيانات المطلوبة كما هو مبين بالشكل التالي ثم الضغط علي كلمة تسجيل للإنتقال للمرحلة الثانية.



صورة رقم (٤) توضح الخطوة الأولي لملء استمارة التسجيل علي الفيس بوك

٢- **الخطوة الثانية** وهو عبارة عن الأختيار الأمني وفيه يطلب من المسجل ادخال كلمة أو كلمتين للتحقق ثم استكمال بالخطوة الثالثة.



صورة رقم (٥) توضح الخطوة الثانية لملء استمارة التسجيل علي الفيس بوك

٣- **الخطوة الثالثة:**

ننتقل الان إلي المراحل الاخرى فى التسجيل وهى ابحث عن "أصدقائك" لك الحرية سواء فى البحث عن اصدقائك من خلال البريد الالكترونى مثل الياهو, الهوتميل او تخطى هذه الخطوة كما هو موضح.



صورة رقم (٦) توضح الخطوة الثالثة لملء استمارة التسجيل علي الفيس بوك

٤-**الخطوة الرابعة:** لان يمكنك اضافة بياناتك الخاصة"معلومات الصفحة الشخصية" مثل: (المدرسة الثانوية – الكلية او الجامعة – جهة العمل......... الخ) هذه المعلومات تساعدك فى الوصول الى اصدقائك , او يمكنك تخطى المرحلة.



صورة رقم (٧) توضح الخطوة الرابعة لملء استمارة التسجيل علي الفيس بوك

٥- **الخطوة الخامسة:** فى هذه المرحلة يمكنك اضافة صورة لحسابك " الصورة الشخصية "على الفيس بوك سواء من خلال الكمبيوتر او كاميرا الجهاز.



صورة رقم (٨) توضح الخطوة الثامنة لملء استمارة التسجيل علي الفيس بوك

٦- **الخطوة السادسة:** ننتقل الان الى اهم مرحلة وتتمثل فى" تفعيل حساب الفيس بوك "



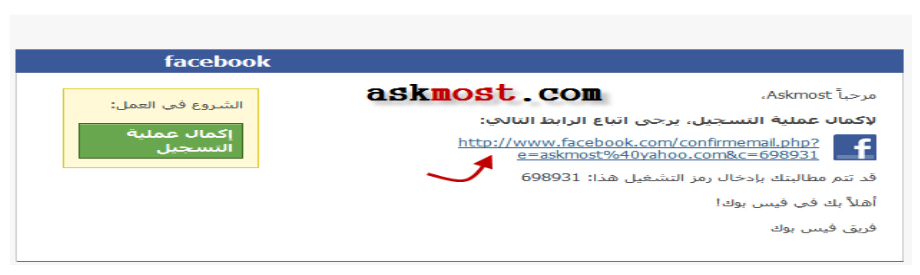
-الان لم يتبقى سوى تفعيل الحساب، اذهب الى البريد الالكترونى الذى تم كتابته عند التسجيل سوف تجد فى الرسائل الواردة او رسالة التفعيل .

خطأ!



صورة رقم (٩) توضح الرسالة علي البريد الالكتروني الشخصي لأكمال التسجيل

- افتح الرسالة سوف تجد رابط لتفعيل الحساب كل ما عليك هو النقر على الرابط فقط مثال بالصورة:



صورة رقم (١٠) توضح الخطوة الأخيرة لتفعيل الحساب علي الفيس بوك

بمجرد الضغط على الرابط السابق يتم تفعيل الحساب ويمكنك استخدام الفيس بوك.

الفيس بوك في مصر:-

الجدير بالذكر بأن الفيس بوك كان له دور كبير من دون شك في إضراب ٦ أبريل عام ٢٠٠٨ في مصر والذي تزامن مع أحداث المحلة (إضراب عمال الغزل والنسيج في المحلة الكبري والذي حظي بتغطية مميزة من قبل المدونين الشباب المشتركين علي الفيس بوك)، حيث قادت إسراء عبدالفتاح منسقة الموارد البشرية بإحدي الشركات الخاصة الدعوة للإضراب فنجحت في استقطاب ٧٠ ألفاً من جمهور الفيس بوك ويعتبر الكثيرين أن هذا الإضراب بداية ومقدمة لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وخروج الملايين لشوارع القاهرة لرفض وصاية النظام السابق عليهم وفرض قيود علي حرياتهم الشخصية وتلفيق الاتهامات بالباطل.



صورة رقم (١١) توضح صور المظاهرات في ثورة ٢٥ يناير علي الفيس بوك

يحتل الفيس بوك الصدارة عالمياً، بنحو ٧٠٠ مليون مستخدم، تتقدمهم أمريكا (١٥٥ مليوناً) ثم إندونيسيا (٣٥ مليوناً) فبريطانيا (٣٠ مليوناً) وتركيا (٢٦ مليوناً). وفي العالم العربي تزايد استخدام فيسبوك بشكل مفاجئ مع احتجاجات «الربيع العربي» بداية من عام ٢٠١١، وبلغ عدد مستخدمي الفيسبوك نحو ٣٢ مليوناً حتى نهاية شهر أغسطس (٢٠١١)، بمعدل نمو بلغ ٥٠.%، وحتى بداية شهر (نوفمبر ٢٠١٢) أظهرت إحصاءات «سوشل باكرز» أن مصر كانت الأولى عربياً في اشتراكات الفيس بوك وتحتل



المرتبة (٢٢ عالمياً) بنحو ٨,٩ مليون اشتراك، ثم السعودية في المرتبة الثانية عربياً (٣٠ عالمياً) بحوالي ٤,٥ مليون اشتراك، والمغرب في المرتبة الثالثة عربياً (٣٦ عالمياً) مسجلة ٣,٩ مليون اشتراك. وتشكل هذه البلدان الثلاثة حوالي نصف إجمالي مستخدمي فيس بوك في الدول العربية. أما من ناحية النسبة لعدد السكان فتأتي الإمارات العربية المتحدة أولاً (٥٠%)، فالبحرين (٣٧%)، فقطر (٣٠%)، فيما بلغت النسبة في مصر ٨% والسعودية ١٥% والمغرب ١٠%.

ويشير وائل الفخراني المدير التنفيذي لشركة جوجل في مصر وشمال افريقيا إلي أن عدد مستخدمي الفيس بوك قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ كان يقدر بنحو (٤,٢) مليون مشترك ومع الأيام الأولي للثورة زاد بنسبة ٢٨% وأصبح (٥,٢) مليون مشترك.

إنتقادات وجهت للفيس بوك:-

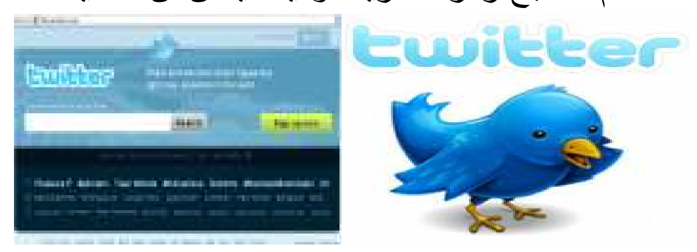
وجهت العديد من الانتقادات للموقع باعتباره يحمل مخاطر تسرب معلومات شخصية عن طريق بعض التطبيقات المخادعة التي يمكن للقراصنة وضعها، الأمر الذي تتطلب غلق الموقع في بعض البلدان كسوريا، وإيران، وميانمار وغيرها، ورغم من هذه الانتقادات لم يمتنع الملايين عن التسجيل في الموقع ووضع معلوماتهم وصورهم الشخصية عليه، ومن بين هذه المخاطر والانتقادات استغلال الكثير من الشركات للمعلومات المطروحة والتي ينشرها الموقع كأسماء الكتب، الأفلام أو الموسيقي المفضلة لأغراض تسويقية.

ولكن بالرغم من الجدل الكبير الذي يثار حول الفيس بوك إلا أنه أصبح اليوم أحد أيقونات الإعلام الجديد وطراز حياة لمطلع القرن الجديد، حيث غير

جذرياُ مفهوم الإعلام وعلاقته بجمهوره الذي أصبح يصنع الحدث وينقله ويعلق عليه كما أتاح الفيس بوك عدة خصائص وميزات لمستخدميه في سبيل إرضاء وإشباع حاجاتهم الاجتماعية النفسية والإعلامية وهذا ما تكشفه يومياً الدراسات الصادرة بالغرب خاصة والتي تجمع في معظمها علي الأثر الكبير للشبكات الاجتماعية خاصة علي فئة الشباب والطلبة.

تويتر Twitter :

أصبحت كلمة تويتر واحدةً من الكلمات المميزة التي نسمعها كثيراً كلما تصاعدت الأحداث في مكان ما من العالم، فكان تويتر هو الوسيلة التي اخترقت الحُجب في إيران وتونس ومصر وغيرها لتروي للعالم ما يحدث هناك بعيداً عن مقص الرقيب، وكان تويتر هو الوسيلة التي طافت العالم بسرعة خاطفة لتروي ما يحدث في كارثة هاواي وتشيلي وسيول جدة وغيرها من الكوارث لحظة وقوعها، فما هو تويتر وما قصة تلك العصفورة التي حرّكت العالم لتصبح رمزاً للحرية، وكيف يمكن أن تستفيد منه؟



صورة رقم (١٢) توضح شعار تويتر وشكل الصفحة

تويتر هو موقع انترنت عنوانه (Twitter.com) تحت تصنيف شبكة إجتماعية تستخدم مفهوم التدوين المصغر (micro blogging) يستخدم لإرسال رسائل نصية قصيرة محدودة بعدد ١٤٠ حرف للإجابة علي سؤال

بسيط وهو (ماذا يحدث؟) وهذا السؤال تغير من سؤال أبسط كان (ماذا تفعل الآن؟) وذلك في نوفمبر ٢٠٠٩، وكانت أول تغريدة من مؤسس الموقع Jack Dorsey والتي كانت بعبارة بسيطة وهي: (للتو قمت بتنصيب تويتر) وكانت في ٢١ مارس ٢٠٠٦.



صورة رقم (١٣) توضح أول تغريدة من مؤسس الموقع Jack Dorsey

نشأة تويتر Twitter :

ظهر موقع تويتر كمشروع تطوير أجرته شركة (Obvious) الأمريكية علي يد مهندس البرمجيات جاك دورسي (Jack Dorsey) وهو أمريكي الجنسية مولود في ١٩ نوفمبر ١٩٧٦ وصاحب فكرة إنشاء موقع تويتر، وأطلق رسمياً للمستخدمين علي الإنترنت في عام ٢٠٠٦ وفي أبريل ٢٠٠٧ قامت الشركة بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم موقع التواصل الاجتماعي تويتر.



صورة رقم (١٤) توضح مبني شركة (تويتر) الواقع بسان فرانسيسكو

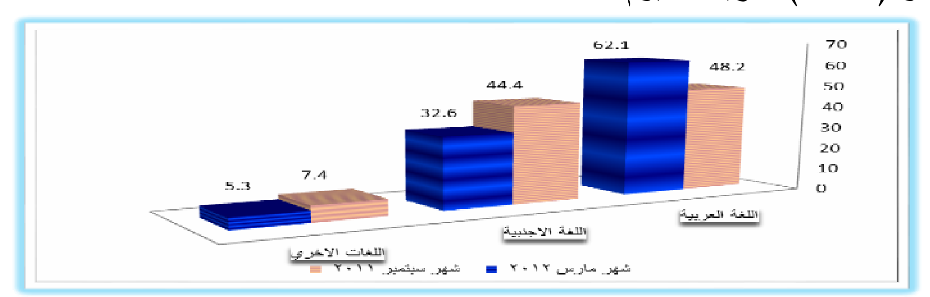
لماذا (١٤٠) حرف؟

تويتر هو خدمة مجانية تتيح لك إرسال رسائل لأصدقائك ومتابعيك أياً كان عددهم مرة واحدة، وبمجرد إرسالة الرسالة يظهر لديهم تنبيه على أجهزة الموبايل أو على الكومبيوتر، وبالمقابل لو أرسل أصدقاؤك رسائل عبر تويتر ستظهر لديك فتبقى على اطلاع دائم بما يقولون ويبقون على اطلاع دائم بما تقول لا يوجد قيود على عدد من تتابع أو من يتابعوك أو عدد الرسائل التي ترسلها، لكن القيد الوحيد هو عدد الحروف التي تكتبها في الرسالة الواحدة، حيث يسمح لك تويتر في كل رسالة بـــ١٤٠ حرف فقط قد تظنونها عيب كبير في تويتر لكن عندما تتفاعلون معه ستكتشفون أنها ميزة رائعة، لأنها تجبر المتحدث على أن يكون كلامه مركز, مباشر, وذو معنى، وكما يقول المثل: " خير الكلام ما قل ودل "

مصطلحات وإختصارات تويتر مثل:-

تغريدة Tweet

وهي عبارة عن كل ما تكتبه للنشر ضمن مربع النص (ماذا يحدث) وتعرب(تغريدة) وبحد أقصي يمكننا كتابة (١٠٠) تغريدة في الساعة الواحدة أو (١٠٠٠) تغريدة باليوم.



رسم بياني رقم (٣) يوضح نسبة التغريدات في الوطن العربي بحسب اللغة ٢٠١٢/٢٠١١

ومن الرسم البياني السابق يتضح لنا النمو المطرد في استخدام اللغة العربية علي تويتر بعد طرحه بواجهة الاستخدام العربية حيث بلغت ٤٨,٢% من مستخدمي تويتر في الوطن العربي في سبتمبر ٢٠١١ ثم زاد استخدام اللغة في مارس ٢٠١٢ ليصل إلي ٦٢,١% باللغة العربية من مستخدمي تويتر.

خط الزمن Time Line

وهو عبارة عن أخر التحديثات أو التغريدات التي تظهر من قبل من تتابعهم ويتم تحديثها كل بضعة ثواني في حال كان هناك تغريدات جديدة منذ أخر دخول لك.

المواضيع المتداولة Trend

وهي خدمة توفرها (تويتر) لعرض أكثر المواضيع المتداولة حالياً بين الناس بناء علي دولة محددة أو علي مستوي العالم وذلك عبر ما يسمي (الوسم)، زحتي الكلمات الافتتاحية المتداولة والذي يوفر إمكانية فهرسة التغريدات أو ربطها بموضوع معين، وتعتبر دولة الامارات العربية المتحدة هي الدولة العربية الوحيدة من ٣١ دولة عربية متوفر بها هذه الخدمة.

إختصارات تويتر:-

العملية التي نقوم بها	الاختصارات
الذهاب للصفحة الرئيسية	G + h
الذهاب لصفحة التنوهات	G + r
الذهاب لصفحة الملف الشخصي	G + p
الذهاب لصفحة الملف الشخصي	G + f
الذهاب لصفحة الرسائل الخاصة	g + m
الانتقال للتغريدة التالية	J
العودة للتغريدة السابقة	K
الانتقال لآخر القائمة	المسافة
الذهاب لمربع البحث	/
إضافة تغريدة مفضلة للمستخدم	F
الرد علي التغريدة	R
إرسال رسالة خاصة	M
كتابة تغريدة جديدة	N

جدول رقم (٧) الاختصارات المستخدمة علي تويتر

أكبر عدد متابعين تويتر بمصر: وإذا نظرنا للجدول التالي نجد أن أعلي نسبة متابعة لتويتر بمصر نجد حساب محمد البرادعي- حيث بلغ ٥٥٩٢٧١ من المتابعين لهذا الحساب يليه الشيخ عمرو خالد- داعية إسلامي- حيث بلغ ٤٧٩٨٦٩ متابع يليه في المركز الثالث حساب وائل غنيم

بعدد متابعين بلغ ٣٨١٤٤٢ ثم صفحة الدكتور عمرو حمزاوي بعدد متابعين بلغ ٣٧٥٥٣٩.

مصر

559,271 متابع	Mohamed ElBaradei @ElBaradei		1
479,869 متابع	Amr Khaled @_AmrKhaled_		2
381,442 متابع	Wael Ghonim @Ghonim		3
375,539 متابع	Amr Hamzawy @HamzawyAmr		4
373,073 متابع	Yosri Fouda @YosriFouda		5
356,002 متابع	Belal Fadl @belalfadl		6
324,498 متابع	Naguib Sawiris @NaguibSawiris		7

جدول رقم (٨) يوضح أعلي نسبة متابعة بمصر

مميزات تويتر:

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائماً وفي أي وقت, كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جداً والسريعة والمحيطة به كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جداً، وفي الوقت ذاته يتح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها, ويستطيع المستخدم أيضاً معرفة ما يفعله أصدقاءه ومعارفه الذين يهمه أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم. ويقدم موقع تويتر تعريفاً مقتضباً له بأنه: "خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الإتصال بعضاً ببعض, عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو: ماذا تفعل الآن؟"(٩٣ موقع إلكتروني).

مما لاشك فيه أن تويتر قد أثبت بأنه الأفضل في سرعة نقل الأخبار والأحداث ساعة وقوعها ومن موقع الحدث, مثال على ذلك الخبر الذي تداوله

العالم أجمع في مطلع عام (٢٠٠٩), الذي أرسله أحد مستخدمي تويتر مرفقاً بصورة للخبر عن: "حادث الهبوط الاضطراري لطائرة الخطوط الجوية الأميركية على سطح نهر (الهد سون) يوم ١٨ يناير/ كانون الثاني". (٩٣ موقع إلكتروني).

لقد أصبحت كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية تعتمد على تويتر في تغطية الأحداث وتطور الأخبار الآنية والعنوانات الرئيسية, ويستعين بتويتر العديد من الصحفيين في الحصول على مادتهم الإعلامية وما يهمهم من القراء واهتماماتهم, فقد يوجهون لهم الأسئلة ويتلقون إجابات مفيدة عليها تساعدهم في إنجاز تقاريرهم الإخبارية ويستفيد أيضاً من يعمل في (صحافة المواطن) من إمكانيات تويتر العديدة.

في ضوء ما تقدم يخلص الباحث إلى "أن لشبكة (تويتر) ميزات وعيوب واضحة, فمن ميزاته يعلمك بالخبر حال وقوعه ومن موقع الحدث, كما أنه يضعك في معرفة دائمة عن أخبار الذين تهتم بهم, وتستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء, ويتيح أيضاً إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات وخاصة تلك التي تهمك, إضافة إلى إمكانية الحصول على خلاصة وافية لما تنشره المواقع الإلكترونية, التي ترتبط بها مباشرة أو من خلال أصدقائك. ومع كل ذلك فإن تويتر لا يخلو من النواقص والعيوب العديدة, يأتي في مقدمتها الترويج السريع للشائعات, والإدعاءات الكاذبة بانتحال شخصيات وهمية, وقد يحتوي تويتر في بعض الأحيان على صور خاصة لا تليق بالذوق العام, كما وأن البعض يلجأ في استخدام تويتر في أمور ضارة وغير مفيدة".

كيفية إنشاء حساب علي تويتر:

١- **الخطوة الأولي:** قم بالدخول إلي صفحة التسجيل https://twitter.com في موقع تويتر فتظهر لك صفحة تحتوي علي النموذج التالي لكي تملئها وبعد الانتهاء من تسجيل البيانات اضغط علي زر قم بإنشاء حسابي:-

انضمّ اليوم إلى تويتر.
الاسم الكامل | أدخل اسمك الأول والأخير.
البريد الإلكتروني
كلمة المرور
اسم المستخدم
الإبقاء على تسجيل الدخول من هذا الحاسوب.
قم بتوليف تويتر بناءً على آخر زياراتي للمواقع. تعرّف على المزيد.
بضغطك على الزر، إنك توافق على الشروط الآتية:
These Terms of Service ("Terms") govern your access to and use of the services, including our various websites, SMS, APIs, email
نسخ قابلة للطباعة:
شروط الخدمة و سياسة الخصوصية
قم بإنشاء حسابي
ملاحظة: سيستطيع الأخرون العثور عليك من خلال اسمك، اسم المستخدم الخاص بك، أو بريدك الإلكتروني. لن يظهر بريدك الإلكتروني علناً. بإمكانك تغيير إعدادات الخصوصية في أي وقت.

صورة رقم (١٥) توضح كيفية إنشاء حساب علي تويتر

٢-الخطوة الثانية

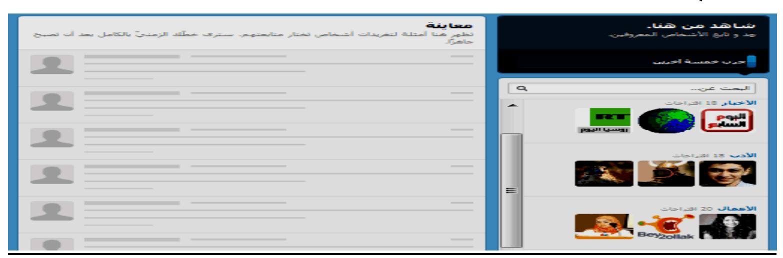
وفي هذه الخطوة كل ما عليك هو الضغط علي زر "التالي" للانتقال للمرحلة الثالثة.



صورة رقم (١٦) توضح الخطوة الثانية لإنشاء حساب علي تويتر

٣–الخطوة الثالثة:

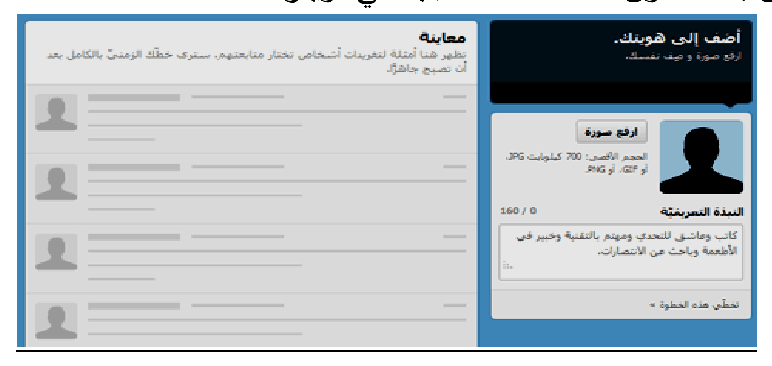
وفي هذه الخطوة انت انتقلت إلي مرحلة اختيار الاصدقاء المقترحين من تويتر كما هو موضح في الصورة التالية، وبعض الانتهاء من هذه الخطوة قم بالنقر علي زر "تخطي هذه الخطوة " أسفل يمين الصفحة للإنتقال للمرحلة التالية.



صورة رقم (١٧) توضح الخطوة الثالثة لأختيار الأصدقاء علي تويتر

٤–الخطوة الرابعة:

وفي هذه الخطوة تظهر لك صفحة أختيار صورة لحسابك وكتابة نبذة تعريفية عنك كالتالي وبعد الانتهاء من هذه الخطوة قم بالنقر علي زر " تخطي هذه الخطوة " أسفل يمين الصفحة فتظهر الصفحة الرئيسية لحسابك الخاص بذلك تكون قد أتممت التسجيل في تويتر.



صورة رقم (١٨) توضح الخطوة الرابعة لأختيار صورتك الشخصية واتمام التسجيل

موقع اليوتيوب النشأة والتطور:ـــ



صورة رقم (١٩) توضيحية لليوتيوب

تأسس موقع يوتيوب YouTube في فبراير ٢٠٠٥ في مدينة سان براون بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة باي بال هم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم ويعد موقع اليوتيوب أحد أهم وأشهر المواقع الإلكترونية العالمية التي تضم عدد هائلاً من مقاطع الفيديو والتي يتم إضافتها ومشاهدتها من قبل مستخدمي الموقع وتشير دراسة صادرة من فريق بحثي بجامعة ولاية كنساس الأمريكية أنه يتم تحميل ما يقرب من ١٥٠ ألف إلي ٢٠٠ ألف مقطع فيديو علي موقع اليوتيوب ويبلغ متوسط مدة مقطع الفيديو دقيقتان و٤٦ ثانية، ويبلغ متوسط عمر الشخص الذي يقوم بتحميل الفيديوهات علي موقع اليوتيوب بلغ حوالي ٢٦،٦ سنة والفيديوهات في جميع المجالات.



صورة رقم (٢٠) مبنى شركة يوتيوب في سان براون

واليوتيوب هو موقع ويب متخصص في مشاركة مقاطع الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، ويستخدم تقنية الأدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة، محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفزيون، ومقاطع الموسيقى، الفيديو المنتج من قبل الهواة، وغيرها.

ويعتبر موقع اليوتيوب بكونة شبكة إجتماعية تتيح المجال لجميع المستخدمين للتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة، وبالرغم من ذلك ففي أحيان كثيرة قد يمارس الموقع بعض التحكمات الرقابية علي مقاطع الفيديو في نطاق محدود ولأسباب موضوعية، مثل حذف مقاطع الفيديو الإباحية، ومنع مقاطع الفيديو التي تنتهك الملكية الفكرية، وإنهاء اشتراكات المستخدمين أصحاب تلك المقاطع في أحيان أخري

وفي دراسة جديدة اجرتها شركة Kantar Media أظهرت أن ٧٧% من الشركات يستخدمون إعلانات التلفزيون للوصول الى الزبون، و أن نحو ٢٣% من الشركات بدأوا بالتوجه الى إعلانات اليوتيوب وغيرها من إعلانات الفيديو اونلاين.

الدراسة أظهرت ان ١٢% يستخدمون الإعلان عبر التلفاز واليوتيوب معا، بينما قال ١١% انهم يستخدمون فقط إعلانات الفيديو اونلاين فقط.

Kantar Media قالت ان مجال السيارات و مجال المطاعم كانوا الأكثر حظا باستخدام إعلانات اليوتيوب و إعلانات التلفاز معا، و أظهرت الدراسة أيضا أن ٣٠% من شركات السيارات تستخدم إعلانات التلفاز واليوتيوب معا، اما عن أكثر الشركات تعامل مع إعلانات اليوتيوب كانت تلك الشركات التي تختص في مجال الانترنت، مثل شركات تهتم بالمحتوى والاتصالات وغيره.

المنتجعات والفنادق جاءت في المركز الثاني من حيث استخدام إعلانات اليوتيوب فقط كخطة استراتيجية للتسويق لخدماتها، ٢٨% من الفنادق يستخدمون إعلانات الفيديو اونلاين فقط في الترويج عن خدماتهم.

وفي دراسة بمعهد الدراسات العليا للطفولة أجراها الباحث صابر أبو بكر عن استخدام المراهقين لليوتيوب أكد علي العلاقة الحيوية التي تربط اليوتيوب والشبكات الاجتماعية أشار فيها إلي أن انتشار أي مقطع فيديو وشهرته علي شبكة الإنترنت مرتبط بعدد المشاهدات التي حصل عليها فكلما كانت نسبة المشاهدات مرتفعة كلما كان انتشار وظهور فيديو علي صفحات مواقع التواصل الفيس بوك والتويتر.

كما أكد الباحث في هذه الدراسة علي أهمية التشارك والتناقل بين مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خاصية المشاركة تلك الخاصية التي أتاحت إنتشار مقاطع الفيديو بشكل كبير وعلي نطاق واسع.

ومن أهم مميزات شبكة اليوتيوب:-

١- البحث عن طريق اسم المستخدم.

٢- ربط الفيديو مع صفحات إنترنت أخري.

٣- عرض أشرطة الفيديو ذات الصلة داخل التعليق.

٤- تقييم الفيديو بين واحد إلي خمس نجوم.

٥- تضمين تشغيل اليوتيوب بشبكات أخري.

ومن أكثر الجوانب التي كان للموقع أثر كبير وواضح فيها، الاجتماعية والفنية، حيث أصبح كثير ممن يبحثون عن الشهرة يتوجهون لليوتيوب، بعتباره الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تتيح لأي كان الظهور وتمنحه الفرصة للوصول إلي الملايين، وهي الطريقة التي سمحت لكثير من الفنانين والفرق

الموسيقية بالتعريف بأنفسهم في بداية مشوارهم، وتجاوز أشواط كثيرة نحو الشهرة مثل برنامج البرنامج "لباسم يوسف".

المراجع

- الإحصاءات من موقع

. www.emarketimg-egypt.com

- المواقع الاجتماعية بين متعة التعارف وخطورة نشر المعلومات

http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,2648687,00.htm

- أحمد حسن السمان." **دراسة مقارنة بين صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلي شبكة الإنترنت لصحف الديلى جراف وواشنطن بوست وجيروزاليم بوست**"، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٣، ص٣٦)

- أنطوان بطرس وآخرون. " **حضارة الحواسيب والإنترنت**"، كتاب العربي، ص١٧٧.

- خليل صابات، جمال عبد العظيم." **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** "، ط٩، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١، ص٥٢٢)

- بن مزري تش. **قصة فيس بوك: ثورة وثروة**، ترجمة: وائل محمود الهلالي، (القاهرة ، إصدرات سطور الجديدة، ط١، ٢٠١١، ص ١٣٢).

- تأثير الفيس بوك في مصر أثناء الثورة

http://www.arabnet5.com

- ثورة فيسبوك وتويتر.. من الافتراضي إلى الواقعي

http://www.assakina.com/news/index.1.html

- جمال محنار. **حقيقة الفيس بوك عدو أم صديق**، (القاهرة، شركة مترو بول للطباعة وأعمال الكارتون، ٢٠٠٨، ص٣).

- شريف درويش اللبان." **شبكة الإنترنت بين حرية التعبير وآليات الرقابة**"، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٨، صـــ ٣٩).

- سعيد محمد باقر الرمضان. **الإعلام السعودي وتأثيره على السياحة الداخلية،** (الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، كلية الاداب والتربية، ٢٠١١، ص ٦١).

- صابر محمد أبوبكر. **استخدامات عينة من المراهقين لموقع اليوتيوب والإشباعات المتحققة منه،** (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١٢، ص٩٤).

- عبدالعزيز بن عثمان التويجري. "**الثقافة العربية والثقافات الاخري**" , (السعودية: الرياض , المهرجان الوطني للتراث والثقافة , في الفترة من ٤: ١٩ مارس ١٩٩٨، صـــ٣).

- عبد الفتاح عارف التميمي، عماد أبو عيد. " **شبكات الحاسوب والإنترنت** "، ط١، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر، ١٩٩٩، ص٩٧).

– عبد اللطيف المباح، حنان الطائر." **ثورة المعلومات** "، (المجلس الأعلى للصحافة: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).

– عبد العزيز طرابزوني، "حقيقية الإعلام الجديد في الربيع العربي.. ومستقبله".http://www.majalla.com/arb/2011/10/article55228614

- فوزية عبد الله. الآثار الاجتماعية والنفسية للإنترنت , **المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر** , الجزء الثاني , (جامعة القاهرة: كلية الإعلام , يوليو ٢٠٠٩) , صـــ ١١٣٧.

- كمال نجيب." **العيال كبرت ثقافة الشباب المصري الإحباطات والتطلعات وأبعاد المقاومة**"، (القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ط١، ٢٠٠٨، صـــ ١٥)

- نرمين حنفي." **أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة علي أنماط الاتصال الأسري**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٣، ص٦٨).

- نقلا عن: عبد الملك ردمان الدناني." الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت "، ط١، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٣٢).

- محمود تيمور، محمود علم الدين." **الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال**"، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦)، ص١٩.

- محمد جاسم الموسوي. **اتجاهات إعلامية معاصرة**، (منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة الدانمارك، ٢٠٠٦، ص ١٧).

- محمد علي البسيوني. **دولة إلـــ Face book**، (القاهرة: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٢).

- محمد المنصور. **تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين**، (الدانمارك، الأكاديمية العربية في الدانمارك، مجلس كلية الآداب والتربية، ٢٠١٢، ص ٨١).

- محمد طلال بدوي. " **الطيور علي أشكالها تقع** "، (المملكة العربية السعودية، الرياض، ط، ٢٠١١، ص ٤٠).

- مؤسسة الإبداع الرقمي, تصميم المواقع الشخصية والمدونات, آخر زيارة للموقع الجمعة الموافق ٩-١٢-٢٠١١. متاح .
http://dc.net.sa/page/personalwebsitesdesign-ar.html

- دراسة صادرة عن فريق بحثي بجامعة كنساس الأمريكية .
http://mediaatedcultures.netl\ksudigg\?p=163

- هبة محمد خليفة. **مواقع الشبكات الإجتماعية، ما هي؟** منتديات اليسار للمكتبات وتقنية المعلومات, ١٩ Jan ٢٠٠٩. متاح
http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775

- نعايم سعد زغلول. "**الإعلام الإلكتروني في مصر الواقع والتحديات** "، (القاهرة:مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، تقارير معلوماتية، السنة الرابعة، العدد ٣٨، فبراير ٢٠١٠).

- Eldon, Eric.**Growth Puts Face book In Better Position to Make Money**.Venture beat 19-12-2008

- Garboe. G (2009)." **You tube and video marketing** ",Available:

http://books.google.com/books?id=09kzFe5roMUC&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

الفصل الثاني

الشباب والغزو الثقافي

تعريف الثقافة

يتسم مفهوم الثقافة بالتعدد والغموض وإختلاف الباحثين في التوصل إلي اتفاق محدد حول هذا المفهوم، حيث لاحظ عالما الانثربولوجيا الأمريكيان في مراجعتهما لمفهوم الثقافة في كتابات الباحثين أن هناك أكثر من مائة تعريف قدمت لمصطلح الثقافة من جانب علماء الأنثربولوجيا والاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والسياسة والجغرافيا والاتصال حيث ركز كل باحث وفقاً لتخصصه علي جانب معين للثقافة.

والتعريف اللغوي للثقافة: ثقف– ثقفاً: صار حاذقاً فطناً. فهو ثقف – والعلم والصناعة: حذقهما والرجل في الحرب: أدركه. – والشيء: ظفر به – وفلان: صار حاذقاً فطنا و (ثقف) الشيء: أقام المعوج منه وسواه – والإنسان: أدبه وهذبه وعلمه.

ويعرف معجم أكسفورد الثقافة علي أنها الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين كما تنعكس في الرموز اللغوية والأساطير وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية.

وكذلك عرفت منظمة اليونسكو الثقافة بمفهومها الواسع علي أنها " جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينة أو فئة اجتماعية بعينها".

واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقيّ الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات والثقافة ليست مجموعَة من الأفكار فحسب، ولكنها نظريّة في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالا، وبما يتمثّل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعبٌ من الشعوب، وهي الوجوه المميّزة

لمقوّمات الأمة التي تُمَيَّزُ بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدّسات والقوانين والتجارب.

المعني الاصطلاحي للثقافة:-

من الصعب أن نقدم تعريفاً دقيقاً لمفهوم الثقافة، " فنجد كروبر وكلاكهون " بفحص ما يزيد علي مائة تعريف من التعريفات التي قدمها الانثروبولوجيون ولم يجد بينها تعريفاً مقبولاً.

وخلص إلي تعريف الثقافة علي أنها " كل مخططات الحياة التي تكونت علي مدي التاريخ بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة والعقلية واللاعقلية، وهي توجد في أي وقت كموجات لسلوك الناس عند الحاجة ".

يوضح لنا هذا المفهوم تنوع السلوك البشري عندما ندرك أن لكل مجتمع إنساني ثقافته المتميزة أو كما يقوا كلاكهون أيضاً " إن ثقافة مجتمع من المجتمعات هي نسق تاريخي المنشأ يضم مخططات الحياة الصريحة والضمنية، يشترك فيه جميع أفراد الجماعة أو أفراد قطاع خاص معين منها".

ولعل تعريف تايلور Taylor في كتابة الثقافة البدائية Primitive Culture عام ١٩٨٤ من أكثر التعاريف شيوعاً ويتسم بالشمولية والبساطة وان كافة عناصره تعكس أسلوب وطريقة الحياة في المجتمع والبساطة فينظر للثقافة علي أساس أنها " ذلك الكل المركب الذي يشتمل علي المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد والاتجاهات والاستعدادات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضواُ في الجماعة، والثقافة هي ما تتعلمه الأجيال بعضها من بعض عن طريق الاتصال اللغوي والخبرة والممارسة بشئون الحياة، وعن طريق الإشارة بالرموز، فالثقافة تشتمل كل ما ينتج، وتشتمل علي أنواع العلاقات التي ترتب حياة الناس وتنظم التعامل بين

الأفراد والجماعات فضلاً عن القيم الأخلاقية التي تدفع الناس إلي اتخاذ سلوك معين، لذلك نجد أن الفرد يستطيع أن يكتسب السلوك والأفكار من الجماعة المحيطة به وكل جماعة لها نمط معين من التفكير والسلوك، ويظهر إختلاف هذه الأنماط من مجتمع لأخر في طريقة الأكل والتعبير وعلاقات الصداقة والجنس.

يميز فؤاد زكريا في تحديده لمعني الثقافة بين ثلاثة معاني رئيسية للمصطلح وهي:

المعني الأول: وهو كل ما يضفيه الانسان إلي ما يتلقاه من الطبيعة أو ما يجده فيها – فالانسان كنوع بخلاف الحيوان يقوم بعمليات تحوير واعادة تشكيل للطبيعة، وهذه العمليات يمكن أن تتخذ طابعاً مادياً، كما هو الحال في الأدوات المادية التي يستخدمها في الزراعة أو الصيد مثلاً، أو طابعاً معنوياً، كالقواعد التي ينظم بها مجتمعه ويتعامل بها مع الآخرين **المعني الثاني:** فيكتفي بالجانب المعنوي فقط، وفيه تعني الثقافة العادات والقيم التي يتميز بها مجتمع عن الآخر، وأسلوب الحياة وطرق التفكير التي تسود حضارة معينة دون غيرها.

المعني الثالث: وتشير فيه الثقافة إلي النواتج الرفيعة التي لا يبدعها ولا يتذوقها الا فئة محددة من الناس داخل المجتمع الواحد كالشعر والموسيقي والفن التشكيلي والكتابات الثقافية بمختلف أنواعها، وهذا هو المعني المستخدم عندما نتحدث عن إنسان مثقف أو عن وزارة للثقافة تقوم برعاية النواتج الرفيعة ولا شأن لها طبعاً بالثقافة بالمعني الأول أو الثاني.

وإذا كانت الثقافة، بصيغتها المتقدمة وصورتها الأكثر تطوراً، معرفياً ومنهجياً قد مثلت شرطاً لازماً لحياة المجتمع العربي المتطلع إلي التطور، والمحاول الأخذ بأسباب النهضة.. فإن التوجه إليها كان ينبغي أن يكون مدعاة

لوعي الذات بنفسها، لا لنفي الذات في الآخر – كما أراد طه حسين في بعض أطروحاته، حيث استوعبه تراث الثقافة الغربية، فاتخذ منه (قاعدة إنطلاق) لمجتمعه في تأسيس ثقافته الجديدة التي لم تكن – من حيث الاساس الذي أراد لها أن تقوم عليه والتوجه الذي تتخذه – أكثر من ثقافة عربية بتفكير غربي، فهي في مؤدها الأخير (ثقافة استغراب) وإن كان موضوعها عربياً.

والخلاصة هي أن الثقافة هي عبارة عن مجموعة من العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع والتي تتمثل في العادات والتقاليد والتراث والخبرات والقيم التي تنتقل بين الأجيال من جيل إلي جيل وتلعب اللغة دوراً كبيراً في النقل وهو ما يعطيها صفة الاستمرارية والتغيير.

الأنماط المثالية للثقافة:-

ويشير مفهوم الثقافة بالدرجة الأولي إلي أنماط السلوك المثالية، أي أساليب السلوك التي ينبغي أن يسلك طبقاً لها أفراد المجتمع، وليس السلوك الفعلي والواقعي، فهناك محاولات من الجماعة تجعل سلوك الأفراد الواقعي أقرب ما يكون إلي السلوك المثالي، كذلك فإنها تدفع السلوك المثالي في إتجاه السلوك الواقعي، لأنها تشمل النمطين ويتحدث علماء الأنثروبولوجي عن الثقافة المثالية في مقابل الثقافة الواقعية، ويصف كلوكهون الأنماط المثالية للثقافة من حيث درجة إلزاميتها إلي الفئات التالية:-

- **إلزامية:** وهي الا تتيح الثقافة إلا أسلوباً سلوكياً واحداً لمواجهة موقف معين.
- **مفضلة:** وهي أن تتيح الثقافة أكثر من أسلوب سلوكي لمواجهة الموقف، ولكنها تفضل احداهما.

- **نمطية أو شائعة:** وهي أن تتيح الثقافة أكثر من أسلوب سلوكي لمواجهة المواقف ولكن أحدها أكثر أنتشاراً.
- **بديلة:** وهي أن تتيح الثقافة أكثر من أسلوب لمواجهة الموقف وتتساوي جميعا من حيث قيمتها.
- **محدودة:** وهي أن تتيح الثقافة بعض الأساليب السلوكية لفئة معينة فقط في المجتمع بينما تحظرها علي الآخرين.

وقد توجد ما يسمي " بالثقافة الفرعية " داخل المجتمع الواحد، أو داخل الثقافة الواحدة، فالثقافة متغيرة وثابتة، بمعني أن أنماط الثقافة أو عناصرها تتباين في درجة قابليتها للتغيير فالعناصر المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، وهو ما يسمية " لنتون " بالعموميات، ثابتة إلي حد كبير وتكون أقوي العناصر مقاومة للتغيير، ذلك لأنها تمثل الأسس التي تقوم عليها حياة المجتمع والسلوك الرمزي يساعد علي إكساب الثقافة ونقلها، وذلك أن الثقافة نفسها تعتمد في وجودها غلي قدرة الناس علي خلق وإستخدام الرموز، وهذه الخاصية تجعل الفرد غير محدد بتعلم الخبرات المباشرة، بل أنه يستطيع عن طريق القراءة أن يقف علي خبرات الأجيال السابقة في المجالات المختلفة.

ما هي سمات الثقافة؟

أولاً: طغيان المرئيّ/المسموع (Audiovisual) على بقيّة الأشكال الثقافيّة .وهذا ناتج بشكل أساسٍ من الانتشار الكبير لوسائل الاعلام الجديدة حيث يتجه الشباب إلى الموسيقى باتجاهاتها المختلفة، من الشرقيّ الكلاسيكيّ إلى الهيپ هوپ. كما صرنا نرى بعضَ الشعراء والكتّاب يُصدرون أسطوانات مدمجة لنصوصهم، مغنّاةً أو ملقاةً بمصاحبة الموسيقى، أو يقدّمونها على اليوتيوب في شكل ڤيديوهات قصيرة، أو يرفقونها على الفيس

بوك بصورة، لأنّ الصورة أقدرُ على جذب الانتباه، كما تعزّز مواقعُ التواصل الاجتماعيّ، مثل الفيس بوك، طغيانَ السمعيّ/البصريّ نظرًا إلى سهولة وضع مثل هذه المواد وتشغيلها ضمن تلك المواقع.

ثانيًا: طغيان النزعة الاستهلاكيّة والتجاريّة: وهذا ناجمٌ بشكل مباشر عن تأثيرات المواقع الإلكترونية الاستهلاكية، وعن انعدام العمق المعرفيّ لمُنتج «الثقافة» نتيجةً لضعف القراءة أو انعدامها خارج المقرَّر الدراسيّ، والاعتماد فيها ـــــ إنْ وُجدتْ ـــــ على اللغة الإنجليزيّة وهو ناجمٌ عن دخول الرداءة والابتذال على الثقافة يضاف إلى ذلك كسلُ المتلقّي الذي تُقدّم إليه هذه «الثقافةُ» بشكل شبه مجاني.

ثالثًا: ضحالة القراءة، وخصوصًا قراءة الكتب، وعلى الأخصّ كتب الفلسفة والعلوم وهذا ناتج من عوامل كثيرة لا مكان لإيرادها هنا بالتفصيل، وبالإمكان العودة إلى تقرير التنمية البشريّة العربيّة للعام ٢٠٠٣، والتقرير العربيّ الثالث للتنمية الثقافيّة ٢٠٠٩، للوقوف على الحال البائسة للقراءة والكتب والنشر في الوطن العربيّ.

رابعًا: التقليل من استخدام اللغة العربيّة: وتحوّل القراءة والكتابة إلى اللغة الإنجليزيّة، ويعود ذلك بشكل أساسيّ إلى دخول تعليم المناهج باللغة الإنجليزيّة إلى المدارس،، يضاف إلى ذلك التأثير الانبهاريّ المَرَضيّ بالغرب، والانقسامُ الثقافيّ الطبقيّ المفتعل: حيث الإنجليزيّة سمةُ الطبقات العليا، والعربيّة لغةُ الطبقات الدنيا، وتأثيرُ اللغة الإنجليزيّة هذا نجد صداه الواضح في المجلات التجاريّة المهتمّة جزئيًّا أو كليًّا بالشأن الثقافيّ المذكور أعلاه، وفي كتابة العديد من سيناريوهات الأفلام القصيرة العربيّة باللغة الإنجليزيّة، وفي تحادث بعض «المثقفين «الشباب بالإنجليزيّة أو تطعيم عربيّتهم بها على الأقلّ.

سابعًا: إيثار التعبير النصيّ القصير: تتّسع الرسالة النصّيّة الخلويّة القصيرة لـــ ١٦٠ كاركتيرًا بالإنجليزيّة، و٧٠ بالعربيّة، فيما يتّسع مربّعُ الستاتوس في الفيس بوك لـــ ٥٠٠ (الكاركتر تعني حرفًا أو فراغًا أو رمزًا أو رقمًا). قد لا يعني هذا شيئًا لو كانت الرسائلُ الخلويّة وكتاباتُ الفيس بوك هامشيّة في حياة الناس، ولكنْ مع تحوّل الجهاز الخلويّ إلى جهاز أساسيّ، ومع صيرورة الرسائل النصيّة وسيلةً أساسيّةً من وسائل الاتصال والتعبير، ومع تحوّل الفيس بوك والتويتر وغيرهما من مواقع التواصل الاجتماعيّ إلى منافذ أساسيّة للتعبير عن النفس، صار الاختزالُ والتكثيفُ من السمات التي قد تطبع الكتابةَ والثقافةَ إجمالاً.

ثامنًا: استسهال الكتابة والرأي والتحليل: نظرًا إلى توفّر إمكانات النشر الإلكترونيّ، وسهولةِ إنشاء المدوّنات ومجّانيّتها، والانتشارِ الكاسح لمواقع التواصل الاجتماعيّ، فقد تسلّل الاستسهالُ إلى الكتابة، وتحوّلَ الأفرادُ (بغضّ النظر عن تمكّنهم المعرفيّ أو الأدبيّ) إلى «كُتّاب ومحلّلين» في الفكر والسياسة والأدب، وصار هذا النوعُ من الكتابة يلقى رواجًا من قبل «أصدقاء» الشخص الافتراضيين عبر «الإعجاب» بما يكتب (عن طريق الضغط علي زر أعجاب «Like» سريعة وغالبًا ما تكون مُجاملة) أو مناقشتِه بشكل سطحيّ أو مبتسر على نسق «الجمل السريعة القصيرة» التي تحتملها ردودُ الفيس بوك، وهو ما يعزّز الكتابةَ الاستسهاليّةَ التي لا أفقَ لتطوّرها، لأنّ ذلك الأفق مسدود بضعف البنى المعرفيّة وندرة القراءة.

تاسعًا: التمحور حول الذات: قد يكون هذا واحدًا من المفاهيم الأكثر أساسيّةً لليبراليّة والرأسماليّة الساعية إلى إنتاج الفرد المطلق، لأنّ عالم هذا الأخير يتمحور حول نفسه «ورغباتِه» التي لا تتوقّف، وهذه الأخيرة قابلة للتشكّل من خلال التنميط والدعاية، وتتحقّق من خلال الاستهلاك. على أنّ

الوجود الفرديّ المطلق يُعتبر انقلابًا على الصيرورة «الطبيعيّة» لوجود الإنسان الذي كثيرًا ما تمّ تعريفُه بأنه حيوان اجتماعيّ. واستكمالاً لاتجاهات التكنولوجيا الفرديّة مثل الكمبيوتر الشخصيّ والهاتف الشخصيّ،، جاءت مواقعُ التواصل الاجتماعيّ لتعزّز ذلك من جهة كونها وسائلَ اتصال فرديّة وشخصيّة، على النقيض من الصحف والمجلات مثلاً، وكلّ ذلك يؤثّر في «الثقافة» وتعبيراتها المختلفة.

عاشرًا: إيثار الافتراضيّ على حساب الواقعيّ: تَخلْق التكنولوجيا المعاصرة والفلسفاتُ التي أنتجتْها أفرادًا ينطلقون من الذات نحو الذات، منتجةً عوالمَ افتراضيّةً لممارسة الحياة بعيدًا عن الواقع المادّيّ، معيدةً بذلك تعريفَ «العالم الواقعيّ» وإنتاجَ الممارسة الثقافيّة.

هذا الملمح الرئيس في الانتفاضات العربيّة يؤشّر بقوة على مجمل العوامل التي أوردتُها سابقًا حول تغيّر الأنماط الثقافيّة بابتعادها عن المعرفة، وبميلها نحو الفردانيّة والانعزال.

محددات الثقافة

الثقافة هي الألوان المختلفة من السلوك وأسلوب التفكير والتعامل والتوافق في الحياة الذي اصطلح الأفراد في مجتمع ما علي قبوله، فأصبحوا يتميزون بها عن غيرهم من باقي المجتمعات، ويدخل في ذلك بالطبع المهارات والاتجاهات التي يكتسبها أفراد المجتمع، وتتناقلها في صور وأشكال مختلفة وأجيال بعد الأخري عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وعن طريق نقل الخبرات من جيل إلي جيل وقد يتناقلوها كما هي أو يعدلون فيها وفق تغيير الظروف وحاجاتهم ولكن الجوهر يظل متفق عليه.

أي أن هناك محددات يجب توافرها حتي يستطيع الفرد التواصل مع الأخرين وهي ما يلي:

١- **العقيدة:** فإذا كانت هذه العقيدة صحيحة حققت للإنسان سعادة الحياة والأخرة.

٢- **الأخلاق والقيم:** ان الأخلاق والقيم من أهم محددات الثقافة لأنها هي التي تضبط الإنسان وتلزمه بأداء واجباته وممارسة حقوقه.

٣- **اللغة:** هي وعاء الثقافة بكل مفرداتها والتمسك بها يعتبر عاملاً هاماً من عوامل حفظ كيان الأمة ودعماً لانتمائها العربي والاسلامي.

٤- **منهج التعامل مع الاخرين:** احترام الآخرين وحسن التعامل معهم.

٥- **الاتجاهات:** وهو الجانب الوجداني من السلوك الانساني والذي يساعد الأشخاص علي أن فهم البيئة التي تحيط بهم وكذا الأشخاص والأحداث والظواهر.

٦- **الايديولوجية:** وهي بمثابة نظرية قائمة علي فكر أو نسق سياسي معين.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن عملية التطور الثقافي لأي شعب تنطلق من الثوابت والجذور المكونة لموروثه الثقافي والهوية الثقافية الوطنية، وهي التي تعطي لهذا الشعب الشعور بالانتماء، وتحديد علاقته بالآخر، لذلك يراها كثيرون بأنها مفهوم إيديولوجي فلسفي سياسي، وهذا المفهوم يعطي الشعب طريقة حياته، ثم تنتقل حسب الأجيال والحقب، ويلخص حليم بركات الأستاذ في جامعة جورج تاون الأمريكية ما ذهبنا إليه بالقول (بأن الثقافة ليست مجموعة مكونات ساكنة وثابتة جامدة مغلقة، بل متطورة باست مرار ومتغيرة ومرنة نسبيا ومنفتحة ومتحولة نتيجة لتغير الأوضاع والأزمنة

والعلاقات الداخلية والخارجية)، وإذا كانت الثقافة كما أشرنا إليها، فقد كان البعد الثقافي القائم في البلدان العربية والنامية هدفاً ثميناً حاولت الدول الرأسمالية اختراقه واستمرت بمحاولاتها، ولا تزال لإحداث اختراق يسمح لها ببناء قيم رأسمالية وخلقها تسمح دخولها في قسمة العمل الدولية، فضلا عن هيمنتها العسكري والسياسية، إن الإستراتيجية الرأسمالية تسعى دوما إلى إيجاد نسق من السلوك والعادات والتقاليد والقيم الاستهلاكية، تلك التي تسمح بزيادة انخراط هذه المجتمعات داخل المنظومة الرأسمالية العالمية.

ثقافة الشباب:

تعد عملية البحث في ثقافة الشباب أحد المجالات الرئيسية في دراسات الشباب بشكل عام، وقد تحولت نسبة كبيرة من الدراسات الأوروبية التي دارت حول ثقافة الشباب من مجرد سرد خبرات وتجارب الشباب إلي التركيز علي العوامل الفردية المؤثرة علي هذا النوع من الثقافة، فضلاً عن التعرف علي طبيعة التجارب والخبرات الثقافية الشبابية المعاصرة.

ويبدو الحديث عن ثقافة الشباب أمرأ مستغرباً لأول وهلة، وربما موضع شك لدي المشتغلين في الفكر والتنظير الثقافي، لكنه ليس كذلك بالنسبة لعلم الاجتماع الثقافي، لا سيما في مرحلة العولمة وثورة الإعلام والمعلوماتية، وانفتاح الفضاءات الثقافية المحلية أو القومية علي عالم جديد من التفاعل أو التصادم أو الغزو الثقافي، لكنه عالم من التفاعل الثقافي بلا حدود، وبدت المعرفة الإنسانية ولا تقتصر علي خبرة الكبار والأسرة والمدرسة أو الجامعة أو المؤسسات الدينية، وبدأت تتكون منذ الطفولة ثقافات متباعدة، مثل ثقافة الطفل وثقافة الشاب، وثقافة المرأة....

ونقصد بثقافة الشباب مجمل أساليب السلوك والتفاعل في الحياة اليومية للشباب، والتي تشتمل بين عناصرها المترابطة في نسيج متكامل الرؤية العامة والقيم والمبادئ والمفاهيم والتقاليد والعادات والمعتقدات والمعايير والمهارات والأعراف والقوانين والقواعد السلوكية اليومية.

وتعد مرحلة المراهقة والشباب من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، حيث تعتبر مرحلة انتقال جسمي وفسيولوجي وعقلي واجتماعي وانفعالي تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد، ولهذه المرحلة أهميتها في تكوين شخصية الفرد وحياته المستقبلية لما يصاحبها من تغيرات كثيرة وسريعة لها آثار في مختلف جوانب الحياة وأبعادها التكوينية.

وتتبلور ثقافة الشباب عادة حول حاجاتهم ووضعيتهم في المجتمع وتفكيرهم في مشكلاته ومشاركتهم في تغييره ويتبني الشباب موقفاً متناقضاً في حياته، فمن ناحية يرضخ للإعلام والثقافة المسيطرة ويعايشها ويتفاعل معها، ومن ناحية أخري يرفضها ويريد أن يتمرد عليها، لكنه عاجز عن التقدم في هذا الرفض بداخله أو تبادله وتداوله مع أقرانه ولذلك قد نعتبر من ناحية أن الشباب المصري يرضخ ويستسلم للإعلام السائد وللثقافة المهيمنة وقد يستمتع بهذه الثقافة المفروضة عليه ويتكيف معها ولا يرفضها ويستوعبها تدريجياً فيتأثر ويستجيب للإعلانات عن المأكولات الغربية الجديدة والملابس الشبابية والهبورجر والبيتزا وغير ذلك من عالم الاستهلاك، ويشغل نفسه بالاستماع إلي الأغاني الهابطة وملاحقة آخر صيحات الموضة..الخ.

لقد أوشك اصطلاح " الأفكار المستوردة " أن يصبح سبة يوصم بها الفكر من طول ما انتقدت وهوجمت، المسألة ليست مسألة استيراد أو تصدير، ولكنها قبل كل شئ مسألة ما يحتاج إليه الإنسان لدعم تطوره نحو التقدم.

ولكن بالرغم من كل ذلك – فالشباب غير راض عن واقعه وقد نعتبره مرغماً مضطراً لمسايرة هذه الأنماط المعيشية التي ترفضها الثقافة المهيمنة علي المجتمع، وأنه يرفض هذه الأنماط الثقافية، ولكنه رفض العاجز المغترب الذي لا حول له ولا قوة لذلك يبدو شباب اليوم وكأنه في آن واحد مسطحاً وغائباً إلي حد الغيبوبة في منطلقاته وثقافته وأفكاره رافض ومتمرد ومتجدد ثقافياً في تطلعاته.

وإذا نظرنا إلي المراهق في هذه المرحلة العمرية نجده يميل إلي الاعتماد على نفسه فيما يعرف "بالفطام الاجتماعي" بدلاً من اعتماده على الغير والاستقلال الاجتماعي بعيداً عن الأسرة، وتطلعه إلى تحمل بعض المسئوليات والمهام الاجتماعية والقيام بدوره الاجتماعي، ويتضح لدى المراهق ميله إلى الزعامة، والتوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة مثل شخصيات الأبطال ونجوم السينما، ويظهر لدى المراهق بعض الميول والاتجاهات والأنماط السلوكية الخاصة ومن أهم الخصائص السلوكية فيها الاهتمام بالجنس الآخر ومحاولة جذب الاهتمام، ومصادقته والتودد إليه، ويؤدي نمو الاتجاه نحو الجنس الآخر إلى نمو الكثير من المظاهر السلوكية المقبولة، حيث يحاول المراهق أن يظهر بالمظهر اللائق، فيهتم بشخصيته ويتعلم ضبط النفس والمبالغة في بالملبس والمظهر مما يسبب له كثيراً من المضايقات.

وتعد عملية البحث في ثقافة الشباب أحد المجالات الرئيسية في دراسات الشباب بشكل عام، وقد تحولت نسبة كبيرة من الدراسات الأوربية التي دارت حول ثقافة الشباب من مجرد سرد خبرات وتجارب الشباب إلي التركيز علي العوامل الفردية المؤثرة علي هذا النوع من الثقافة، فضلا عن التعرف علي طبيعة التجارب والخبرات الثقافية الشبابية المعاصرة.

وقد بدأت ثقافات الشباب في الظهور بين الناس مع بدايات القرن العشرين، وتختلف من مجتمع إلي آخر وتنصب حول اهتمامات بعينها مثل: الموسيقي والملبس والسيارات وغيرها من الاهتمامات، وبشكل عام لكي يتم التعرف علي ثقافة الشباب في أي مجتمع، يجب البحث عن الأمور التالية: اللغة التي يتداولها الشباب، وطريقة ملبسهم، وأفكارهم ومعتقداتهم، والأنشطة التي يمارسونها، أي أن هناك مؤشرات واضحة للتعرف علي هذه الثقافة.

ما يمكن استخلاصه انطلاقا مما أوردناه، هو أن بروز الشباب كفئة اجتماعية مستقّلة رهين بنشوء ثقافة خاصة بهذه الفئة الاجتماعية – مما يجعل مفهوم الثقافة الشبابية عنصرا أساسيا في تعريف فئة الشباب ككلّ، وهو ما يشير إليه أيضا الكثير من الباحثين في علم الاجتماع، عندما يؤكدون على أهمية المقاربة" الثقافوية "ودورها في نشأة مفهوم الشباب كموضوع خاص للدراسات السوسيولوجية ويقّلص من أهمية المقاربات الإحصائية القائمة على تعريف الشباب على أساس الانتماء أو غيره، كما يدفعنا هذا التحليل في مرحلة ثانية، إلى الإقرار بأن نشوء شريحة عمرية لها ثقافة خاصة، والتي هي شرط لبناء مفهوم الشباب، مشروط بدوره بالعديد من العوامل الاجتماعية التي لاتتوّفر دائما، مما يعني وجود قطاعات اجتماعية عريضة تنتمي "صوريا "إلى فئة الشباب بانتمائها إلى شريحة عمرية معينة، دون المشاركة الفعلية في الثقافة الخاصة بهذه الفئة الاجتماعية.

ان انتشار الثقافة الشبابية في الوطن العربي هو مشروط بثلاثة عوامل:-

١- تأثير متزايد لمجموعة الأقران كمصدر أساسي للمرجعيات المعيارية والقيمية لدى الشباب على حساب العائلة، مما يؤدي إلى انحسار أشكال التماهي مع الأولياء بصفة خاصة ومع مجتمع الكهول بشكل أعم.

٢-   انتشار مؤسسات ثانوية تنافس الأسرة في القيام بدورها في التنشئة الاجتماعية وبدرجة أخص انتشار المؤسسات التعليمية.

٣-   الانفتاح على العالم الخارجي بما يحتويه من ثقافات مختلفة وما يؤدي إليه ذلك من مظاهر الثقافة.

ملامح ثقافة الشباب:-

إن فكرة الثقافة تقوم علي إشباع الفرد لحاجاته الأساسية وعلي كفاحه المستمر لحل ما ينشأ عن هذه الحاجات الأساسية، من تواترات ومشاكل، أو ما يشتق منها من حاجات جديدة، حاجات ثقافية، ولذلك فإن الفرد مضطر في كفاحه لكي يشبع هذه الحاجات، إلي القيام بألوان مختلفة من النشاط وأنواع خاصة من التنظيم، تلزمه وتحتم عليه أن يتعاون مع غيره ومع الأفراد الآخرين، وهذه الوسائل التي يخترعها أو يهتدي إليها أو يصطنعها لكي يشق طريقه في الحياة ويستطيع المعيشة، هي مكونات الثقافة.

ويعتبر تمرد الشباب من أهم العوامل الدافعة لتشكيل ثقافة مستقلة لهم، والتي تدفعهم إلي تكوين ثقافة مستقلة عن ثقافة المجتمع التي هي في رأيهم نابعة من الكبار في الأساس، وأنها أصبحت بالية ولا تصلح للجيل الجديد، وثقافة الشباب بهذا المعني تحدث نوعاً من الانفصام والتباعد بين الشباب من جهة وبين المجتمع من جهة أخري، وهي بذلك ثقافة مضادة تعبر عن تحد سافر للقيم والمعايير التي يعتبرها المجتمع أساس للنظام القائم ووفقاً للعديد من الدراسات فإن أكثر المجتمعات قابلية لبروز ثقافة الشباب بهذا المعني هي تلك المجتمعات التي تمر بمرحلة تغير سريع، بما لا يسمح بتوافر أرضية مشتركة بين الشباب والكبار حول القيم والقواعد السائدة في المجتمع، وهذه الظروف متوافرة بشكل واسع لدي المجتمع المصري، وأن احتمالات توالد مثل هذه

الثقافات الجديدة تتزايد في ظل ظروف الانفتاح التي يشهدها العالم المعاصر، واختفاء ما كان يسمي بالحدود بين الدول والمجتمعات التي فتحت أبوابها علي مصراعيها، وأصبح العالم بأكمله وكأنه جسم واحد.

فثقافة الشباب في مجتمعنا أصبحت مستوردة في جزء كبير منها من الخارج سواء في مكوناتها المادية من مأكل وملبس وسلع إستهلاكية، أو في مكوناتها المعرفية من قراءة وموسيقي، وهناك تشابه كبير بين ثقافة الشباب المصري وثقافة غيره من الشباب علي مستوي العالم، خاصة في ظل سعي شباب دول العالم النامي الفقير بوجه عام إلي تقليد كل ما هو جديد يظهر في الممارسات الحياتية اليومية لدي شباب العالم المتقدم الغني، وبالتالي فإن المصدر واحد وهو ما يجعل من ثقافة الشباب شكلاً نمطياً في مختلف دول العالم غنية كانت أم فقيرة، وقد سهلت ثورة المعلومات والاتصالات من هذه الموجة بشكل كبير.

لذلك تغير مفهوم العولمة من وجهة نظر الشباب – غالبيتهم – حيث يرون أن التقليد أصبح سمة من سمات المجتمع المنفتح علي الثقافات الآخري وأغفلوا أن لكل مجتمع ما يميزه ويجعله متفوق عن الآخرين بتمسكه بثقافاته وسماته مع الانفتاح الحضاري علي الآخرين فيعطي للآخرين أكثر ما يأخذ منهم ويؤثر أكثر ما يتأثر، مع الأخذ بالاعتبار طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها هؤلاء الشباب والمليئة بالحيوية والنشاط والتمرد ورفض القديم، لذلك وجدوا ضالتهم في مرحلة التحرر والانفتاح التي يشهدها العالم حالياً، والذي يزخر بالتنوع الثقافي الذي يرضي جميع الأذواق، وبين هذا وذاك أختلق جيل الشباب لون جديد من الثقافة تميزهم عن غيرهم، وتسعي لوضع حدود فاصلة بينهم وبين جيل الكبار، والتأكيد علي أن الشباب قادرون علي الاعتماد علي

ذواتهم وتطوير أدواتهم، وأن كل من يرغب في التعامل معهم فعليه أولاً فهم واستخدام هذه الأدوات الجديدة.

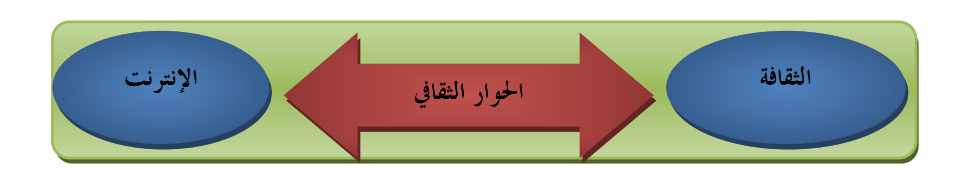
ثقافة الانترنت:

تمثل ثقافة الإنترنت بالنسبة للعالم العربي تحدياً ثقافياً قاسياً، سواء فيما يخص مضمون رسائلنا الثقافية، وقيمة تراثنا عالمياً، وفاعلية مؤسساتنا الثقافية الرسمية وغير الرسمية، أو فيما يخص أساليب حوارنا فيما بيننا ومع الغير، لقد أصبحنا مهددين بفجوة لغوية تفصل بين العربية ولغات العالم المتقدم تنظيرا وتعليما واستخداما وتوثيقا، مثلما نحن مهددون بضمور شديد في إنتاجنا الإعلامي والسينمائي وإبداعنا الفني، وفي المقابل نجد أن الإنترنت أصبح مفتوح علي مصرعيه أمام الشباب العربي وبخاصة المصري – وتغلل الفيس بوك والتويتر واليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي داخل مجتمعاتنا وأصبحت تؤثر تأثيرات مباشرة دون رقيب.

وتعتبر الإنترنت نافذة الإنسان، يواجه من خلالها العالم علي اتساعه، بحيويته المتدفقة، وديناميات الهادرة، وإشكالياته المتجددة المتشابكة والمتراكمة، فهي تعيد صياغة العلاقة بين الإنسان وعالمه، وبين الفرد ومجتمعه، وبين ثقافة المجتمع وثقافات غيره. لقد أصبحت الإنترنت – بكل المقاييس – ساحة ثقافية ساخنة، ووسيطاً إعلامياً جديداً، ومجالاً للرأي العام مغايراً تماماً لما سبقه.

ففي عالمنا الواسع المفتوح والمتعدد الثقافات، لا مناص لنا من التعرف وفهم بعضنا البعض وأن نتواصل كشعوب ونسعى لترسيخ ثقافة احترام الآخر مهما كان مختلفا وأن نكون أكثر اعتزازًا بهويتنا وجذورنا وتاريخنا الذي تختزله لغتنا الأم وأن نكون أكثر وعيًا عندما نحكم على الآخرين خاصة إذا

ما لم تكن مصادر المعرفة صافية فالتواصل الإنساني هو السبيل الوحيد لتقليص الخلافات وتحويلها الى اختلافات وهي الوسيلة الأرقى.



صورة رقم (٢٢) توضيحية لعلاقة الإنترنت والثقافة

الغزو الثقافي

الغزو الثقافي من أكثر القضايا التي حظيت باهتمام المفكرين والمؤسسات الثقافية علي حد سواء، وليس هذا بغريب علي أمة تتعرض لأشد حملات الغزو الثقافي ضراوة، فهناك نوعين من أنواع الغزو الثقافي هما الغزو الثقافي المباشر المصاحب للاحتلال الاستيطاني والغزو الثقافي الغير مباشر وهو يعتبر أكثر أنواع الغزو خطورة فهو يخترقنا من الخارج والداخل حيث يوطد أدوات تأثيره داخل مؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية وداخل عقول علمائنا الذين يملكون دراستهم بجامعات الغرب ومراكز بحوثه، وداخل وجداننا عن طريق إشاعة مظاهر البذخ الاستهلاكي وتحويل تراثنا إلي رموز فلكلورية ومناطقنا الأثرية إلي نوع من الملاهي السياحية.

وحري أن أشير إلى أن الغزو الثقافي هو نهج متكامل يهدف إلى إخضاع الشعوب وتهديم الثقافات وتشويهها وطمس معالمها، ومن ثم تحقيق التبعية الكاملة أو الاستتباع الشامل للإمبريالية الثقافية الجديدة، إن مفهوم الغزو الثقافي ليس تعبيرا لفظيا مجردا من مدلولاته الحسية، بل هو نموذج جديد وفريد لم يشهده كثيرٌ من أبناء العالم الثالث،إن الغزو الثقافي في أبسط

معانية محاولة لتزوير حقائق التاريخ والجغرافيا وتشويه كل القيم الثقافية الأصيلة، ويهم هنا توضيح أن التبعية السائدة في العالم الثالث تسهل من مهمة الغزو الثقافي، وتقطع على الجماهير ريقها لفك الارتباط مع النظام الرأسمالي لإقامة مشروعها المستقل القادر على حماية حضارته وتراثه وهويته وثقافته النوعية.

اللغة:

اللغة كونها ظاهرة نفسية فسيولوجية، هي نشاط جماعي ناتج عن التفاعلات المختلفة، وبالنظر إلي اللغة بإعتبارها نوعاً من أنواع الممارسة الثقافية، فمن خلال عملية التحدث يقوم الناس بأدوارهم الاجتماعية الثقافية، وهنا نجد أن الثقافة لا تعني فقط من الذي يتحدث؟ ولمن؟ وعن ماذا؟ ولكنها الطريقة التي من خلالها يفهم الناس المعاني التي تحملها هذه الرسائل' ومن هذا المنطلق يمكننا أن نشير إلي اللغة علي أنها هي العنصر الأساسي في نقل وتطوير الثقافة الإنسانية بشكل عام، وأنها تحمل في طياتها الثقافة، فاللغة وسيلة لفهم الثقافة وتشكيل الوعي الثقافي بل وتشجيع عملية التفاعل عبر الثقافات الأخري.

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة لغة جديدة بين الشباب داخل المجتمع المصري تلك اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي فنج علي سبيل المثال رسائل تنطق باللغة العربية، ولكنها تكتب بأحرف لاتينية وتتخللها بعض الأرقام لترمز إلي المخارج الصوتية العربية التي لا توجد في اللغة الأجنبية، فمثلا كلمة "حوار" تكتب "7war" وكلمة "سعاد" تكتب "So3ad".... الخ. ولم يقتصر لك فقط علي اللغة العربية بل بات الأمر يهدد اللغة الأنجليزية في قواعدها وأدبها نظراً إلي اختصار كلماتها بحرف واحد مثل

كلمة "You" أصبحت تكتب "u" ناهيك عن العبارات التي باتت تحتاج إلي قاموس خاص لفهم اختصارها، مثل مصطلح "ASAP" وهو عبارة عن الحروف الأولي من كلمات العبارة التالية "As Soon As Possible" إلي غير ذلك من استخدامات للحروف أو الرموز الصغيرة للتعبير عن عبارات أو مشاعر معينة.

وكأننا نفد هويتنا الثقافية طوعا وبملء إرادتنا بل ونحاول جاهدين في التفنن في خلق عالم آخر طواعية ولغة آخري غير لغتنا وقفزنا علي اللغات الأخري وأصبحنا بل هوية لغوية أو تراثية مما شكل تهديداً بقرب زوال رونق اللغة وبخاصة علي صفحات مواقع التواصل الاجتماعية ذلك المركب العجيب .

فنجد أن الشباب المصري يقع بين براثن التيارات المختلفة فهناك تياررين متعصبين:

-تيار الحرية والذي يريد أن ينسلخ عن من ماضيه بحجة إتباع الموضة الحديثة والانفتاح علي ثقافات الشعوب الغربية لكي نلحق بركب التقدم ومعظم هذا التيار من رواد الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

-تيار متجمد: يريد التمسك بالموروث مهما كان وعدم تغيره أو الانفتاح علي ثقافات آخري وهو تيار متواجد داخل المجتمع ويجاهد للبقاء علي الساحة ويستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بما يخدم أهدافه.

فنجد الشباب تائه بين التيارين التيار المنفتح إنفتاح " السداح مداح "والتيار المتجمد ذو العقلية "المتحجرة" لذلك نحاول هنا من خلال هذه الدراسة التعمق أكثر في تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي علي هؤلاء الشباب لعلنا ننقذ ما يمكن انقاذه من خلال الرصد والتحليل والتفسير.

علاقة الإنترنت بثقافة الشباب

تؤثر المهارات التكنولوجية للشباب علي طرق إدارة وتوظيف الإنترنت، وبالتالي يمكن القول بأن مستوي مهارة التحكم في المعلومات يحدد كيفية استغلال هذه المعلومات بطريقة ناجحة، وتؤثر الإنترنت بشكل كبير في ثقافة الشباب، فالشباب ينشأ مع الإنترنت ويستخدمها سواء للحصول علي المعلومات أو الترفيه أو الاتصال بالأصدقاء، كما يقومون بتخليق مضامين علي صفحات الإنترنت، كما يستهلكون مضامين وضعها غيرهم.

وبشكل عام يمكن إدراج شبكة الإنترنت ضمن الأدوات التي من خلالها يمكن اكتساب مجموعة من الخبرات والمعارف المتنوعة، ولعل هناك عوامل ساعدت علي انتشار المعلومات بكل أنواعها عبر شبكة الإنترنت منها: سهولة الإطلاع علي ما تحويه الشبكة، عدم وجود قيود رقابية، ورخص تكلفة الاستخدام، وسهولة هذا الاستخدام، فضلاً عن إمكانية اتصال المستخدم بكتّاب المقالات الموجودة علي الإنترنت، وإطلاع هؤلاء الشباب علي صفحات بعضهم البعض عبر الفيس بوك والتويتر وتواصلهم الدائم والمستمر.

العلاقة بين تقنيات الاتصال والعزلة الاجتماعية

توصلت الدراسة التي أجراها مشروع "بيو للإنترنت والحياة الأمريكية" إلى أن الأمريكيين الذين يستخدمون تقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم، وأن الإنترنت والهواتف المحمولة لا تشد الناس بعيدا عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها، حيث يرتبط استخدامها بشبكات مناقشة أوسع وأكثر تنوعًا، ورغم أن الدراسة الجديدة أشارت إلى أن استخدام الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك قد يحتل مكان العلاقات مع الجيران، إلا أنها تظهر أن مستخدمي الانترنت قد يزورون جيرانهم مثلهم مثل الآخرين،

كما أن الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت بكثرة في العمل، غالباً ما ينتمون إلى مجموعات تطوعية محلية أيضاً.

ولكن ما مدى صلة هذه الدراسة بالمجتمعات العربية التي تتخذ فيها العلاقات الأسرية والاجتماعية أبعادا أعمق وأوثق من مثيلاتها في الثقافات الأخرى؟

قال أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة اليرموك الدكتور عدنان العتوم أن ثورة المعلومات والاتصالات وانتشار الانترنت في البيوت والمؤسسات والمقاهي تعد ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة لمعرفة اثارها الاجتماعية والنفسية كما تركت اثارها في الجوانب الأخرى العديدة، وأضاف لوكالة الأنباء الأردنية إن استخدام الانترنت من قبل العديد من الناس وخصوصًا شرائح المراهقين والشباب أصبح من الظواهر التي يرى الإنسان العادي انعكاساتها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح.. فاستخدام الانترنت أصبح بديلاً للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنت المتعددة مما يعني تغيرًا في منظومة القيم الاجتماعية للافراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرًا هامًا في ثقافتنا، وأشار إلى أن الاستخدام الفردي للحواسيب والانترنت يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة للمراهقين والشباب مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل أهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف، وأن بعض الدراسات الأولية تشير إلى أن استخدام الانترنت يعرض الأطفال والمراهقين إلى مواد ومعلومات خيالية وغير واقعية مما يعيق تفكيرهم وتكيفهم وينمي بعض الأفكار غير العقلانية وخصوصا ما يتصل منها بنمط العلاقات الشخصية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى،وبين أن

دخول الانترنت مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملاً مساعدًا في تقوية الفجوة بين الاجيال فيما يتعلق بثقافة الحوسبة والاتصال مع العالم الخارجي، بل إن الكثير من الناس الذين لا يتمتعون بميزة استخدام الانترنت أصبحوا عرضة للاتهام بالتخلف والغباء مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال أو شرائح المجتمع أو بين الصغار والكبار أو الأبناء والآباء.

واذا أردنا كمجتمعات عربية – تعتز بموروثها الثقافي– أن يكتب لنا النمو والازدهار كان لزاماً علينا أن نستفيد ونتعلم من خبرات المجتمعات التي واجهت الغزو الثقافي بكل قوتها بل ونجحت في تكيف هذا الغزو بما يتماشي مع موروثاتها الثقافية ومن أنجح هذه المجتمعات اليابان لذلك يحاول الباحث خلال هذه السطور القليلة القادمة استعراض التجربتين المصرية واليابانية وكيفية واجه كل مجتمع البث الوافد إليه بصورة تتفق مع الدراس الحالية لإمعان النظر وأخذ العبر والتعلم منها.

التجربة اليابانية

في استعراض مهم لدور الثقافة الحاكم لنوع الاستجابات السلوكية على الصعيد الاجتماعي لأي بلد متقدم يلقي الباحث هنا الضوء علي التدخل الأجنبي – ودور السلطة – ودور الصفوة – والجغرافيات – وكذلك الثقافة والقيم، في شكل نقاط مركزة للاستفادة منها فيما يتعلق بثبات اليابانيين للغزو الثقافي الخارجي وتأثر المصريين بذلك الغزو وإنعكاس هذا التحول علي الثقافة في البلدين، وبتدقيق النظر في التجربة اليابانية وعلي وجه الخصوص التجربة الثقافية منها وما يخدم هدف دراستنا الحالية وهو دراسة الأنماط الثقافية الغربية وتأثيرها علي حياة الشعوب فوجدنا أن نستدل بالتجربتين

المصرية واليابانية ومدي تأثر الشعبيين بالغزو الوافد لهما وسبل الاستفادة منهما.

فإننا لا نندهش من التقدم الذي يقف أمامه العالم كله مذهولا، مندهشا ففي أميركا وأوروبا وروسيا يعكف أهل العلم والتقدم والتكنولوجيا على دراسة الإنجاز الاستثنائي لهذا البلد الشرقي الذي ينافسهم في أمضى أسلحتهم ومخترعاتهم، كما يثير تقدم اليابان دهشة الشرقيين وإعجابهم، دون أن يتمكنوا من اللحاق به على كثرة ما حاولوا وجربوا، ولا يتسع المجال لإبراز جميع السمات الإيجابية للتجربة اليابانية التي طاولت كل البنى السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتدل دراسات يابانية حديثة على أن مرحلة توكوغاوا شهدت تطورا بارزا في المجال الاقتصادي لا يقل أهمية عما شهده الغرب في المرحلة نفسها .

وبلغت الثقافة اليابانية ذروة تألقها وذلك بالاستناد إلى الوثائق التي تم تدقيقها ونشرها في العقود الأخيرة .

وإدراك قادته أنه لا سيادة لهم إلا بالعلم واليد العاملة، ولا يخفي على أحد أن الشعب الياباني من اكثر شعوب العالم احتراما للنظم والقوانين، لكن أن يحتفظوا بهذا الاحترام في ظل وقوع كوارث كبرى كما هو الحال في الزلزال المدمر الذي ضرب شمال شرق البلاد في مارس ٢٠١١ فان هذا هو الذي أذهل كل علماء الاجتماع المهتمين بدراسة سلوك الشعوب وقت الكوارث، فالكوارث الطبيعية والحروب تكشف معادن الشعوب، فقد ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والصبر والهدوء والالتزام بالنظم في اسوأ الظروف .

نتمنى أن تبدا مصر نهضة شبيهه بالنهضة اليابانية خاصة وأن التاريخ والحضارة في صالح مصر، أما في العصر الحديث فإن هناك سمة تشابه بين

البلدين فقد شهدت مصر نهضة في القرن التاسع عشر حينما كانوا هم أيضا يبدأون نهضتهم ثم أعاقتهم الحروب كما أعاقنا الاحتلال والحروب ولكنهم انطلقوا بعد الحرب العالمية الثانية انطلاقة مبنية على أسس سليمة استخلصوها من تجارب الأمم التي حققت نجاحات أما نحن فما زلنا نتلمس الطريق.

والجدير بالذكرأنه في القرن التاسع عشر أرسلت اليابان العديد من البعثات الى مصر للوقوف على أسباب تقدم ونهضة مصر لتستفيد اليابان من تجارب مصر المختلفة التي خاضتها للنهوض وتصدر معظم دول العالم متفوقة على الكثيرمن الدول الأوربية، واستقلوا القطار من السويس للقاهرة ثم من القاهرة الأسكندرية في الوقت الذي لم تكن اليابان قد عرفت القطارات بعد، وقد أبدوا اعجابهم بالعديد من الأشياء التي شاهدوها في رحلتهم.، ومن المعلوم ان بداية عصر النهضة في اليابان بدأ في عام ١٨٦٨م أو ما يعرف بحكومة ميجي، وقد نظرت اليابان إلى مصر آنذاك على أنها نموذج يحتذى به ومثال وخبرة لابد لليابان أن تدرسه وتستفيد منه وقد أرسلو العديد من البعثات لاحقا الى مصر وفرنسا وأمريكا وبعض الدول الأوروبية لدراسة سبل تكوين دولة حديثة في اليابان تحت شعار دولة قوية وشعب غني.

التجربة المصرية:

أسهم محمد علي بعمق في بناء نهضة عربية مهمة وشمولية في القرن التاسع عشر انطلاقا من مصر التي استقطبت أعدادا كبيرة من أبناء الجاليات العربية بالإضافة إلى جاليات أوروبية متنوعة .وكان له الدور الأساسي في تأسيس جيش وطني مصري مدرب أفضل التدريب ومزود

بأحدث الأسلحة .وساهم كذلك في بناء اقتصاد مصري متطور تشرف عليه أو تحتكره الدولة عبر أجهزة إدارية عصرية.

وانطلاقا من هذه الرؤية المنهجية.يمكن النظر بكثير من الدقة والموضوعية إلى تجربة التحديث المصرية إبان حكم محمد علي .ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر برز مشروع محمد علي باشا كنقطة تحول بارزة في تاريخ هذه المنطقة بكاملها وذلك لأسباب عدة أبرزها:

١- كان محمد علي يؤمن إيماناً راسخا بضرورة الإصلاح الجذري للسلطنة العثمانية وولاياتها خشية وقوعهما معا في قبضة الاستعمار الأوروبي، وقد أدرك منذ البداية أن حركة التحديث هذه لن تتم دون الاقتباس عن النماذج الأوروبية المتطورة، فتحديث الجيش وتأهيله لحماية الأرض والشعب والمؤسسات يحتاج إلى فكر عسكري جديد وإلى صناعة قوية تدعمه وإلى مدارس وطنية ترفده بالشباب المتعلم تعليما عصريا وإلى موارد اقتصادية كبيرة تجبيها الدولة المركزية من القوى المنتجة أي المزارعين والحرفيين وإلى بعثات علمية للتخصص العالي والتقني في أوروبا وإلى رقابة صارمة للدولة المركزية على التجارة المحلية والسلع المعدة للتصدير الخارجي وإلى مجالس إدارية تعمل بإشراف السلطة المركزية وإلى مجالس.تمثيلية تضم أعضاء.يمثلون مختلف الطوائف والمهن وإلى الحد من نفوذ السفراء والقناصل الأجانب الذين يستغلون نظام الامتيازات الأجنبية ليمارسوا ضغوطا مباشرة في الإدارة العثمانية على جميع المستويات.

٢- شكلت مصر في عهد محمد علي وفي عهد خلفائه من بعده قطبا جاذبا للهجرة البشرية إليها من مختلف الولايات العثمانية وبشكل خاص من ولايات بلاد الشام والسودان وكذلك من الولايات العثمانية في المغرب العربي وفي البلقان الأوروبي، يكفي التذكير بأن محمد علي نفسه كان من

أصل ألباني ومن المتطوعين في جيش السلطنة العثمانية، فمصر بلاد واسعة جدا وغنية بالموارد الطبيعية، وكان عدد السكان فيها لا يزال ضعيفا للغاية في مطلع القرن التاسع عشر ويقدر بحوالي أربعة إلى خمسة ملايين نسمة إبان فترة حكم محمد علي، ومع استقرار الحكم ومناعته في تلك الفترة وقيام محمد علي بحركة تحديث كبيرة شكلت مصر مركز استقطاب أساسي للمهاجرين إليها نظرا للإمكانات المادية الكبيرة التي توافرت على أرض مصر، ومع وجود الروابط التاريخية والثقافية والروحية الموغلة في القدم ما بين الشعب المصري والشعوب الوافدة إلى مصر من جنسيات مختلفة فإن تلك الروابط سهلت حركة الاندماج القومي العربي المبكر على أرض مصر منذ القرن التاسع عشر وهو اندماج نهائي وكامل لدرجة الانخراط التام في المجتمع المصري، وفي حين اندمج قسم كبير من الشوام والمغاربة في النسيج الاجتماعي المصري وتمصروا فإن عائلات مصرية كثيرة كانت تندمج في مجتمعات بلاد الشام كسوري ولبناني وعراق، وتدل أسماء عائلاتهم على أصولهم المصرية الواضحة كعائلات المصري والصعيدي والدمياطي وإسكندراني وغيرها، ولا يجد الباحث صعوبة في إبراز متانة الروابط التاريخية المستمرة ما بين مصر وبلاد الشام عبر مختلف الحقب التاريخية .فهي من الوضوح الكامل لدرجة يسهل إيجازها على الشكل التالي : اتصال بري وبحري دائم ،روابط تاريخية واقتصادية متينة وعميقة الجذور تراث روحي وثقافي مشترك عادات وتقاليد متشابهة وحدة في التاريخ والمصالح والإرادة على التفاعل المثمر لمصلحة شعوب المنطقتين، فحملة نابليون على مصر وبلاد الشام في نهاية القرن الثامن عشر وما أعقبها من حملة بريطانية ذات أهداف استعمارية متقاربة في مطلع القرن التاسع عشر تقدمان أسبابا إضافية للتلاقي بين شعوب وحكام هاتين المنطقتين وهي تجاوز

الروابط التاريخية والاقتصادية والروحية التقليدية إلى الشعور بخطر الغزو المباشر لهما.

٣- إن بناء الدولة المصرية الحديثة في عهد محمد علي شكل تحديا مباشرا للسلطنة العثمانية على مختلف الأصعدة. لذلك انفجرت سلسلة من الحروب المتواصلة بين الباشا والسلطان العثماني انتهت بانتصار شكلي للعثمانيين وعودة مصر إلى السيادة العثمانية تحت قيادة الأسرة الخديوية التي أسسها محمد علي. لكن السيادة الفعلية لم تكن للسلطان بل للدول الأوروبية وتحديدا بريطانيا وفرنسا اللتين تصارعتا على حكم مصر وانتهى الصراع بانتصار الإنجليز عام ١٨٨٢ وخضوع مصر ومعها الأسرة الخديوية للسياسة البريطانية حتى قيام ثورة الضباط الأحرار العام ١٩٥٢.

٤- لقد كتبت مئات الدراسات العلمية لتقييم تجربة التحديث في مصر زمن محمد علي وفي معظمها إشارة بهذه التجربة الرائدة في المنطقة العربية والتي سبقت تجربة النهضة اليابانية الأولى بأكثر من نصف قرن، وتكفي الإشارة هنا إلى أن تاريخ ولادة الإمبراطور مايجي يعود إلى العام ١٨٥٣ أي بعد ست سنوات مضت على وفاة محمد علي .وأن ما أنجزه هذا الأخير في مصر لا يقل أهمية عما أنجزه مايجي في اليابان .إلا أن الباشا نكب بخلفاء من بعده على عكس خلفاء مايجي .فهم لم يحسنوا الاستفادة من تراثه الإصلاحي بل انصرفوا إلى سياسة القروض والبذخ وتدمير الاقتصاد ا المصري من الداخل حتى أوقعوا مصر في الاستدانة ثم أخضعت للرقابة المالية المباشرة وصولا إلى الاحتلال البريطاني لها العام ١٨٨٢.

وهذه الوقائع التاريخية المدعمة بالوثائق تحدد بوضوح بعض السمات الواضحة المعالم لتجربة التحديث المصرية في عهد محمد علي والتي كانت من نتائجها الأساسية زيادة إضعاف السلطنة العثمانية مع ما استتبع ذلك من

اضمحلال نفوذها وعجزها عن التحكم في ولاياتها وفقدانها لهيبتها كزعيمة للعالم الإسلامي .كما أن انخراط الباشا المبكر في تجربة كانت الأولى من نوعها لتحديث المجتمعات الإسلامية على النمط الرأسمالي الغربي فتح الباب واسعا أمام تجارب التحديث على النمط الغربي في السلطنة وولاياتها معا طوال القرن التاسع عشر وبشكل خاص محاولات التحديث التي قام بها السلاط في الآستانة وخير الدين التونسي في تونس.

ودلت تلك التجارب على أن استيراد التكنولوجيا الغربية في عصر الاستعمار الأوروبي المباشر دون استيعاب وتطوير لها سيقود إلى انخراط الدولة المستوردة للتكنولوجيا إلى علاقات تبعية مباشرة للدول الغربية التي تتحكم فيها .وقد تنبه الباشا جيدا إلى هذا الجانب وحاول تفاديه طوال مرحلة حكمه فأنشأ ركائز بنيوية لتحديث المجتمع المصري عن طريق التأسيس لصناعات كبيرة متطورة ودون أن يكتفي باستيراد التكنولوجيا كسلعة استهلاكية .إلا أن الدول الأوروبية وضعت تلك الركائز تحت الرقابة المباشرة واستخدمتها لمزيد من تفكك الروابط التقليدية للمجتمع المصري.

نعود الى التجربة اليابانية ونحاول تلخيص أهم أسباب نجاحها في الآتي :-

١- **التعلم من تجارب الآخرين:** فقد قام اليابانيون بدراسة العديد من تجارب الدول الناجحة وأخذوا الايجابيات من كل تجربة وتجنبوا سلبيات هذه التجربة وبالتالي نجحوا في بناء نموذج فريد للنهضة ومثلا يحتذي به. فقد سُئل امبراطور'اليابان عن أهم أسباب تقدم بلده فأجاب:' بدأنا بكل ما انتهى به الآخرون وتعلمنا من أخطائهم .

٢- **وضوح الرؤية وتحديد الهدف:** ووضع آلية وجدول زمني محدد للتنفيذ من أهم أسباب النجاح فعلى سبيل المثال قامت أول وزارة للتعليم

في اليابان عام ١٨٧٦م بوضع خطة للقضاء على أمية القراءة والكتابة في مدة ٢٠ سنة وبالفعل نجحوا في القضاء عليها تماما عام ١٨٩٦م.

٣- **منظومة التعليم:** يظن غالبية الناس أن الإنسان الياباني عبقري وأنه يتمتع بقدر عال من الذكاء إلا أن هذا الكلام ليس دقيقا، فسبب تفوقهم هو وجود منظومة تعليمية ناجحة تعمل على تنمية مهاراتهم وجعلهم محبين للعلم والقراءة منذ الصغر. كما أنه لا توجد فوارق بين مدرسة وأخري فهناك مواصفات تم على أساسها بناء المدارس ومواصفات لكل من يعمل فيها من مدرسين ومديرين وعمال مما يجعل المستويات متقاربة جدا بين الطلاب.

٤- **العمل بروح الفريق:** اليابانيين يقدسون العمل الجماعي لعلمهم أنه سر تقدم الأمم. فبالعمل الجماعي يتم الاستفادة من كافة الخبرات والمهارات الموجوده في الفريق. أما العمل الفردي فنستفيد من خبرة ومهارة شخص واحد. فمنذ نعومة أظافر أطفالهم يزرعون فيهم حب العمل الجماعي فتري معظم ألعاب ومسابقات الأطفال في الحضانات والمدارس تتم في صورة فريقين وليس في صورة أفراد.

٥- **الاتقان في العمل:** يتقن اليابانيون عملهم ويخلصون فيه بشكل يعجز اللسان عن وصفه وهذا هو السر في جودة منتجاتهم ومن ثم اقبال العالم كله على شرائها بأسعار مرتفعة مقارنة بنفس المنتجات في الدول الأخرى. وتظهر نتيجة هذا الاتقان والاخلاص في كل حياتهم. فكل شخص في موقعه يشعر أن مردود عمله يكون له فقط لأنه يوقن تماماً أنه لو اخلص العمل فسيخلص الآخرون ومن ثم فسينعم بثمرة هذا الاخلاص في كل نواحي الحياة من تعليم وصحة ومواصلات وصناعة وزراعه وغيرها من الأمور التي يحتاجها في حياته اليومية.

٦- **احترام الوقت:** الشعب الياباني من أكثر دول العالم احتراما للوقت. وعملا بنفس مبدأ الاخلاص فالكل يحافظ على مواعيده لكي تنجح المنظومة. فهناك مواعيد للقطارات والأتوبيسات وكل وسائل المواصلات. فتجد سائق الاتوبيس يصل في موعده تماما الى المحطة ولو وصل مبكرا بضعة ثواني الى اي محطة في طريقه فلابد أن يوقف المحرك وينتظر حتى يتحرك في وقت الاقلاع من المحطة.

٧- **العدالة الاجتماعية:** في هذه الدولة التي يحاول المسؤولون تحقيق العدالة الاجتماعية علي قدر المستطاع. وبالتالي يشعر المواطن البسيط بما تبذله الدولة من أجله وجعله يتمتع بالتعليم وبنظام صحي مناسبين كما يمكنه الحصول على سكن مناسب بأسعار تتناسب مع دخله. كما يتم تطبيق نظام الاعفاء الضريبي على محدودي الدخل. فالهدف ليس فقط أن يستطيع البسطاء الحياة، بل'الهدف أن يكونوا سواسية مع الأغنياء فالمستشفى واحد والمدرسة واحدة وأماكن الترفيه واحدة. ومن ثم لا يحقد الفقير على الغني لأنه يعلم جيدا أنه يستفيد من أموال الضرائب التي يدفعها الأغنياء.

٨- **احترام النظام والقانون:** لا يخفي على أحد أن الشعب الياباني من اكثر شعوب العالم احتراما للنظم والقوانين، لكن أن يحتفظوا بهذا الاحترام في ظل وقوع كوارث كبرى كما هو الحال في الزلزال المدمر الذي ضرب شمال شرق البلاد في مارس ٢٠١١ فان هذا هو الذي أذهل كل علماء الاجتماع المهتمين بدراسة سلوك الشعوب وقت الكوارث .فالكوارث الطبيعية والحروب تكشف معادن الشعوب. فقد ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والصبر والهدوء والالتزام بالنظم في اسوأ الظروف .

بعبارة موجزة بنيت حركة التحديث في عهد محمد علي انطلاقا من حقائق التاريخ والجغرافيا والتراث المشترك والتواصل الثقافي والحضاري

والمصالح الاقتصادية المشتركة والرغبة في تطوير الموروث المشترك بين مصر وجوارها الإقليم، فشكلت تلك الركائز مجتمعة قاعدة بالغة الأهمية لبناء مشروع نهضوي تحديثي انطلاقا من أرض مصر كموقع جغرافي وحضاري وتاريخي مميز بين القارات الثلاثة (أفريقيا – آسيا – أوروبا)

وإذا نظرنا إلي بدايات اليابان فهي متشابه إلي حد كبير مع بدايات مصر ولكن أختلفت النهايات في كلا من البلدين، حيث انتهجت اليابان النهج والاسلوب العلمي المتقدم مع الاحتفاظ بالموروث الثقافي للطابع الياباني مع اعمال حركة التطوير والبناء، وعلي النقيض في مصر ذلك البلد العريق الذي اهتم بمغريات التطور علي حساب الموروث الثقافي والذي ادي إلي إنفلات الاخلاق والذوق العام وذلك بالتقليد الأعمي غير المستنير.

وقد استخدم الغزو الثقافي عدة أساليب ناجحة في الوطن العربي والإسلامي منها:

- اسلوب الإغراق (كثافة الإنتاج والبث الموجه للعالم الإسلامي والعربي مع جودة الإنتاج وتميزه إذا تم مقارنته بالانتاج العربي).
- اسلوب زعزعة القناعات (من الأساليب المستخدمة بكثرة في التعامل مع الإالعرب، أساليب التشكيك وصرف النظر إلى القضايا الهامشية والثانوية).
- اسلوب التحدي والإحتقار(كثيراً ما يثبت الغرب تحديه لقضايا مثارة وإنَه صاحب الحل الأمثل، مستغلاً ضعف المسلمين وترددهم).
- اسلوب التبعية (التركيز على الخيار الغربي بأنه النموذج الأمثل ولاخيار إلا باتباعه).
- اسلوب العزف على المكبوت (السياسي) (الحرية) والجنس لامالة الناس.

مما سبق يتضح جلياً أن الثقافة اليابانية برغم ما شهدته من تحديات ومحاولات اختراق خارجية مازالت الى حد كبير محافظة على مكوناتها التقليدية التي اكتسبتها عبر مراحل تاريخية ممتدة، بحيث يمكن القول أن الواقع الثقافي الياباني يقف شامخاً في مواجهة الوافد الغربي.

فبرغم انتهاج اليابان لليبرالية الاقتصادية والسياسية الا أنها نجحت في مواءمة المستجدات على الساحة السياسية مع واقعها الثقافي التقليدي بما يشير الى محاولة توفيقية بين كل من المنظومة القيمية الغربية وثوابت الثقافة السياسية التي تعكس أهم جوانب خصوصية التجربة اليابانية حيث تم تطويع القيم المستحدثة واستيعابها في إطار القيم التقليدية، وفي إطار هذا السياق تشهد اليابان حالياً تطورت متلاحقة على كل من الصعيدين الداخلي والخارجي وذلك في ظل المستجدات المعاصرة بحيث أصبحت تبحث عن دور دولي فاعل في ظل تنامي حس قومي ياباني ظل كحدوة تشتغل تحت الرماد واستمر متجذراً منذ بدايات عهد ميجي حتى اليوم عاكساً أسس وركائز الثقافة اليابانية التقليدية.

اذا كنا نعاني من الغرب (المنتج للثقافة) الوافدة لنا عبر وسائل إعلامية لا يمكن التحكم بها، سواء كانت هذه الثقافات تتفق مع معتقداتنا أو أنها تسفه تاريخنا وعقيدتنا وهوياتنا، فإن الواجب أن نشترك في مواجهة هذه التحديات من خلال التأكيد علي هويتنا العربية، فإن الغرب ذلك المنتج للثقافة المقدمة في مجتمعاتنا يستعين بالعلم، وهو ملك للجميع، ويتوسل بالمال، وهو متاح في عالمنا العربي، ويستفيد من خبرات بنيه، وهو ما يملكه كياننا في شتي المجالات، ولا أشعر أن ما ينقصنا سوي أعادة ترتيب أولوياتنا، لنكون عند قدر المسئولية الملقاه علي عاتقنا من أجل تنشئة أجيال جديدة قادرة علي مواجهة تحديات الثقافات الوافدة لمجتمعاتنا.

الفصل الثالث

النظريات الإعلامية المفسرة للعلاقة بين الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي

النظريات الإعلامية المفسرة لظاهرة استخدامات وسائل الإعلام الالكترونية

١ – نظرية الاستخدامات والإشباعات

يري بعض الباحثين أن أية محاولة لدراسة الاتجاهات البحثية والنظرية في التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيري يصعب عليها أن تتجاهل نموذج الاستخدامات والإشباعات ؛ فقد أدي ظهور وسائل الاتصال الجماهيرية الجديدة وانتشارها كالانترنت إلي بعث الحياة من جديد في هذا النموذج، حيث قدم (كاتز وبلاملر وجورفيتش)(Katz,Blumler,Gurevitch) نظرية اتسمت بطبيعة نفسية اجتماعية تتخذ من الجمهور محوراً لها، كما تبحث في التأثيرات الاجتماعية غير المباشرة، وتفترض أن الجمهور نشيط وإيجابي في تفاعله مع وسائل الإعلام بهدف إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية له.

وتستخدم الدراسة الحالية مدخل الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratification Approach بإعتباره واحدا من أهم مداخل الإعلام النظرية، ويعتبر مدخل الاستخدامات والإشباعات احدي المداخل الوظيفية التي تنظر في العلاقة بين مضمون أجهزة الإعلام والجمهور بنظرة جديدة تفترض أن قيم الناس، واهتماماتهم، ومصالحهم، وميولهم، وأدوارهم الاجتماعية وهي الأكثر تأثيراً وفاعلية علي سلوكهم الاتصالي، فهو يهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منتظمة مركزة علي الوظائف الأساسية التي تقوم بها وسائل الإعلام من وجهة نظر الأفراد المستخدمين لها والمستهلكين لمحتواه.

ويرتكز الاتجاه البحثي بهذا المدخل علي أن الفرد يستخدم وسيلة اتصال بعينها لتحقيق إشباعات لحاجات معينة لديه، وقد حدد الباحثون العشرات من الأسباب التي تدفع الجمهور لاستخدام وسائل الاتصال ومن بينها مراقبة البيئة، والتفاعل الاجتماعي، والترفيه والتسلية.

وبصفة أساسية فإن هذا المدخل مؤداه الإجابة علي سؤال أساسي وهو كيف ولماذا يستخدم الناس وسائل الإعلام؟ وبعبارة آخري ما هي الدوافع التي تجعل الناس يتعرضون لوسائل الإعلام؟ وما هي الإشباعات التي تتحقق لهم نتيجة لهذا التعرض؟ وما هي طبيعة هذه الإشباعات؟ ويري مؤيدو هذا المدخل أنه بدلا من الاهتمام بدراسة ما تفعله وسائل الإعلام بالناس، فإن ما ينبغي دراسته هو ما الذي يفعله الناس بوسائل الإعلام.

ومن هذا المنطلق اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف علي استخدام المراهقين للإنترنت وعلاقة ذلك بمستوي الطموح، ودرجة النشاط التي يبدوها أثناء تعرضهم.

وسوف تتم دراسة مدخل الاستخدامات والإشباعات من خلال التركيز علي مجموعة نقاط:-

-تعريف مدخل الاستخدامات والإشباعات.

-أهداف مدخل الاستخدامات والإشباعات.

-فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات.

-النماذج العلمية لمدخل الاستخدامات والإشباعات.

-عناصر مدخل الاستخدامات والإشباعات.

-الانتقادات الموجهه لمدخل الاستخدامات والإشباعات.

-الرد علي الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والإشباعات.

-مدي استفادة الدراسة الحالية من مدخل الاستخدامات والإشباعات

تعريف مدخل الاستخدامات والإشباعات:-

نشأ مفهوم الاستخدامات والإشاعات في مجال الدراسات الإعلامية كبديل لتلك الأبحاث التي تتعامل مع مفهوم التأثير المباشر لوسائل الاتصال مع جمهور المتلقين ويعرف بأنه دراسة جمهور وسائل الاتصال الذين يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجات فردية معينة.

ويعرفه كلا من الياهو كاتز وبلوملر Hkatz & J.G Blumler مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه " استراتيجية بحثية يمكنها أن تمدنا ببناء أو هيكل لفروض متنوعة حول ظاهرة اتصالية معينة، ويعد المدخل أرضية خصبة لإقتراحات الفروض المتعلقة بتوجيهات الجمهور التي تنشأ عن أكثر من نظرية سيكولوجية.

أهداف مدخل الاستخدامات والإشباعات:-

١- تفسير استخدام الجمهور لوسائل الاتصال المختلفة لإشباع احتياجاتهم، وذلك بافتراض أنه جمهور نشط يختار الوسيلة المناسبة التي تشجع حاجاته ودوافعه.

٢-تفسير دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

٣-التأكيد علي نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف الفهم الأعمق لعملية الاتصال الجماهيري.

فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات:-

يعتمد مدخل الاستخدامات والإشاعات علي الفروض التالية:-

١- يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

وهذا الفرض يتفق مع اختيار الباحث لتلك النظرية حيث أن الباحث يؤكد علي ان المراهق يحدد المواقع التي يستطيع الدخول عليها من خلال الإنترنت.

٢- ينظر إلي جمهور وسائل الإعلام بإعتباره جمهور إيجابي ونشط يشارك بفاعلية في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدم وسائل الإعلام إستخدام موجه لتحقيق أهداف معينة وتلبية حاجات مقصودة.

وبالنظر إلي هذا الفرض نجد أن المراهقين المستخدمين للإنترنت يستخدمون الإنترنت بغرض معين أما بالايجابية في الاستخدام أو السلبية وهذا ما نود الاشارة إليه في تلك الدراسة توجيه الاستخدام.

٣- يمكن الاستدلال علي المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوي الرسائل فقط.

٤- الفروق الفردية للأفراد هي التي تتحكم في حاجاتهم، واختيارهم لوسائل الإعلام ورسائلها .

٥- التأكيد علي أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

* وما إذا أردنا تطبيق هذه الفروض علي موضوع الدراسة فسوف نجد أن المراهقين جمهور نشط يسعى أفراده إلي التعرض إلي الإنترنت والبريد الالكتروني الخاص بهم، وكذلك اختيارهم لنوع المضمون المقدم من هذه الوسيلة سواء كان تثقيفي، أو ترفيهي أو سياسي، أو ديني، فالمراهقين في مركز قوة في عملية الاتصال، إذ يختارون الوسائل والمضامين التي يرون أنها تشبع احتياجهم التي يرون أنها تشبع احتياجاتهم وتلبي رغباتهم.

النماذج العلمية لمدخل الاستخدامات والإشباعات:-

يعد مدخل الاستخدامات والإشباعات منظومة علمية تتضمن العديد من النماذج التي اجتهد الباحثين أمثال " كاتز" "Kats "، وبلومر "Blumler" وماكويل "Mcquail " وروزنجرين "Rosngern " وغيرهم في صياغتها ودراستها بأسلوب علمي واستخدامها في العديد من الأبحاث والدراسات وسوف يقوم الباحث بعرض لأشهر وأهم هذه النماذج والتي تتمثل في: -

(١) نموذج " كاتز" "Kats "

(٢) نموذج وماكويل "Mcquail "

(٣) نموذج وروزنجرين "Rosngern "

أولا: نموذج " كاتز""Kats " للاستخدامات والإشباعات:

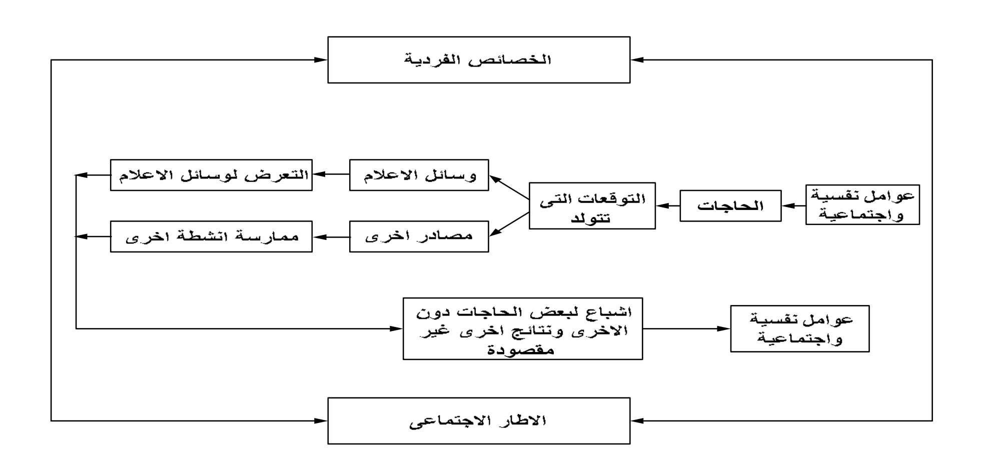
يعد نموذج كاتز وزملائه أول نموذج تم استخلاصه من الدراسات التي أجريت في مجال الاستخدامات والإشباعات، حيث توجد جذور هذا النموذج في دراسات الإشباع التي أجريت في حقبة " الأربعينات " من القرن العشرين فقد أهتم كاتز Kats بدراسة العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية والإشباعات التي يسعى للحصول عليها من بين البدائل الوظيفية المختلفة بما فيها وسائل الإعلام، وبناء علي نتائج العديد من البحوث صاغ كاتز وزملائه نموذجا للعلاقة بين استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وما يمكن أن تشبعه من حاجات لدي هؤلاء الأفراد مقارنة بالبدائل الأخرى الوظيفية التي قد يتجه إليها لتلبية الحاجات مثل الأنشطة الثقافية الأخرى.

ويري أن لكل فرد عدداً من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تولد حاجات معينة للفرد، ومن خلال خبرة الفرد يبدأ في رسم توقعاته عن تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات مقارنة بمصادر أخري لإشباع هذه الحاجات

فيترتب علي ذلك اتخاذ قراره بين اختيار وسائل الإعلام أو المصادر الأخرى، ونتيجة للتعرض يتم إشباع بعض الحاجات بجانب نتائج أخرى كامنة، وهو يؤدي مرة أخرى إلي نشوء حاجات أو توقعات تبدأ في التفاعل الاجتماعي مع العناصر الاجتماعية والنفسية.

وهكذا تتم دورة العلاقة بين نشوء الحاجة وقرار الفرد بالتعرض لوسائل الإعلام أملا في إشباعها وهكذا كما يوضحها الشكل التالي:-

شكل رقم (٤) يوضح نموذج كاتز Kats للاستخدامات والإشباعات



ومن ثم تتمثل العناصر الأساسية لنموذج كاتز وزملائه فيما يلي :-

١-الأصول النفسية والاجتماعية Social and Psychological origcol origins

١- الاحتياجات الناشئة عنها.

٢- التوقعات الناتجة عن الاحتياجات، وهي إما توقعات من وسائل الإعلام أو من مصادر أخري.

٣- ينتج من التوقعات السابقة أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام أو الاندماج في أنشطة أخري.

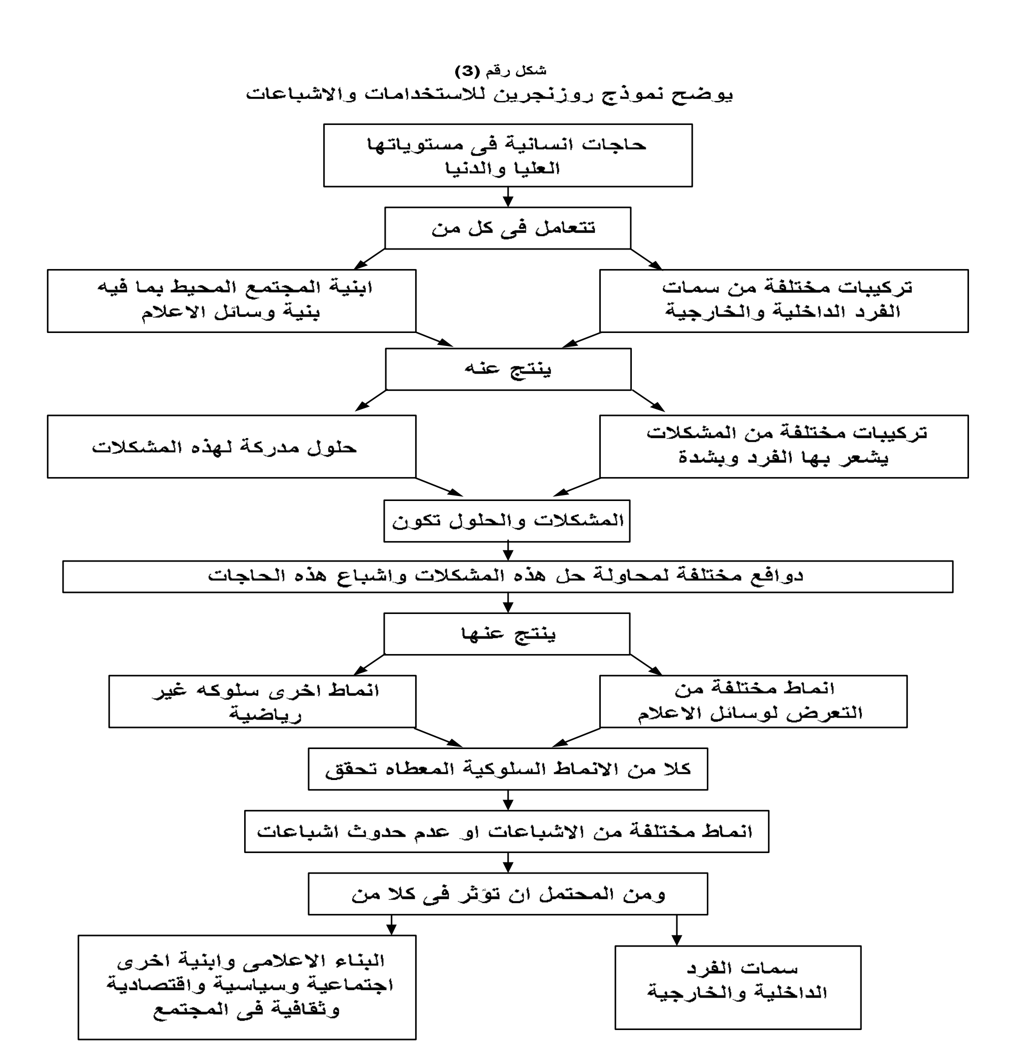
٤- إشباع الاحتياجات، نتيجة التعرض والاندماج السابقين.

٥- نتائج أخري غير مقصودة غالباً ما تنتج عن التعرض والاندماج السابقين.

ويعكس النموذج الفروض الأساسية التي يقوم عليها مدخل الإستخدمات الإشباعات من وجهة نظر " كاتز" وزملائه.ثانياً: نموذج روزنجرين Rosngern:-

قام روزنجرين " ببناء نموذج للاستخدامات والإشباعات يحدد فيه أهمية الحاجات الإنسانية التي تقع في أعلي "هرم ماسلو" مثل الحاجة إلي الصحبة والحب والقبول، وتحقيق الذات مقارنة بالحاجات العضوية والحاجات النفسية الأساسية مثل تحقيق الأمن.

ويضم نموذج روزنجرين أحد عشر عنصراً ترتبط ببعضها البعض في إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات شكل رقم (٥) كما يوضح الشكل التالي.



عناصر مدخل الاستخدامات والإشباعات:-

هناك مجموعة عناصر تمثل المفاهيم الأساسية وتشكل الهيكل النظري لمدخل الاستخدامات والإشباعات والتي تتمثل في الآتي:-

١- الجمهور النشط.

٢- الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام.

٣- التعرض لوسائل الإعلام.

٤- دوافع التعرض لجمهور وسائل الإعلام.

٥- توقعات الجمهور من وسائل الإعلام.

٦- إشباعات الجمهور من وسائل الإعلام.

أولاً: الجمهور النشط " Active Audience ":-

يمثل إفتراض " الجمهور النشط " أحد أهم الافتراضات الأساسية لمدخل الاستخدامات والإشباعات حيث يري باحثي الاستخدامات والإشباعات أن جمهور وسائل الإعلام مشاركاً نشطاً وليس خاملاً في عملية الاتصال،حيث يأخذ الجمهور من محتوي وسائل الإعلام ما يحقق له إشباعات لاحتياجات معينة كما أنه يدرك القدرات المتباينة لوسائل الإعلام علي تحقيق هذه الإشباعات.

وربما يرجع الفضل إلي " الياهو كانز " في تحويل أبحاث الاتصال إلي تقليل الاهتمام بما تفعله وسائل الإعلام بالناس، وزيادة الاهتمام بما يفعله الناس بتلك الوسائل فمنذ ذلك الحين تم إدراك جماهير وسائل الإعلام باعتبارهم نشيطين ويختارون التعرض للوسائل التي تلبي حاجاتهم والمضمون الذي يتفق مع توقعاتهم.

ثانياً: الأصول الاجتماعية والنفسية " Social and Psychological "

إن شخصية الفرد تؤثر في نوعية ودرجة تقبله لمادة الاتصال، وقد كان البعض يظن أن القابلية للتأثر الاتصال هي نفسها سمات شخصية.

كذلك فإن عدد من الاحتياجات التي يرغب الجمهور في تحقيقها من خلال التعرض لوسائل الإعلام ترتبط بوجودهم داخل مجتمع وعلاقاتهم

بالأفراد الذين يشاركون الحياة فيها وتفاعلهم معهم، واختلاف الجمهور بالطبع يؤدي إلي استخدامهم لوسائل الإعلام ولمضمونه بشكل مختلف ولأسباب مختلفة.

ولذلك يفترض الباحث في دراسته أن اختلاف المراهقين سوف يؤدي إلي اختلافات في أسباب استخدامهم للمضمون المقدم لهم من خلال تعرضهم للإنترنت، ومن ثم يستخدمونه بأشكال مختلفة.

أ- الأصول الاجتماعية:

تؤكد معظم الدراسات علي وجود علاقة وثيقة بين الظروف الاجتماعية للفرد وبين استخدامه لوسائل الإعلام، فأعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الإعلام بإعتبارهم أفراد معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما بإعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منتظمة وشركاء في بيئة ثقافية واحدة.

وقد توصل "Roe" إلي أن الاحتياجات الاجتماعية والتوقعات يمكن أن تيسر استخدام وسائل الإعلام لدعم التكامل الاجتماعي، وقدمت دراسات أخري دليلا علي أن كثير من استخدامات وسائل الإعلام تمكن أصولها في البناء المجتمعي والعمليات الاجتماعية.

كما أظهرت العديد من الدراسات دور الحالة الاجتماعية في دفع الأفراد للتعرض لوسائل الإعلام، وتحديد شكل هذا التعرض، وقدمت الدلائل علي دور العوامل الاجتماعية (كالأسرة، الأصدقاء) والعوامل الديموجرافية (النوع، السن، الجنس) في التعرض لوسائل الإعلام.

ب- الأصول النفسية:

بجانب الأصول الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلي استخدام الأفراد لوسائل الإعلام توجد الأصول النفسية والتي يمكن أن تؤدي إلي وجود دوافع وتحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام.

وقد أدي ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي Selective Perception القائم علي الفروق الفردية إلي افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون ويفسرون محتوي وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة وأن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلي خلق حافز لاستخدام وسائل الإعلام كما يمكنها أن تحدد أصول الكثير من هذه الاستخدامات، ومن ثم أقترح الباحثون ضرورة تفسير الدور الذي تلعبه المتغيرات النفسية والسلوكية لأعضاء الجمهور.

وقد أكدت دراسة لجوزيف كونواي وروبين (١٩٩١) دور العوامل والمتغيرات النفسية كدوافع لاستخدام الوسيلة الإعلامية، وأظهرت دور هذه المتغيرات في المساعدة علي تحديد دوافع التعرض للوسيلة بشكل عام، وجاء من أهمها المتغير النفسي الخاص بالحصول علي تفاعل شبه اجتماعي، والذي يعد من أقوي المتغيرات النفسية التي يمكن في إطارها تفسير معظم دوافع المشاهدة باستثناء دافع الهرب , واعتبرت الدافع النفسي مكوناً داخلياً يدفع الفرد لاختيار ما يشاهده، ويساعد علي ارتباط الفرد بالوسيلة.

ثالثاً التعرض لوسائل الإعلام Exposure:-

أكدت العديد من الدراسات علي أن هناك علاقة ارتباطية بين كل من البحث عن الإشباعات والتعرض لوسائل الإعلام، فدوافع الأفراد قد تؤدي بهم إلي التعرض لوسائل الإعلام من أجل تحقيق الإشباع وتلبية الاحتياجات ووفقاً

لنموذج الاستخدامات والإشباعات فإن الفرد يعرض نفسه انتقائياً لوسائل الإعلام التي يدرك قدراتها علي إشباع الحاجات التي يشعر بها وفقاً لخبرته السابقة حول خصائص كل وسيلة من الوسائل ومضمونها والسياق الاجتماعي الذي يتم استخدام الوسيلة في إطاره.

رابعاً دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام:-

يفترض مدخل الاستخدامات والإشباعات أن دوافع التعرض لوسائل الإعلام ينتج أساساً عن الحاجات النفسية والاجتماعية لأفراد الجمهور والتي بدورها تؤدي إلي توقعات معينة يمكن إشباعها من خلال استخدام هذه الوسائل أو من خلال استخدام وسائل آخري غير اتصالية لإشباع تلك الحاجات وبناءاً عليه فإننا سوف نستعرض دوافع الجمهور لوسائل الإعلام.

لقد حدد روبن RUBIN دوافع التعرض لوسائل الإعلام في مبحثين هما:-

(أ) دوافع نفعيةInstrumental Motives :-

وهي تستهدف التعرف علي الذات واكتساب المعارف والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعليم بوجه عام، والتي يمكن أن تدفع المراهقين عينة الدراسة إلي التعرض للانترنت.

(ب) دوافع طقوسية Ritualized motives:-

وهي تستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات، والتي يمكن أن تدفع المراهقين عينة الدراسة إلي التعرض للانترنت.

رابعاً توقعات الجمهور من وسائل الإعلام Expectations:-

يري كاتز أن التوقعات هي الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور كما تختلف توقعات الأفراد بين وسائل الإعلام وفقاً للفروق الفردية، وكذلك وفقاً لاختلاف الثقافات.

ولا يتوقف اختلاف التوقعات باختلاف الأفراد داخل سياق اجتماعي واحد، ولكن اختلاف المجتمع نفسه يؤدي إلي اختلاف التوقعات وفقاً لتعود الأفراد وإدراكهم لما تحققه لهم الوسيلة من إشباع لاحتياجات محددة.

خامساً إشباعات الجمهور من وسائل الإعلام:-

يفرق L, Wenner بين نوعين من الإشباعات الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام وهما:-

- إشباعات المحتوي Content Gratifications:-

وهي الإشباعات الناتجة عن التعرض لمضمون أو محتوي وسائل الإعلام، وتنقسم إلي نوعين وهما:-

١- الإشباعات التوجيهية Oriental Gratifications

وتتمثل في مراقبة البيئة والحصول علي المعلومات.

٢- الإشباعات الاجتماعية Social Gratifications

ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية وتتمثل في التحدث مع الآخرين والإحساس بالتميز عن الآخرين ولإدراك الواقع الاجتماعي والقدرة علي حل المشكلات.

- إشباعات العملية Process Gratifications

وهي الإشباعات التي تتحقق للفرد من خلال التعرض بشكل عام للوسيلة في حد ذاتها، وليس من خلال التعرض لمحتوي معين، وتنقسم إلي نوعين هما:-

١- إشباعات شبه توجيهية Para – Orientational

وهي إشباعات بديلة أو مكملة للإشباعات التوجيهية وتتمثل في الشعور بالراحة والاسترخاء والمتعة، وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات.

٢- إشباعات شبه اجتماعية Para-Social

وهي إشباعات بديلة أو مكملة للإشباعات الاجتماعية وتتمثل في التخلص من الإحساس بالملل والضيق والإحساس بالعزلة والتوحد مع الشخصيات التي تعكسها وسائل الإعلام.

الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والإشباعات:-

رغم وصول دراسات الاستخدامات والإشباعات إلي درجة عالية من النضج والرسوخ ورغم تطبيقاته العديدة في دراسة الاتصال الجماهيري إلا أنه تعرض لعدد من الانتقادات تركزت حول متابعة الوظيفة، وغموض بعض مفاهيمه وصعوبة تعميم نتائجه وعدم عقلانيته وصعوبة التأكد من صحة المقياس المستخدم وغيرها من الانتقادات، ولعل " إليوت Ellioit ١٩٧٥ " من أكثر الباحثين الذين وجهوا انتقادات لمدخل الاستخدامات والإشباعات.

وفيما يلي سنتعرض لعدد من الانتقادات التي تعرض لها مدخل الاستخدامات والإشباعات:-

☒ يري بعض النقاد أن مدخل الاستخدامات والإشباعات أقل من أن يكون نظرية مستقلة بذاتها وإنما هو صياغة معادة لجوانب معينة من نظريات التأثير الانتقائي وبالتالي فإنه ليس منهج متكامل، ولكن في الواقع عبارة عن مجموعة من المناهج والقضايا البحثية.

☒ يري عدد من الباحثين أن مدخل الاستخدامات والإشباعات لا يزيد عن كونه استراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاءات، وبالتالي فإن المدخل ينطلق من إطار وصفي Descriptive محدود يعتمد علي تكرار الألفاظ واختيار مجموعة من الأفراد لوصف أسباب استخدامهم لوسائل الإعلام من خلال مجموعة من الفئات وضعت بطريقة تعسفية وبما أن الناس ليسوا موضوعات سهلة للدراسة، فإن الإجابات التي يعطونها تعبر فقط عن الإجابة المطلوبة أو السلوك المطلوب وليس السلوك الواقعي.

☒ يفترض المدخل أن استخدام وسائل الإعلام يتم بشكل متعمد وهادف وأن عملية تعرض الجمهور لوسائل الإعلام عملية منظمة ومحسوبة ولم يأخذ المدخل في الاعتبار أن الجمهور في أحياناً كثيرة يتعرض لوسائل الإعلام بشكل آلي، فبعض الأفراد يكون تعرضهم لوسائل الإعلام فعال أحياناً وسلبي في أوقات آخري كما أن الفرد قد يحصل علي إشباعات جديدة لم تكن مقصودة وقت التعرض.

☒ يشير كلا من أرينبرج وبيروس Ehrenberg & Barwise إلي أن المدخل يغالي كثيراً في التأكيد علي نشاط الجمهور Active واختياره الواعي، في حين أن وسائل الإعلام قد تكون مفروضة علي بعض الناس أكثر من كونها اختياراً حراً منهم كما أن فكرة النشاط لا تتحقق مع المجتمع الجماهيري ومفهوم النشاط مفهوم غامض وغير محدد.

☒ صعوبة قياس استخدام الجمهور لوسائل الإعلام كما أن هناك تساؤلات حول كيفية قياس الاستخدام فهل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض لمحتوي وسائل الإعلام في قياس كثافة التعرض أو الاستخدام إلي قوة الدافع وزيادة الحاجات لدي الفرد المتلقي.

☒ عدم صلاحية المدخل للتعميم علي جميع أفراد الجمهور أو في أقل التقديرات علي مجموعة كبيرة منه وذلك لأن نتائج البحوث تختلف بإختلاف الثقافات، كما تختلف بإختلاف العوامل الديموجرافية لأفراد الجمهور.

☒ فشل بحوث الاستخدامات والإشباعات في ربط " إشباعات " وسائل الإعلام بأصولها النفسية والاجتماعية بصورة منظمة، وذلك لأن الباحثين مازالوا يضعون دوافع استخدام وسائل الإعلام والإشباعات المتحققة منها علي أساس معتقداتهم وقيمهم مع إغفال دور العوامل النفسية والاجتماعية التي تقود الفرد إلي الاتصال واستخدام وسائل الإعلام.

☒ وجه مندلسون "Mendelson " مجموعة انتقادات تركزت حول مفهوم الحاجات حيث يري أن ذلك المفهوم تلازمه عدة مشكلات تتمثل في:-

١- رسوخ مفهوم الحاجات في النظم القيمة لهؤلاء الذين يضعون التعريف في حين تتداخل هذه الحاجات في الواقع أثناء ممارسة كل من هؤلاء لمهام عمله وتخصصه.

٢- هناك حاجات كثيرة للفرد والمجتمع لا ترتبط بوسائل الإعلام وتؤثر بشكل مباشر في دراسات الاستخدامات والإشباعات.

٣- صعوبة تصنيف الحاجات بشكل دقيق ومقنع وذلك بسبب تعددها وتعقدها واختلافها بإختلاف المجتمعات الإنسانية، وعدم وضوحها عند مناقشة وسائل الإعلام.

الرد علي الانتقادات الموجهة إلي مدخل الاستخدامات والإشباعات:-

بالرغم من الانتقادات الكثيرة التي وجهت لمدخل الاستخدامات والإشباعات إلا أننا نجد مجموعة من الحجج والبراهين قدمت للرد علي هذه الانتقادات يجب وضعها في الاعتبار وتتمثل هذه الحجج والبراهين في النقاط التالية:-

▪ بالنسبة للمبالغة في وصف نشاط الجمهور وغموض مفهوم الجمهور النشط فيمكن التغلب عليه إذا تم تعريفه إجرائياً وقياسه علي أسس بنائية سليمة أما بالنسبة للشك في أن تعرض أفراد الجمهور لوسائل الإعلام يتم بشكل متعمد وهادف فإن هذا الدخل يعتمد علي مبدأ إيجابية الجمهور ونشاطه بمعني أن أفراد الجمهور يتعرضون لمضامين وسائل الإعلام بناءاً علي تخطيط مسبق لتحقيق أهداف معينة سبق تحديدها أي أن الجمهور يتميز بانتقائية للمضامين التي يتعرض لها.

▪ قدم مندلسون Mendelson عدة مقترحات لتحديد مفهوم الحاجات، حيث يمكن تحويل الانتباه إلي مفهوم آخر متوسط المدى مثل أن يطلق عليها مطالب الجماهير أو توقعاتهم، ولذلك لتفادي ما يرتبط بمفهوم الحاجات Needs من مشاكل وصعوبات حيث يشير مفهوم المطالب إلي أحاسيس ومشاعر بخصوص ظواهر معينة، ويشير مفهوم التوقعات إلي المساعدة علي فهم استخدام الجمهور للوسيلة، وما ينتج عن ذلك الاستخدام من إشباع.

▪ بالنسبة لكون المدخل استراتيجية بحثية لجمع البيانات من خلال اعتماده علي مجموعة من الفئات التي وضعت بطريقة عفوية أو تعسفية، فعلي العكس من ذلك فإن هذه الفئات قد بنيت من خلال أبحاث إمبرايقية عديدة استغرق إجراؤها وتطويرها سنوات عدة حتي استقرت علي نحوها الحالي، كما أن دور هذه الفئات لا يعدو أن تكون مساعدة للمبحوثين إما علي تذكر " أسباب استخدامهم لوسائل الإعلام " أو في التعبير عن دوافعهم إلي حد كبير.

▪ بالنسبة لاعتبار المدخل فردي في الأسلوب والمفهوم، فإنه غير صحيح ما يشاع من أن الباحثين في مجال الاستخدامات والإشباعات ملتزمون بمنهج فردي حيث يؤكد رايت Wright في سياق حديثه عن التحليل الوصفي

أن العبارات الخاصة بوظائف وسائل الإعلام علي المستوي الفردي يمكن أن تكون لها عبارات موازية علي المستوي الجمعي أو المجتمع ككل.

- بالنسبة لصعوبة قياس استخدام الجمهور لوسائل الإعلام فإن هناك تطوير مستمر للإجراءات البحثية مثل مشكلات الصدق عن طريق استخدام أكثر من أسلوب أو منهج للدراسة للوصول لاحتياجات وإشباعات الجمهور، وهو ما يطلق عليه " الأسلوب التعددي " حتي نضمن الاستفادة من مميزات هذه الأساليب مجتمعة.
- ولكون المدخل ذهني أو عقلاني لاعتماده علي التقارير الذاتية التي يدلي بها أفراد الجمهور فإن مشكلة السلوكيات والاتجاهات هي مشكلة منهجية وهي مشكلة ملازمة لمناهج البحث الاجتماعية، ولكن هذا التلازم يمكن حله من خلال تحقيق متطلبات الصدق والثبات في بحوث الاستخدامات والإشباعات.

ومن العرض السابق يتضح لنا أن مدخل الاستخدامات والإشباعات يفترض أن الأفراد ليسوا ضحايا لتأثيرات وسائل الإعلام وإنما هم يختارون بوعي وإتقان وسائل الإعلام التي يرغبون في التعرض لها ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات المتاحة في المجتمع ومن ثم فإن الأفراد يقومون بدور إيجابي في عملية الاتصال.

حيث أنهم يطوعون وسائل الإعلام من أجل تلبية احتياجاتهم إذ أن الفرد يولي اهتماما للرسائل التي تحقق له البهجة وتساعده علي إشباع رغباته وتلبية حاجاته، ويسعى مدخل الاستخدامات والإشباعات إلي تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في محاولة تفسير كيفية استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإعلام باعتبارهم جمهور نشط يستطيع أن يختار بوعي ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته وكذلك شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من

وسائل الإعلام والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض وكذلك الإشباعات المطلوبة التي يسعى الفرد إلي تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من هذا الاستخدام.

أهمية المدخل:

ينظر مدخل الاستخدامات والإشباعات إلي جمهور وسائل الإعلام علي أنه جمهور نشط في استخدامه لتلك الوسائل، وعليه فإن الدراسة تنظر إلي المراهقين علي أنهم جمهور نشط في تعرضهم للإنترنت، حيث يستخدم المراهقين الانترنت بوعي ونشاط وينتقون منها المضامين التي تشبع حاجاتهم وتحقق توقعاتهم وتلبي رغباتهم، وقد ساعدت بحوث الاستخدامات والإشباعات الباحث في دراسة وتحديد بعض المحددات التي تتعلق بنشاط المراهقين في التعرض للإنترنت مثل انتقاء أنواع معينة من المضامين، والحرص علي متابعتها والتعرض لها، ومدي استخدام تلك المضامين في الحوار مع أسرهم وأصدقائهم.

١- استفاد الباحث من بحوث الاستخدامات والإشباعات في تحديد فئة معينة من فئات الجمهور النوعي " المراهقين " وهي الفئة العمرية التي توازي المرحلة الثانوية لمجتمع الدراسة.

٢- ساعدت بحوث الاستخدامات والإشباعات الباحث في تحديد العوامل الديموجرافية للمراهقين عينة الدراسة، ومحاولة ربطها بالدوافع والإشباعات ونوع المضمون ومعدل التعرض للإنترنت.

وتري هذه النظرية أن:

-التعرض لوسائل الاتصال يتم بشكل إيجابي من قبل الجمهور، بهدف تحقيق أهداف محددة.

-يقوم أفراد الجمهور بأخذ المبادرة في اختيار المادة الإعلامية التي يرون أنها تحقق أهدافهم وتشبع ما لديهم من احتياجات.

-وسائل الاتصال تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع حاجات الجمهور، مثل: الحاجة إلي التفاعل الاجتماعي، فالأفراد يختارون محتوي الوسائل بإرادتهم، ووفقاً لاهتماماتهم وقيمهم وأدواتهم لاجتماعية التي تؤثر في أختيارهم لوسيلة معينة ولمضمون معين.

ويري الباحث أن هذه النظرية كان يجب الاشارة إليها في الاستهلال نظرا للاعتماد عليها في الفروض وكذلك عدم الاسترسال في شرحها لأنها قتلت بحثاً وتم الاعتماد علي ما يفيد الباحث.

٢- نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا:-

صاحب هذه النظرية هو (البرت باندورا ALBERT BANDURA ALBER) المولود في ٤ ديسمبر ١٩٢٥ م بقرية صغيرة تسمي موندرا بولاية البرتا بكندا لأبوين بولنديين الأصل، التحق بالمدرسة العليا التي كان عدد طلابها ٢٠ طالبا وعدد مدرسيها اثنين فقط من المدرسين (أشبه بالمدرسة ذات الفصل الواحد) علم نفسه بنفسه هو وغيره من زملائه، هذه الفترة من التعلم الذاتي أثرت على تكوينه العلمي هو وزملائه حيث تقلدوا جميعا مواقع هامة وتخرجوا والتحقوا بمهن رفيعة المستوى، ثم التحق بجامعة كولومبيا وحصل على البكالوريوس عام ١٩٤٩ م، ثم واصل دراسته العليا بقسم علم النفس بجامعة ايوا وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٥١ م، ثم الدكتوراه عام ١٩٥٢ م، ثم عمل بمركز ويشيتا كانساس للإرشاد، ثم انتقل للعمل بقسم علم النفس بجامعة ستانفورد حيث ظل يعمل به طوال حياته العملية.



الملامح الرئيسية لنظرية باندورا للتعلم الاجتماعي [١]:-

١- تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة لباندورا على التفاعل الحتمي المتبادل والمستمر(*Continuous Reciprocal*) للسلوك (*Behavioral*) والمعرفة (Cognition) والتأثيرات البيئية (Environmental Influences).

٢- تؤكد هذه النظرية على أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاماً متشابكاً من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة، ولايمكن إعطاء أي من هذه المحددات الرئيسية الثلاثة أية مكانة متميزة على حساب المحددين الآخرين.

٣- يرى باندورا أن معظم أنماط السلوك الإنساني لاتكون محكومة بالتعزيزات الفورية الخارجية التي يؤكد عليها السلوكيون

---

(١) يحيي الرافعي. **نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي المعرفي بالملاحظة**، (السعودية: جامعة أم القري، الكلية المتوسطة بأبها، ص٧).

الكلاسيكيين أو السلوكية الردايكالتية (واطسون، سكنر، ثورندايك)، إنما هناك خبراتهم السابقة حيث تتحدد توقعات الناس في ضوء هذه الخبرة، وأن أنماطاً معينة من السلوك تؤثر على قيمهم، وأن أنماطاً أخرى تحدث نتائج غير مرغوبة كما قد يكون تقدير الناس لبعض الأنماط أكثر إيجابية، ومن ثم فإن سلوكناعلى هذا النحو يتحدد إلى حد كبير بآثاره المتوقعة المبنية على خبرات الفرد الماضية، ويعتقد باندورا أن الأنماط الجديدة من السلوك يمكن أن تُكتسب حتى في غياب التعزيز الخارجي، حيث تكتسب العديد من أنماط السلوك من خلال ملاحظة سلوكيات الآخرين والنتائج المترتبة عليها، وكذا أنماط تفاعلهم مع المتغيرات والمثيرات البيئية، وهذا مايؤكد عليه باندورا وهو التعلم بالملاحظة أو الاقتداء بالنموذج أكثر من التعزيز المباشر ولعل هذه الخاصية تشكل أهم ملامح نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة.

٤- ومن المحددات الهامة التي تميز نظرية التعلم الاجتماعي والتي أشار إليها باندورا **خاصية تنظيم أوضبط الذات** (***Self-regulation***) وهو خاصية ينفرد بها الإنسان عن طريق ترتيب المتغيرات البيئية الموقفية وابتكار أو، خلق أسساً معرفية وإنتاج الآثار المرغوبة التي يمكن اشتقاقها من هذه المتغيرات البيئية الموقفية. لذلك فإن طاقتنا أو قدراتنا العملية تكون مشغولة بالتفكير الرمزي الذي يمدنا بالطرق والوسائل والأساليب والإستراتيجيات التي تمكننا من التعامل المستمر والناجح مع البيئة.

الافتراضات التي تقوم عليها نظرية التعليم الاجتماعي

١. معظم أنماط التعلم الإنساني تحدث من خلال الملاحظة والتقليد والمحاكاة. يصبح التعلم الإنساني بطيئاً وغير عملي إذا اعتمد كليةً على

الخبرات المباشرة أو على ناتج سلوكنا الخاص، فمن غير المنطقي أن يمارس الفرد تجاوز إشارات المرور الحمراء ويصطدم بسيارة أخرى أو أحد المارة كي يتعلم مدلول إشارات المرور.وعلى ذلك نحن نتعلم من خلال ملاحظة الآخرين وأنماط السلوك التي تصدر عنهم ومتابعة أشكال التعزيزات التي يتلقاها هؤلاء الآخرين نتيجة ممارستهم هذه الأنماط السلوكية. فاكتساب اللغة والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية المشعبة بها الثقافة التي يعيش فيها الفرد وكذا الاتجاهات وردود الأفعال والانفعالات وغيرها يتم تعلمها من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم أو محاكاتهم.

٢. وبمعنى آخر ينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، إذا اعتبرنا أن التعليم بمفهومه الأساسي، عملية اجتماعية، إذ يبدو من غير الممكن أن يتم التعليم عن طريق الممارسة والخبرة المباشرة فقط أي طبقاً للآثار التعزيزية أو العقابية للسلوك الذي يؤديه الفرد المتعلم ذاته، ولوكان الأمر كذلك، لما استطاع معظم الناس البقاء على قيد الحياة حتى مرحلة الرشد.أن مبادئ الاشراط بنوعيه الكلاسيكي والإجرائي تفشل في أحوال كثيرة، في تفسير تمكن الطفل من أداء بعض الاستجابات الجديدة كلياً، في حال، توافر نموذج يقوم بأداء هذه الاستجابات أمام الطفل، وامتلاكه للقدرات اللازمة لأدائها. [٢]

٣. التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة يقوم على عمليات من الانتباه القصدي، بدقة تكفي لاستدخال المعلومات والرموز والاستجابات المراد تعلمها في المجال المعرفي الادراكي للفرد.

---

(٢) عبدالمجيد نشواتي. **علم النفس التربوي**، (الأردن: دارالفرقان،، ١٩٩٨، ص٣٥٥).

٤. تتأثر عملية النمذجة أو التعلم بالملاحظة أو الاقتداء بالنموذج بعدة عوامل: منها عوامل تتعلق بالفرد الملاحظ ومنها:(العمر الزمني، والاستعداد العقلي العام، واتجاهه نحو النموذج، ادراكه لمدى أهمية مايصدر عن النموذج وتقديره للقيمة العلمية والمكانة الاجتماعية له كما يدركها الفرد، الجاذبية الشخصية أو الارتياح النفسي القائم على التفاعل مع النموذج). ومنها عوامل تتعلق بالنموذج الملاحظ ومنها:(المكانة الاجتماعية للنموذج، ودرجة نجوميته، جنس النموذج...الخ).

عوامل تتعلق بالظروف البيئية ومنها: (مدى التوافق بين القيم السائدة والمحددات الثقافية والاجتماعية والدينية والأخلاقية، من ناحية وبين مايصدر عن النموذج، فمثلاً من الصعب الدعوة إلى الأصالة والاعتماد على آثار الماضي، في ظل ظروف التطور....الخ).

٥. عمليات الاحتفاظ بسلوكيات النموذج أو تخزينها في الذاكرة بعيدة المدى واستيعابها وتمثيلها وترميزها وتحويلها إلى صيغ رمزية تشكل إحدى الفرضيات الأساسية الهامة في التعلم بالملاحظة، وذلك من خلال عمليات الاحتفاظ الآنفة الذكر (الطريقة التصورية، الطريقة اللفظية) حيث يقوم الفرد بترميز الأنماط السلوكية التي تصدر عن النموذج ويتم تحويلها إلى صيغ رمزية (كلمات – صور) يمكن استرجاعها في وقت لاحق مصحوبة بأداء الفرد لها.

٦. تقوم عمليات الإنتاج السلوكي أو إعادة الإنتاج الحركي أو ترجمة الاحتفاظ إلى سلوك أو أداء تتحسن من خلال:التسميع أو الترديد أو تصور او تخيل السلوك موضوع التعلم بالملاحظة

٧. تؤثر عمليات الدافعية أو التعزيز على التعلم بالملاحظة من خلال الانتقاء الذاتي للأنماط السلوكية المعززة أوالمشبعة التي تصدر عن النموذج.

٨. تحدث عمليات التعلم بالملاحظة بصورة فعالة ومرضية إذا كانت البواعث أو الدوافع أو التعزيزات التي يتلقاها الفرد أو يتوقع الحصول عليها أو إشباعها تترتب على الاقتداء بالنموذج أو إنتاج مثل استجاباته أو أنماطه السلوكية.

٩. الاقتداء بالنموذج أو محاكاة الأنماط السلوكية التي تصدر عنه انتقائي تحكمه دوافع الفرد الملاحظ والتعزيزات التي يتلقاها أو يتوقع الحصول عليها نتيجة الاقتداء بالنموذج أو محاكاته.

١٠. تشكل المعرفة أساساً هاماً من الأسس التي يقوم عليها التعلم الإنساني القائم على الملاحظة.

١١. تختلف الآثار التي ينتجها التعلم بالملاحظة باختلاف الأهداف التي يسعى المعلم إلى نمذجتها لملاحظتها والاقتداء بها.

وتشير الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة إلى تباين الآثار المترتبة على التعلم بالملاحظة حيث تتمايز هذه الآثار في ثلاثة آثار هي:-[٣]

● تعلم سلوكيات أواستجابات جديدة Learning new behavior or respones يستطيع الملاحظ تعلم أنماط سلوك جديدة إذا لاحظ أداء الآخرين. مع العلم أن سلوك الفرد لايتأثر فقط بالنماذج الحقيقية أو الحية فقط، فالتمثيلات الصورية والرمزية المتوافرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكايات الشعبية، تشكل مصادر هامة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي.

---

(٣) صالح محمد أبوجادو. **علم النفس التربوي**، (عمان: دار الميسرة،، ١٩٩٨، ص١٨١).

• الكف والتحرير Inhibiting and disinhibitng behavior قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى كف بعض الاستجابات، أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك، وبخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب من جراء انهماكه في هذا السلوك. وقد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين عكس ذلك، أي إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وبخاصة في الحالة التي لايواجه فيها النموذج عواقب سيئة أو غير سارة نتيجة ماقام به من أفعال.

• التسهيل Facilitating قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية، والتي تعلمها على نحو مسبق، إلا إنه لايستخدمها، أي أن سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج، بحيث يغدو استخدامها في الأوضاع المشابهة أكثر تواتراُ، فالطفل الذي تعلم بعض الاستجابات التعاونية ولم يمارسها، يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني. ويجب أن نفرق بين عملية التحرير والتسهيل، فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة أو المقيدة، والتي يندر حدوثها أو تواترها بسب النسيان أو عدم الاستخدام. أما تحرير السلوك، فيتناول الاستجابات المكفوفة أو المقيدة التي تقف منها البيئة الاجتماعية موقفاً سلبياً، فيعمل على تحريرها بسبب ملاحظة نموذج يؤدي مثل هذه الاستجابات دون أن يصيبه سوء.

١٢. يشكل التعزيز دور مهم في اغلب نظريات التعلم السلوكية، إلا أنه في التعلم بالملاحظة لايشكل مثل هذه الأهمية، ويقيم " باندورا " رؤيته لدور التعزيز في التعلم بالملاحظة على الافتراضات التالية:

١٣. التعزيز ميسر لعملية التعلم لكنه ليس ضروري لاتمامها أو لاكتساب التعلم.

١٤. أن هناك العديد من العوامل الأخرى غير التعزيز ومترتباته تقف خلف مايعمله الناس أو يسلكونه، فكثير من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد يجد نفسه مدفوعاً لأدائها دون سبب أو تفسير واضحاً له على الأقل.

١٥. بينما تقدر نظرية التعلم الاجتماعي التعزيز الخارجي، فأنها تعطي وزناً أكثر أهمية لتأثيرات التعزيز الداخلي، ويرى باندورا أن التعزيز الخارجي يقوم بوظيفتين هما:إعلامية، والثانية باعث. ويعتبر التعزيز الداخلي محدد للسلوك. (٤)

التطبيقات التربوية

الميزة الكبرى للتعلم بالمحاكاة على غيره من أشكال التعلم هي أنه يقدم للمتعلم سيناريو تتالى فيه أنواع السلوك المطلوبة، حيث لن يوضع شخص أمام عجلة القيادة في سيارة ويطلب منه أن يتعلم القيادة بالمحاولة والخطأ فقط، وإنما يتعلم عن طريق ملاحظته للنموذج، وتلح نظرية التعلم الاجتماعي على أهمية التعزيز في اتباع سلوك القدوة كما أنها تقدم أسلوباً لكيفية إدارة الصف، وتتضح أهمية أسلوب المحاكاة في الصف المدرسي في التالي:-

١- يمكن تسهيل التعليم في الصف بدرجة كبيرة بأن نقدم النماذج الملائمة حيث يستطيع المدرس استخدام العديد من النماذج لحث التلاميذ على اتباعها.

---

(٤) فتحي مصطفي الزيات. **الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات**، (القاهرة: المنصورة، دار الوفاء للطباعة، ١٩٩٥، ص٣٧٦).



٢- صياغة نتائج السلوك سواء كانت ثوابا أو عقابا في ضوء تأثيرها على المتعلم، فلا يمكن للمعلم أن يفترض أن المنبه الذي يعتبره هو سارا سيؤدي إلى تقوية السلوك أو تدعيمه، فمثلاً الشخص شديد الخجل سيكون التفات أقرانه له نوعا من العقاب وليس تشجيعاً له، كما أن المعلم لا يستطيع أن يسأل تلاميذه عما يعتبرونه معززا لسلوكهم إذ أن ذلك سيفقد المعزز أثره كماهو الأمر في حالة المدح والتعزيز.

٣- آثار التعزيز عادة ما تكون أوتوماتيكية بمعنى أن المعلم لا يحتاج لأن يشرح لتلاميذه أنهم إذا اجتهدوا سينالون درجات أعلى.

٤- يجب أن يرتبط التعزيز أو العقاب ارتباطا دقيقا بالسلوك النهائي المطلوب وبعبارة أخرى يجب على المعلم أن يضع أهدافا قصيرة المدى للتحصيل في الدرس بحيث يستطيع تعزيز السلوك الذي يحقق تلك الأهداف.

٥- الاتساق في التعزيز ويعنى أن لا يثاب سلوك في مرة ويعاقب في مرة أخرى كما أنه لا يعنى ضرورة التعزيز في كل مرة يأتي فيها التلميذ سلوكا سليما.

٦- يجب أن تتلو النتائج السلوك مباشرة فالتأخر في الثواب أو العقاب بالنسبة، وكذلك للحيوانات أقل تأثيرا من النتائج المباشرة السريعة، وهذه القاعدة هي أحد نواحي قوة التعليم المبرمج حيث يتلقى المتعلم نتائج تعلمه في الحال.

٧- يجب أن يكون الوقت الذي يمضي بين إعطاء الأسئلة وإعطاء الإجابة الصحيحة قصيرا قدر الإمكان.

٨- يجب أن يكون التعزيز ذو قدر مناسب فإذا كان مدح المدرس للتلميذ له قيمة عظيمة عنده فسيحتاج المدرس إلى قدر قليل من المدح على عكس تلميذ آخر لا يعتبر هذا المدح ذو قيمة لديه.

٩- يجب أن يرتب المعلم في تكوين موقف التعلم عمله فيحدة ومن الواضح أن التعليم المبرمج ينسجم مع هذه القاعدة أكثر من الطريقة التقليدية في التدريس. (٥)

١٠- يمكن للمعلم استخدام نماذج وتطبيقات وخاصة عندما تكون الأهداف تقوم على عناصر مشتركة من الأنشطة المعرفية والحركية أو المهارية، مثل تعليم نطق الكلمات الأجنبية، وعندما تقوم على استخدام التآزر الحركي أو العضلي أو العصبي مثل استخدام الأدوات في الرسم الهندسي التشريح أنشطة الفك والتركيب.

---

(٥) لطفي فطيم وآخرون. **نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط١، ١٩٨٨، صـــ ١٦٠: ١٦٢).



١٠-استخدام نماذج للأداء الخاطئ إلى جانب نماذج للأداء الصحيح معا في نفس الوقت فالطالب الذي يكون أداءه غير مرضيستفيد من مقارنة نماذج الأداء الخاطئ بنماذج الأداء الصحيح مما يؤدي إلى تعديل سلوك الأداء الخاطئ إلى الأداء الصحيح.

١١-عمل تطبيقات في البداية على بعض الطلاب عندما يكون الهدف هو إكساب الطلاب بعض أنماط السلوك التفاعلي القائم على الحوار كتقمص بعض الشخصيات التاريخية أو الروائية، وتشكيل الشخصيات المراد نمذجة سلوكها على بعض الطلاب مع تقديم النموذج الصحيح لكل نمط سلوكي من خلالك.

١٢-تطبيق أو نمذجة الأنشطة المهارية وتقديمها دون التحدث عنها أي بدون قالب لفظي وعرض النشاط الذي يراد إكسابه للطلاب غير مصحوب بأية تعبيرات لفظية، ثم اعادة النشاط مجزءا مع الحديث عن كل جزء منه مع إعطاء تغذية مرتدة لاستجابات أو تعليقات الطلاب وتصحيح الخطأ منها فورا.

١٣-توضيح كافة إجراءات وخطوات النمذجة مع توفير المواد المتاحة لكي يتم اكتساب السلوك المراد تعلمه على النحو الذي تتوقعه.

١٤-التحدث دائما عن المعلومات المطلوب استرجاعها أو استدعائها التي يمكن في ضوئها ومن خلالها حل المشكلات العلمية المطروحة مع إعطاء التعزيز الملائم على كل تقليد أو محاكاة للنماذج بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للممارسة القائمة على التعزيز الذاتي.

١٥-نمذجة السلوك المراد إكسابه للطلاب في ظروف مماثلة للظروف التي سيؤدي فيها الطالب المهارة المطلوبة.

١٦-توضيح نماذج من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الطلاب والتوقعات المرتبطة بها والآثار المترتبة عليها.

١٧-استثارة انتباه الطلاب من حيث السعة والأمد من خلال عرض نماذج أدائية صامتة للمهارات المراد اكسابها للطلاب مع استخدام الأفلام والشرائح والنماذج والشفافيات الملائمة.

١٨-استثارة دافعية الطلاب من خلال إيضاح المبررات والأهداف التي بني عليها انتقاء أو اختيار النماذج السلوكية المراد اكسابها لهم والنماذج التي يتعين الاقتداء بها ومحاكاتها، مع إثارة الاهتمام للبواعث التي تقف خلف هذه الدوافع.

١٩-تعزيز عمليات الاستخراج الحركي والأنماط السلوكية الكامنة في الرصيد السلوكي للفرد مع إعطاء كل طالب الفرصة كي يحول الاحتفاظ إلى أداء سلوكي أو مهاري وفق معدله الخاص مع عدم مقارنة أدائه بأداء زملائه ولكن يمكن أن تكون المقارنة في ضوء الاقتراب التتابعي مما ينبغي أن يكون عليه الأداء أو السلوك.[٦]

---

(٦) فتحي مصطفي الزيات. **مرجع سابق**، صـــ ٣٨٢، ٣٨٣.

ويمكن إجمال التطبيقات التربوية لنظرية باندورا في الآتي:

١- يتعلم الطلاب جزءاً كبيراً من تعلمهم باستخدام النمذجة.

٢- يسهم التعلم الاجتماعي في زيادة خبرات الطلاب غير المباشرة عن طريق التعامل مع النماذج المختلفة.

٣- يمكن أن يتم التعلم الاجتماعي عن طريق الملاحظة.

٤- يسهم التعلم بالملاحظة في نقل ثقافة المجتمع إلى الناشئة.

٥- تتضمن عملية النمذجة تبني الدور والاتجاه والمشاعر.

٦- يعتبر التعلم بالملاحظة مصدراً رئيسياً لتعليم القواعد والمبادئ.

وتفيدنا النظرية المستخدمة في هذه الدراسة في كون التعلم يتم عن طريق الملاحظة من خلال ملاحظة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لهذه المواقع وانعكاس هذا الاستخدام علي طرق المأكل والمشرب ولغة هؤلاء الشباب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وتبني أنماط ثقافية غير تقليدية وغير نابعة من بيئة الملاحظين.

وفيما يلي يعرض الباحث من خلال الفصل الرابع نتائج الدراسة التحليلية والميدانية ومناقشتها، بالإضافة إلي نتائج اختبار صحة الفروض، والانتهاء بالربط بين نتائج الدراسة التحليلية ونتائج الدراسة الميدانية،وأخيرا عرض خاتمة الدراسة ونتائجها، ثم مقترحات الدراسة والبحوث المستقبلية المقترحة.

وعلي الرغم من الخدمات الكبيرة التي قدمتها شبكات التواصل الاجتماعي للمشتركين إلا أنها تواجه عدداً من الصعوبات والتحديات التي تنعكس في الغالب علي المستخدم منها:- [٧]

---

(٧) عبدالله ممدوح الرعود. " دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، ٢٠١٢، صـــ ٤٧، ٤٨).

١- **ضعف الانتاجية:**

حيث أن الناس اعتادت علي استخدام الأدوات الإلكترونية لتنظيم وتوسيع حياتهم الاجتماعية، ولكن أحياناً علي حساب الإنتاجية والعمل، لذلك فهي ليست مرغوبة عند أرباب الأعمال.

٢- **سلاسل مرافق العضوية (صعوبة المغادرة):**

بالرغم من وجود خيارات الحذف في شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن كثيراً من المستخدمين اكتشفوا أنه من المستحيل إزالة أنفسهم بشكل كامل من الفيس بوك مثلاً، وهو ولد قلقاً لدي البعض بشأن استخدام الشبكات ووضع بياناتهم الشخصية.

٣- **إنعدام الخصوصية وضعف الأمان:**

باستطاعة شبكات التواصل الاجتماعي أن تبيع معلومات المستخدم الشخصية لأي شخص، والملكية الفكرية مهددة فيها، وكذلك ضعف عامل الأمن علي الخصوصية، جعل من السهل علي مجرمي الإنترنت اختراقها.

٤- **إنعدام الهوية الحقيقية:**

حيث أنها لا يمكن أن تعرف وتظهر إلا إذا اجتمع الشخص بالأخر، وتبقي العلاقة بين الأشخاص عبارة عن أسطورة إذا غابت عنها لغة الجسد، ومعرفة السلوك الشخصي المباشرة، لذلك من الصعب علي السلوك الكامل للمستخدم، والسمات الشخصية له من خلال التفاعل الالكتروني.

٥- **تزييف المحتوي:**

تقييم المصداقية في بيئة الانترنت غالباً ما يكون أكثر تعقيداً من محتويات وسائل الاعلام العادية، بسبب تعدد مصادر المحتويات عبر الشبكة.

٦- **المراقبة والحجب:**

تملك الحكومات ممثلة بأجهزة استخباراتها قدرة كبيرة علي مراقبة ومواجهة تطور وسائل الاعلام، ومن ثم حجبها كما حدث في مصر.

وعليه ومما سبق عرضه فإن هذا الكتاب يحاول التأكيد علي أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وأنها مرتبطة ببعضها البعض، كما أن خاصية التشاركية والتناقل بين المواقع غيرت مفهوم فصل مواقع التواصل عن بعضها البعض ودراسة كل موقع علي حدة فإن فكرة الكتاب تحاول الكشف عن أهمية دراسة مواقع التواصل الاجتماعي ككيان واحد فالفيس بوك نجده منشور به مقاطع فيديو وكذلك يتشارك مستخدمي تويتر في النشر علي صفحات الفيس بوك، وهذا يمهد للفصل الثالث الذي ينظر للثقافة وتأثيراتها علي شباب الجامعات المصرية والأنماط الثقافية التي نستثقيها من هذا المواقع وأهمية تحديد هذه الأنماط وتحديد كيفية التعامل معها.

ومن خلال استعراض الكتاب للإطار النظري سواء الخاص بمواقع التواصل الاجتماعي، أو الثقافة وتأثيراتها علي جيل الشباب خلص بمجموعة نقاط رئيسية بني الكاتب أساس كتاباته عليها لعل أبرز هذه النقاط هي:-

أولاً: بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي:-

١- وفقاً لاستطلاع مؤسسة الأهرام ٢٠١٣ حول أكثر الصفحات مشاهدة علي الانترنت نجد أن صفحة (ثقف نفسك) أحتلت الترتيب الرابع بحوالي ٨ مليون مشترك وهو ما دفع الباحث لأختيارها لتكون صفحة تحليل المضمون ولأتفاق مضمون الصفحة مع الدراسة الحالية. [٨] *

---

(٨) * يمكن الرجوع إلي:
www.digital.ahram.org.eg

٢- إن (فيس بوك) و(تويتر) و(يوتيوب) هي مجرد نماذج لشبكات اجتماعية فهناك نماذج آخري كثيرة غير المتعارف عليها لمواقع التواصل الاجتماعي مثل (لينكد ان) المنتشر بكثافة بدول الخليج العربي، وموقع (ماي سبيس)، وموقع (hi 5)، ومواقع (الاسئلة والأجوبة) وهي مواقع تفاعلية أيضا تندرج ضمن مواقع التواصل الاجتماعي يستخدمها مئات الملايين حول العالم لتبادل الاسئلة والاجوبة حول موضوع بعينة ويستهدف فئة بعينها.

٣- أكثر المواقع إنتشاراً بين الشباب هو موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

٤- استفاد الباحث مما سبقه في محاولته لإعداد استمارة تحليل المضمون لصفحة ثقف نفسك حيث أستفاد من أستمارة تحليل المضمون لنهي الاسدودي وعمرو أسعد.

ثانياً: بالنسبة لفصل الثقافة:-

١- أهمية البحث في ثقافة الشباب باعتبارها أحد المجالات الرئيسية في دراسات الشباب بشكل عام، ولقد تحولت نسبة كبيرة من الدراسات الأوروبية التي دارت حول ثقافة الشباب من مجرد سرد خبرات وتجارب الشباب إلي التركيز علي العوامل الفردية المؤثرة علي هذا النوع من الثقافة، فضلاً عن التعرف علي طبيعة التجارب والخبرات الثقافية الشبابية المعاصرة مما يزيد من أهمية دراسة التأثيرات المحتلفة وبخاصة الثقافية منها علي الشباب وعلي وجه الخصوص في عالمنا العربي.

٢- لابد من اهتمام الباحثين والمفكرين بالثورة التكنولوجية والاعلام الجديد ومدي تأثيره في ثقافة الشباب.

٣- خلص الكتاب من المقارنة البسيطة للتجربتين اليابانية والمصرية إلي أهمية التأكيد علي أن لكل مجتمع مجموعة مقومات يمكن من خلالها الحفاظ علي هويته وتطويرها من البث الوافد دونما التنازل عن موروثه الثقافي كما حدث مع اليابان وأن التجربتين كانتا قريبتين من بعضهما البعض ولكن تخلت التجربة المصرية عن ثقافتها ورضخت للبث الوافد دون تحليله وتفسيره والبحث في اسبابه بعكس اليابان التي صنعت أعظم حضارة تكنولوجية حديثة ولكن بما يتماشي مع الاحتفاظ بموروثها الثقافي.

ومن ذلك يمكن القول أنه اذا كانت الثورة الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات قد أصبغت علينا العديد من الايجابيات، ومهدت لنا سبل التعرف علي مختلف الثقافات الا انها تحمل بين طياتها الكثير والكثير من التحديات التي تمس هوياتنا الثقافية، وتعبث بعقائدنا وقيمنا التي تشكل لب حضارتنا وثقافتنا، مما قد تساعد علي طمس الهوية الثقافية الخاصة بمجتمعاتنا العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة، ويتغلغل لدي الاجيال الشابة المنخرطة في استخدام التكنولوجيا الحديثة بلا اي ضوابط أو قيود يمكن ان تحد من الآثار السلبية التي قد تتركها هذه التكنولوجيا في نقاء الأجيال، والتي قد تبدأ بأضمحلال اللغة العربية وأحلال مكانها اللغات الأجنبية أو ما يسمي بلغة الانترنت (الفرانكوآرب)، مروراً بإدمان الإنترنت وانتشار جرائم القرصنة والسرقة وانتحال الشخصيات، ناهيك عن أتساع رقعة غرف الدردشة وأقامة العلاقات المحرمة بين الشباب والفتيات، واخيراً وليس أخراً بالتخلي عن قيمنا وعقائدنا وهويتنا العربية.

المراجع

(١) سامي السعيد النجار. "**دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية** " ,(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المؤتمر العلمي السنوي العاشر، في الفترة من ٤: ٦ مايو ٢٠٠٤، ص٤١٠).

(١) إبراهيم أنيس وآخرون. " **المعجم الوسيط** " , (القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، ط٢، ١٩٦١، ص ٩٨).

(١) محمد إبراهيم عيد. "**الهوية الثقافية العربية في عالم متغير** " , (القاهرة: مجلة الطفولة والتنمية، مجلد ١، العدد ٣٠، ٢٠٠١، ص١١٩).

(١) دينا عرابي. " دور وسائل الإعلام المحلية والدولية في تشكيل المعرفة لدي الجمهور في ظل العولمة "، **رسالة دكتورة غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٢، ص ١٢٩)

(١) محمد سبيلا وعبدالسلام العالي.**الثقافة والطبيعة،** (المغرب: دار توبقال للنشر، ط،١٩٩١، ص ١٣).

(١) رشاد محمد حسن و مديحة فاخري.**العولمة والخصوصية الثقافية،** (جامعة حلوان: كلية التربية، ٢٠١٢، ص ١٢).

(١) محمد حسن غامري . "**المدخل الثقافي في دراسة الشخصية** " , (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث , ١٩٨٩، ص٥٣).

(١) فؤاد زكريا وشاكر مصطفي . "**الثقافة العربية والاعتماد علي الذات** " , (الكويت: المعهد العربي للتخطيط، ١٩٨٨، ص١٦).

(١) ماجد السامرائي . "**الثقافة والحرية قراءة في فكر طه حسين** " , (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع , ١٩٩٦، ص٢٠).

(١) علاء الدين كفافي." **الصحة النفسية** " , (القاهرة:هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان , ١٩٩٧، صـــ ١٥٢ ١٥٥).

(١)هشام البستاني." مقال منشور بمجلة الأدب" , عدد ربيع ٢٠١٢ . http://adabmag.com

(١)علياء عبدالفتاح، **مرجع سابق** , ص١١٣.

(١) سليمان كايد." **دور الجامعات في مواج جامعة القدس المفتوحة هة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصلية والمعاصرة** "، (فلسطين: جامعة القدس المفتوحة). http://www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/dr_sulimanKaied.pdf.

(١) نجلا عبدالحميد الجمال." اعتماد الشباب علي وسائل الإعلام الثقافية التقليدية والحديثة كمصدر لمعارفهم الثقافية "، **رسالة دكتورة غير منشورة،** (جقليدية والحديثة كمصدر لمعارفهم الثقافية "، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١١، ص ١٠٦).

(١) **مركز الدراسات المستقبلية التابع لمركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار رئاسة مجلس الوزراء،** (القاهرة: العدد ٢، ٢٠١٠، ص ٢).

(١) حليم بركات. **المجتمع العربي في القرن العشرين - بحث في تغير الأحوال والعلاقات،** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص ١٠٩)

(١) أحمد محمد صالح. **ماذا يعرف الشباب؟** ، (القاهرة: مجلة الهلال، مايو ٢٠٠٢، ص ٢٥)

(١) نجيب محفوظ. **حول الثقافة والتعليم،** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٢، مايو ٢٠٠٤، ص ١٦).

(١) كمال نجيب. **مرجع سابق،** ص ٩٩.

(١)فيوليت فؤاد إبراهيم. "**سيكولوجية النمو** ". (جامعة عين شمس: كلية التربية، ١٩٨٧) ص ١٧٦..

(١) نجلاء عبدالحميد الجمال. **مرجع سابق،** ص ١٠٥).

(3) David B. Wolcott, **Youth Culture Encyclopedia** of America Urban History, North America SACE Publication, 2009 P 32).

) *Al-Tawila S., Wassef H. & Ibrahim B. «**Changement** ١(* ***social et dynamique adolescents -parents en Egypte*** *», in Maghreb / Machrek / Monde Arabe, n° 171-172, Janv.-Juin 2001, pp. 52-66.).*

(١) **مجلس السكان الدولي.** الانتقال إلى مرحلة النّضج: مسح قومي حول النشء في مصر، (نيويورك، ط ٢، ١٩٩٩-٢٠٠١)..

(١) راوية هلال شتا. "الحاجات الثقافية الإعلامية لدي عينة من المراهقين " , **رسالة دكتوراه غير منشورة،** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية ولإجتماعية،٢٠٠٥، ص٤٣).

(١)عبدالعزيز التويجري، **مرجع سابق،** ص ٦ .

(١) إسماعيل صبري عبدالله **توصيف الأوضاع العالمية المعاصرة،**(سلسلة أوراق مصر ٢٠٢٠، منتدي العالم الثالث، العدد ٣، يناير ١٩٩٩، ص٧).

(١) نبيل علي. **مرجع سابق،** صــــ ٩٥، ١٢٥.

(١) نبيل علي. **العرب وعصر الملعلومات،** (الكويت: عالم المعرفة، العدد ١٨٤، ١٩٩٤، ص ٣٢٥).

(١) سليمان كايد."، **مرجع سابق.**

http://www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/dr_sulimanKaied.pdf

(2) Wangxioa-Yan, Reflection on the notion of culture teaching , **US China Foreign Language** , January 2008, Vol 6, nol, P51.

(١) نجلاء الجمال. **مرحع سابق،** ص ٥٨ .

(١) مركز الدراسات المستقبلية التابع لمركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار رئاسة مجلس الوزراء. **مرجع سابق،** ص ١٤.

(١) نجلاء الجمال. **مرجع سابق،** ص ١٢٧. (١) مجلة البيان . http://www.albayan.co.uk/article.aspx?id=497

(١) مسعود ضاهر. **النهضة العربية واليابانية،** (سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٥٢، ديسمبر ١٩٩٩، صــ ١٧١).

(١) حسن الباتع عبدالعاطي. **مجلة المعرفة الارشيفية،** (العدد ١٧٣). http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=2945

(١) صلاح سليمان. **إطلالة علي أهم أسباب تأخر مصر وتقدم اليابان،** (موقع القدس العربية، ٢٠١٢/١٢/٢٣). http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=data\2012\12\12-23\23qpt478.htm

(١) صلاح سليمان. **مرجع سابق،** ٢٠١٢ م.

(١) مسعود ضاهر. **الهجرة اللبنانية إلي مصر: هجرة الشوام،** (لبنان، بيروت، ١٩٨٦).

(١) مسعود ضاهر. مرجع سابق، **النهضة العربية واليابانية.**

(١) بدر الدين أحمد إبراهيم. **تطور أساليب وسائل الغزو الثقافي الفكري،** (السودان، الخرطوم، جامعة ام درمان، دراسات دعوية، يناير ٢٠٠٩، صــ ١٥).

(١) أشرف أبو اليزيد . "**المحتوي الثقافي العربي لبرامج الأطفال في القنوات التلفزيونية** " , (الكويت:وزارة الإعلام، مجلة العربي: العدد ٨٢، ١٥ يوليو ٢٠١٠، ص ٣٩).

(١) زهير عابد. "**دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغير الاجتماعي والسياسي** " , (فلسطين:غزه، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية): مجلد ٢٠١٢،٢٦، ص ١٣٩٧).

(2) James A. Anderson & timothy p. Meyer. " Functionalism and the Mass." **Journal Broadcasting.** (Vol 19. Nol. Winter 1975) pp. 12. 18.

(3) Jhon , Vivian , " **The media of mass communication** " , Allyan and Bocon a division of simpon & Schustor , 1993 , 2 nd , p. 340.

(١) حمدي حسن محمود. " **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام** "، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠) ص ٩.

(1) Alan Rabin , " The Uses and gratification perspective of media effects " In: BRy Ant , Jennings , Zillmann Dalf (Eds): **Media Effects – advances in theory research Mahwa** , New Jercy 2002 , pp, 525- 584.

(2) Warner , and James W. Tankard , " **Communication theories: Origins , methods , uses** " (N. y: Hasting Hause Publishers , 1984) p. 250.

(١) محمد عبد الحميد. " **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** "، ط٢، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧) ص٢٢٠.

(١) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. " **الاتصال ونظرياته المعاصرة** "، ط١ (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨)، ص ١٤١.

(١) محمود حسن إسماعيل. " **مباديء علم الاتصال ونظريات التأثير** " ، ط٢، (القاهرة: دار العالمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ص٢٥٤.

(١) محمد عبد الحميد. " نظريات الإعلام واتجاهات التأثير " **مرجع سابق،** ص ٢٢١.

(1) Kats E. Blumler , J. G; Gurinitich , " Utilization of mass media by individual " In: J.G. Blumler & Kats," **The uses of mass communication: current perspectives on gratifications research** " (London: Sage Publication , 1974) pp. 19:30.

(1) Dens, Mcquail, and Sven Windahl , " **communication Models for the study of mass communication** ", (London: Longman , 1984) , p. 135.

(١) حمدي حسن محمود. " **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام** "، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠) ص١٦،١٥.

(١) حسن عماد مكاوي، ليلي السيد. " **الاتصال ونظرياته الحديثة والمعاصرة** "، **ط١** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨) ص ٢٤٣.

(١) عبد الفتاح دويدار. " **سيكولوجية الاتصال والإعلام** "، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩) ص١٠١.

(١) حمدي حسن محمود. " الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام "، **مرجع سابق**، ص٢١.

(2) Rust , Kamakura & Alpert, " Viewer preference, segmentation and viewing choice models for network TV " **Journalism Quarterly** , Vol , 69 , winter , (1992) , p. 353:359.

(1) Joseph, J. Conway and Alpert M. Rubin, " **Psychological of television viewing motivation** " , Communication research, vol., 18, No. 4, 1991, pp. 443:463.

(2) Dobos Jean , " gratification models of satisfaction and choice of communication channels in organization " , **Communication research**, vol.,19,1992,p. 30.

(١) حمدي حسن محمود. " الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام "، **مرجع سابق**، ص٢٣.

(١) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد. " الاتصال ونظرياته الحديثة والمعاصرة "، **مرجع سابق**، ص٢٤٧.

(1) Lawerence, A. Wenner," The Nature of mass communication ", In ; K.E. L. A. Wenner and p. palm green (

Eds), " **Media Gratification Research**"; current perspectives, Beverly Hills ; sage, 1985, pp.171:193.

(١) صالح السيد العراقي. " استخدامات الطفل المصري لبرامج الأطفال التليفزيونية والإشباعات المتحققة منها "، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٤)، ص ٩٤.

(١) سامي طايع. " **بحوث الإعلام** "، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ص١٢٤.

(2) Philip Elliott ,"**Uses and gratification Research ;Acritique**" In; p. marries & S. Thornnam, (eds), Media studies ; Areader, (Edinburgh university press, 1999) pp. 455: 46 3.

(١) فرج الكامل. " **بحوث الإعلام والرأي العام ; تصميمها وإجراؤها وتحليلها** "، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١)، ص ص٨٩-٩٠.

(1) Denis Mcquail and Svenwindahl ,"**Communication Models for The Study of mass communication**" Op. cit, pp. 141: 142.

(١) محمد عبد الحميد. " نظريات الإعلام واتجاهات التأثير "، **مرجع سابق**، ص ص ٢٢٧- ٢٢٨.

(3) James A. Anderson & Timothy P. Meyer. "**Functionalism and the mass media**" Journal of Broadcasting. Vol. 19, No.1,Winter, 1975, pp. 18-19.

(١) عبدالرحمن محمد الشامي . " استخدامات القنوات الفضائية المحلية والدولية الدوافع والإشباعات – دراسة ميدانية علي الجمهور اليمني "، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠٠٢) ص ٨٩.

(١) نقلا عن صالح السيد العراقي . " استخدامات الطفل المصري لبرامج الأطفال التليفزيونية والإشباعات المتحققة منها "، **مرجع سابق**، ص٩٧.

(١)صالح السيد العراقي . **المرجع السابق**، ص٩٩.

(2) Marsha. Janes and E. Janes," **mass media: Skils-Based Socidogu** " (London: Macmillan press, 1999). p. 162.

(2) Stephanie A. Westmyer, Rachel L. Dicioccio & Rebecca B. Rubin," Appropriateness and effectiveness of communication channels in competent inter personal communication ", **OP. CIT**,. p. 28.

(١) أشرف جلال حسن. " دوافع استخدام الجمهور المصري للإعلان التليفزيوني إشباعاته " **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة، ١٩٩٥) ص١٢٦.

(١) صالح السيد العراقي . " استخدامات الطفل المصري لبرامج الأطفال التليفزيونية والإشباعات المتحققة منها "، **مرجع السابق**، ص٤٤.

(١) يحيي الرافعي. **نظرية باندورا للتعلم الاجتماعي المعرفي بالملاحظة**، (السعودية: جامعة أم القري، الكلية المتوسطة بأبها، ص٧).

(١) عبدالمجيد نشواتي. **علم النفس التربوي**، (الأردن: دارالفرقان،، ١٩٩٨، ص٣٥٥).

(١) صالح محمد أبوجادو. **علم النفس التربوي**، (عمان: دار الميسرة،، ١٩٩٨، ص١٨١).

(١) فتحي مصطفي الزيات. **الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات**، (القاهرة: المنصورة، دار الوفاء للطباعة، ١٩٩٥، ص٣٧٦).

(١) لطفي فطيم وآخرون. **نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط١، ١٩٨٨، صـــ ١٦٠: ١٦٢).

(١) فتحي مصطفي الزيات. **مرجع سابق**، صـــ ٣٨٢، ٣٨٣.

(١) عبدالله ممدوح الرعود. " دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، ٢٠١٢، صـــ ٤٧، ٤٨).

قائمة المحتويات